أول الكلام

ها نحن أمام قضية لطالما تشكل في أهميتها الكثير من ناحية المسؤولية والحساب ألا وهي قضية الشباب. هذا الموضوع الذي أولاه الإسلام أهمية بالغة ورعاية خاصة وتعامل معه بالصورة التي تلحظ كل الخصوصيات التي تحيط بالشباب وبوجودهم سواء على مستوى التفكير أو القابلية التي يملكها أو على صعيد غيرها من الخصوصيات التي تضع الشاب أمام انفعالاته وتأثره بالظروف التي يصنعها المجتمع فقد ورد عن أهل بيت العصمة «**إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء إلا قبلته**».

هذه المسؤولية العظيمة والخطيرة تتوزع بإتجاهين:

الإتجاه الأول: المسؤولية الخاصة بالشباب أنفسهم والملقاة على عاتقهم لحفظ هذه النعمة والفضل الإلهي فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام «**شيئان لا يعرف فضلهما إلا من فقدهما، الشباب والعافية**» حيث تتأكد المسؤولية هنا من ناحية الشعور بهذا الفضل والمحافظة عليه وأخذ الخيارات والتوجهات التي تقع في خدمة هذا الفضل الإلهي من خلال طاعة الله والإبتعاد عن معاصيه. وإلا فإن مرحلة الشباب التي تعد نعمة وفضلاً للإنسان قد تتحول إلى وبال ونقمة ينزلق الإنسان من خلالها في ميادين التيه والضلال.

الإتجاه الثاني: المسؤولية الخاصة التي لها علاقة بالمجتمع الذي يصنع الظروف ويهيىء المقدمات التي لها علاقة بالشباب، فإن هذا المجتمع وبحسب شرائحه سواء على مستوى الأسرة ومن خلال مسؤولية الآباء والأمهات أو على مستوى القيمين من خلال المؤسسات الثقافية والاجتماعية والاعلامية وكل بحسب إمكانياته مطالبين بإعداد كل المقدمات التي تساهم في صناعة الظروف السليمة للبيئة الشبابية حيث تساعدهم وتأخذ بأيديهم نحو بر الهداية والأمان، هذه المسؤولية تتأكد يوماً بعد يوم وخاصة أن الشباب لن ينتظر أحداً، بل إنه سيمضي بالركب الذي يشعر أنه يواكبه وعلى هذا فإن هذه القضية تفرض نفسها بقوة وخاصة في هذا العصر الذي يجد من خلاله الشاب نفسه أمام العديد من الخيارات السريعة والمتعددة التي تسمح له بإتخاذ القرار السريع في زمن بلغت فيه الأمور درجة يستطيع معها الإنسان أن يشاهد العالم بأكمله من خلال جلوسه للحظة أمام ما توصلت إليه الابتكارات الحديثة وخاصة وسائل الاتصال...

من هنا فإننا مطالبون جميعاً من خلال الطرق والأساليب المتعددة بوضع البرامج العملية التي تساهم في صقل شخصية الشاب على مستوى فكره وسلوكه وإعداده بشكل يتلاءم مع هذه المسؤولية العظيمة.

وإلى اللقاء...

بقية الله

خيركم إن كنتم حسنين

ثقافية. إسلامية. جامعة

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

أول الكلام ١

الفهرس ٢

في رحاب بقية الله: أصحاب القائم ﷺ شباب لا كهل فيهم ٤

ملف العدد

❖ الشباب من وجهة نظر الإمام الخميني والإمام الخامنئي ٨

❖ المخيمات الصيفية: برامج هادفة لتربية سليمة ١٢

❖ تحقيق: أوقات الفراغ نعمة.. فكيف نستثمرها حتى لا تتحول إلى مفسدة ١٦

❖ شعر: يا سكرة الشباب ٢٢

مقابلة مع سماحة الشيخ الدكتور محسن الحيدري ٢٤

شخصية العدد: تأملات في مواقف السيدة زينب عليها السلام ٣٢

ورثة الأنبياء:

الشهيد الأول محطة مضيئة في سماء جبل عامل ٣٦

• نور روح الله: إصلاح النفس في مرحلة الشباب ٤٠

• مع الإمام القائد: معالم الحرية ٤٤

• فقه الولي: كيف نعرف الأعلم ٤٨

• فتاوى القائد: ولي أمر الخُمس وموارد الصرف ٥٤

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر فضل الله ـ ط٤

تلفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ ـ ٢٥/٣٢٧

السنة ١١ - العدد ١٣٠ - تموز/ ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ل.ل.

قراءة في كتاب: ٥٦

الإمام الخميني قدس سره ثورة العشق الإلهي

أمراء الجنة: الشهيد القائد حسين علي مظلوم ٦٢

أعرف عدوك: المسألة اليهودية في مرآة الثقافة الغربية ٦٦

قصة وعبرة: اللهم لا تردني إلى أهلي وارزقني الشهادة ٧٢

قضايا معاصرة: تيتي انترتينمنت Titty entertainment ٧٤

تربية الطفل: هل الطفل عدواني؟! ٧٦

أسرة ومجتمع: بنية العائلة في المجتمع العربي ٨٠

الصحة والحياة:

الاسهالات عند الاطفال ومعالجتها منزلياً ٨٤

حديقة البلاغة ٨٦

كمبيوتر: مدخل إلى علم الحاسوب/٥ ٨٨

بأقلامكم ٩٤

إقرأ ٩٨

مسابقة العدد ١٠٠

نشاطات ١٠٧

واحة المجلة ١٠٨

آخر الكلام: استشهاديون... ١١٢

www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org.

بقية الله

أصحاب القائم (عج) شباب لا كهل فيهم

بقلم: السيد بلال وهبي

أبدع الخالق الحكيم الكون على أساس مراحل متعددة، وأجرى أموره كلها على هذا المنوال أيضاً، وكانت كل مرحلة تتميز عن غيرها بخصائص ومحددات معينة، حيث مرَّ الكون بمرحلة التكوين فمرحلة الكمال، وها هو والله العالم يتجه رويداً رويداً إلى مرحلة الشيخوخة والإندثار.

ولما كان الإنسان جزءاً من هذا الكون كان محكوماً بنفس القاعدة إذ ينطلق وجوده في الحياة من نطفة فعَلَقة فمضغة فطفولة فشباب فشيخوخة، ولكل مرحلة خصائصها أيضاً، فهو في مرحلة الطفولة وما يسبقها يعاني الضعف والوهن لكنه وهن يسير باتجاه القوة والكمال، ثم هو في مرحلة الشباب يغدو نبعاً فياضاً للقوة ونهراً متدفقاً بالنشاط والعطاء، فكل الاستعدادات التي كانت عنده بالقوة في مرحلة الطفولة صارت فعلية في المرحلة الراهنة، ثم ينحدر الإنسان هذا إلى المرحلة الأخيرة من حياته على الأرض مرحلة الوهن والضعف وتلاشي القوة وانخفاض الاستعدادات ليصل به الأمر إلى الضعف الأكبر، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذا بقوله: **﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾**[1].

ونلاحظ هنا أن أهم المراحل وأخصبها على الإطلاق هي مرحلة الشباب ولذا كان التعبير القرآني عنها بكلمة (أشدكم) فهي المرحلة الفياضة بالقوة الدفاقة بالعطاء، الخَيِّرَة بالمشاعر والعواطف وهي مرحلة فعلية كافة الاستعدادات والطاقات التي تحتاجها الحياة سواء بمعناها الفردي أو الإجتماعي، ويقابلها مرحلة الشيخوخة التي هي أسوأ المراحل وأوهنها، ولذا عبر القرآن عنها بأنها (أرذل العمر)، حيث موت كل

الطاقات ليصبح المرء في الواقع عالة على الحياة بعد أن كان قوة تهبها وجودها واستمرارها وتقدمها.

والواقع يؤكد بشكل حاسم أهمية مرحلة الشباب للحياة التي لا قيامة لها إلا بالإتكاء على هذه الفئة، فما من كيان إجتماعي أو سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو فكري إلا ويحتاج إلى هذه الفئة بالذات، وما من ثورة أو حركة إلا وكان الجيل الشاب رافعتها الأساسية ودعامتها الراسخة، فالإسلام وهو أعظم حركة ثورية في التاريخ إنما تصلب عوده وارتقى بناؤه على أكتاف الشباب من صحابة النبي ﷺ ونموذج هؤلاء الأبرز علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كانت ضربته يوم الخندق وهو شاب تعادل عمل الثقلين إلى يوم القيامة كما نطق بذلك الرسول الأعظم ﷺ.

وفي تاريخنا الحديث رأينا هذا العنصر هو أبرز العناصر التي ساهمت في قيام الثورة الإسلامية المباركة في إيران بقيادة الإمام الخميني قدس سره بل إن العناصر الشابة التي آمنت بالإمام ونهجه هي التي لا زالت تمد الثورة بالطاقات اللازمة لإستمرارها وديمومتها، كما رأينا في الواقع الماثل أمامنا أن المقاومة الإسلامية المباركة قامت على عاتق هذه الفئة وأن الانتصار العظيم كان صنيعتها ولو عدنا إلى سجلات الذين سقطوا شهداءً لا نجد فيهم من يزيد على الخمسين من عمره، بل الأربعين.

وهذه الفئة هي التي سينتصر بها الإمام الحجة عجل الله فرجه وهي التي ستشكل جيشه الرباني الموعود للقيام بالثورة العالمية الكبرى، إذ من المسلم به أنه عجل الله فرجه سيخرج وهو شاب، وهكذا مقاتلوه وجنوده وأعوانه.

يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**إن أصحاب القائم شباب لا كهل فيهم إلا كالكحل في العين وكالملح في الزاد**»[1].

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

«**بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون في مكة**»[2].

وعلى ضوء ما تقدم فإن عملية التمهيد لقيامه عجل الله فرجه تفرض علينا أن نركز على تلك الفئة العزيزة إعداداً وتعبئة، إعداداً معنوياً وعلمياً وفكرياً وبدنياً يجعل منهم جنوداً أخياراً بين يديه عجل الله فرجه ليتحقق ذلك الهدف الإلهي والإنساني المقدس الذي لم ينله إلى الآن أي قائد كبير ولا نبي عظيم، وكلما كان الهدف أكبر وأعظم وأنبل إحتاج إلى تركيز في الإعداد والتعبئة ليكون هذا الجيل المبارك مصداقاً صادقاً لما نطقت به الروايات الشريفة وهي تتحدث عن خصائص جند الإمام عجل الله فرجه حيث وصفتهم بأنهم: رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وأنهم: رهبان بالليل ليوث بالنهار، وأنهم: خير فوارس على ظهر الأرض.

(١) سورة الحج، الآية: ٥.

(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي الجزء الرابع، صفحة٥.

(٣) نفس المصدر.

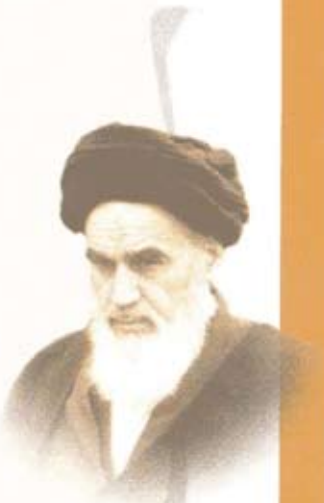

يوماً بعد يوم يتصرّم الشباب ويرى
الإنسان نفسه فجأةً في مواجهة الهرم
الذي كان يؤمّل فيه إصلاح نفسه وإذا به
ليس بمنأى عن وساوس الشيطان أيضاً
إذ يمنيه آنذاك بالتوبة في آخر العمر..

الإمام الخميني قدس سره

إن مرحلة الشباب هي المرحلة المتوقدة
والمتألقة ليست سوى فترة زمنية قصيرة
ولكن آثارها باقية وطويلة تمتد إلى
جميع مراحل الحياة

الإمام الخامنئي دام ظله

ملف العدد

الشباب من وجهة نظر
الإمام الخميني والإمام الخامنئي

المخيمات الصيفية
برامج هادفة لتربية سليمة

أوقات الفراغ نعمة
فكيف نستثمرها حتى لا تتحول إلى مفسدة

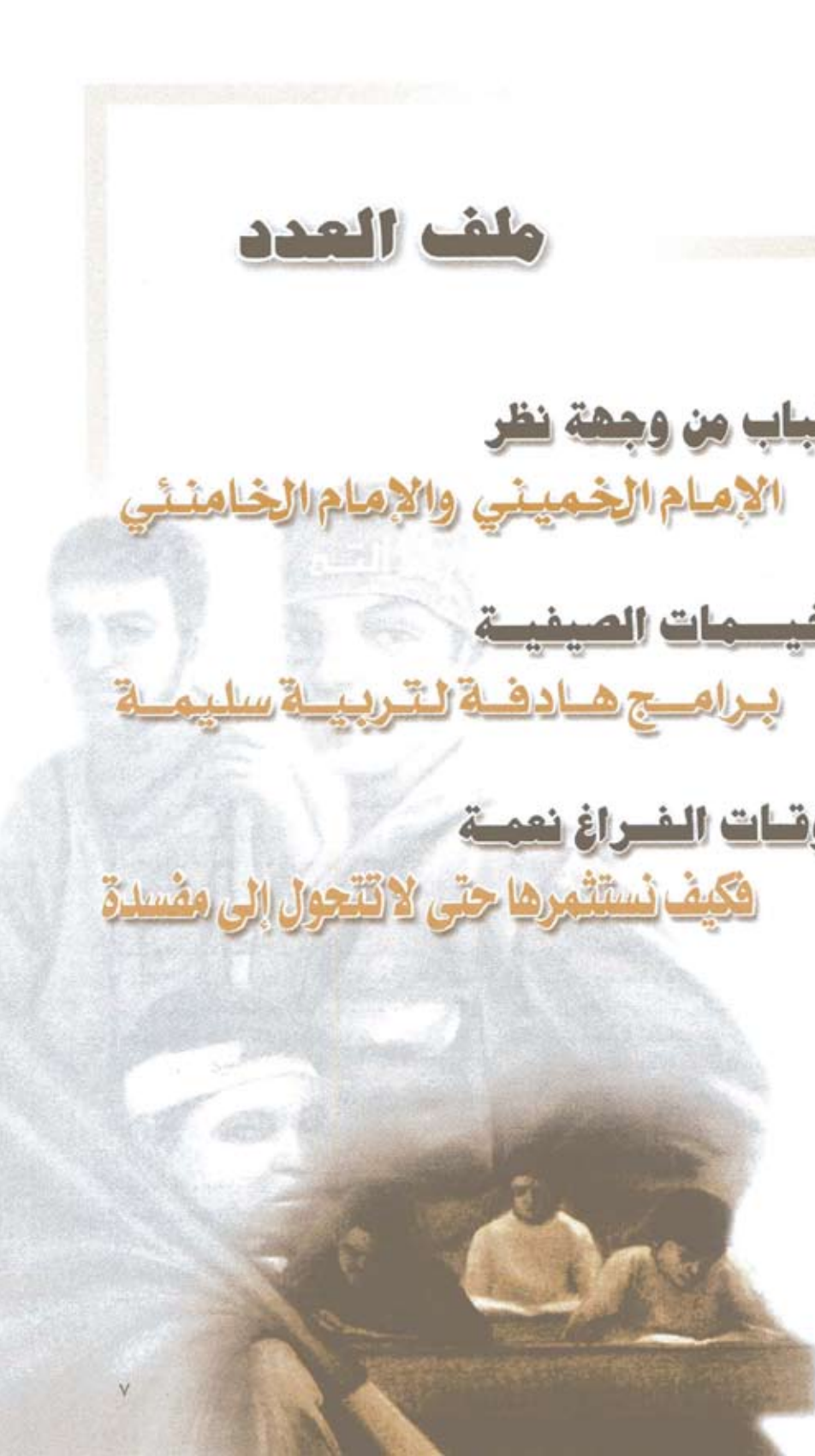

الشباب
من وجهة نظر
الإمام الخميني والإمام الخامنئي

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

الفتوة والشباب من أروع فترات عمر الإنسان في هذه الدنيا، لأنها الفترة التي تعبر عن إكتمال الاستعدادات النفسية والفكرية والروحية والجسدية لدخول من هم في هذه السن إلى معترك الحياة من بابها الواسع، وليتمتعوا بالتالي بكل النعم والهبات الإلهية التي أوجدها الله للإنسان.

ففي فترة الشباب، القابلية موجودة بقوة، والقدرة على الفعل غالباً ما تكون ناشطة ومتحفزة، والإندفاع على أشده للإنخراط في خضم الحياة بكل ما فيها من تفاصيل ومجريات وأحداث متنوعة.

من هنا ندرك أهمية تربية الشباب التربية الصحيحة والسليمة المبنية على الضوابط الإسلامية الأصيلة التي تنتج الشاب الملتزم الواعي والمنفتح على الحياة بكل تعقل وحكمة واتزان، ويتصرف مع كل الأمور والقضايا التي تواجهه من دون إفراط أو تفريط.

ولهذا نجد أن سن الشباب غالباً ما يؤدي إلى حصول انحرافات عقائدية وأخلاقية وتربوية نتيجة عدم حصول الشباب على التربية السليمة، فنرى قسماً مهماً من الشباب ينغمس في الأمور الدنيوية لكي يأخذ من نعمها ومتعها ما أمكن، سواء من باب الحلال أو من باب الحرام كما هو الغالب عند غير الملتزمين الذين يتوهمون أن الضوابط تمنع الشاب من التلذذ بالمتع الدنيوية الرخيصة، فلا يلتفت إليها ويدير ظهره لها حتى لا تقف بينه وبين اللذة والمتعة والشهوة التي يندفع الشاب وراءها لاهثاً ولاهياً وغير آبه بالنتائج الخطيرة التي قد تترتب على ذلك المسار المنحرف الذي يسير فيه.

والأهم من كل ذلك أن فترة الشباب هي التي ما تحدد غالباً توجُّه الإنسان لفترات حياته المقبلة، فإن كان الشاب ملتزماً سوف يأخذ توجهاً صحيحاً وسليماً يجعله في المستقبل عنصراً فاعلاً وحيوياً ومنتجاً في حياته الاجتماعية والعامة، بينما إذا كان غير ملتزم فإنه سوف يأخذ توجهاً غير صحيح وغير سليم، وسيكون عنصراً سيئاً وسلبياً في الحياة العامة والاجتماعية.

ولهذا كله نرى أن الإسلام ركز كثيراً على ضرورة الاعتناء بالشباب من كل النواحي - إيمانياً وروحياً وفكرياً وأخلاقياً - وعدم إهمال أية ناحية من النواحي الدخيلة في تكوين شخصية الشاب المؤمن الملتزم والواعي.

والعنصر الأكثر فاعلية في تكوين شخصية الشاب الملتزم هو «العلم والتربية» كما ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ **«من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء»**.

فمن خلال العلم والتربية بالشكل الصحيح يصبح الشاب مؤمناً ملتزماً يواظب على ممارسة واجباته الدينية، ويقوي علاقته بالله سبحانه لكي يمنحه القوة لمواجهة

إغراءات الحياة وأخطارها على دينه وتوجهاته السليمة، ولذا يقول رسول الله ﷺ «**إن الله تعالى يحب الشاب التائب**» وكذلك في حديث آخر وارد عنه ﷺ «**إن الله تعالى يباهي بالشاب العابد الملائكة، يقول: انظروا إلى عبدي، ترك شهوته من أجلي**»، وفي حديث ثالث للنبي ﷺ يقول: «**فضل الشاب على العابد الذي تعبّد في صباه على الشيخ الذي تعبّد بعدما كبرت سنه كفضل المرسلين على سائر الناس**».

وتتأكد أهمية عنصر «العلم والتربية» في هذا الزمن بالخصوص، حيث الفساد منتشر وعام وله أشكال وصور مختلفة وبأساليب إغرائية ترمي الشباب بسهامها الطائشة حيناً والمسدّدة بإرادة المستكبرين والعابثين بمصير البشرية عموماً والشباب خصوصاً، لأنهم بذلك يجعلون الشباب منغمسين في قضايا الشهوة واللذة، فمن المتع الجنسية الرخيصة إلى المخدرات التي تفتك بالكثير من الشباب، وصولاً إلى الملاهي والنوادي الليلية والموسيقى الصاخبة وحفلات الغناء المحرم ورحلات الترفيه العبثية والمخيمات المشتركة وغير ذلك كثير من أساليب الإنحراف التي يستعملها ويستغلها أعداء الشعوب ومصاصو دمائها وخيراتها.

سن الشباب غالباً ما يؤدي إلى حصول انحرافات عقائدية وأخلاقية وتربوية نتيجة عدم حصول الشباب على التربية السليمة

وأولى الناس بالتنبيه إلى الأخطار المحدقة بالشباب على مستوى توجهاتهم وسلوكياتهم هم قادة الأمة الإسلامية وأولياء أمورها الذين جعلهم الله في موقع العين الساهرة والراعية للأمة.

وعلى رأس هؤلاء القادة يأتي الإمام الخميني قدس سره الذي أدرك باكراً أخطار الثقافة المنحرفة على الشباب عموماً والمسلم خصوصاً، ولذا ترك لنا ذلك الإمام العظيم والراحل الكبير تراثاً مهماً في هذا المجال، نأخذ منه أهم ما فيه لكي يكون ذلك دليلاً لنا ومرشداً في عملية بناء الشاب المؤمن الملتزم.

أولاً: الاستعمار هو المروّج لثقافة الإنحراف عند الشباب: يقول الإمام قدس سره «**إن الاستعمار هو الذي يجعل الصحافة مبتذلة حتى يسمم أفكار شبابنا، وهو الذي ينظم برامجنا الثقافية بالنحو الذي لا يعود هناك شاب قوي في بلادنا، وهو الذي ينظم برامج الراديو والتلفزيون الذي يُضعف فيه أعصاب الناس فيخسرون طاقاتهم وقوتهم، هذا هو الاستعمار، ونحن ضد هذه المظاهر الاستعمارية**».

ويقول قدس سره في نص آخر من هذا النوع «**الثقافة هي أساس السعادة والتعاسة للأمم، وإذا أصبحت الثقافة غير صالحة، فإن هؤلاء الشباب الذين يتلقون هذه الثقافة الفاسدة سوف يصبحون هم مصدراً للفساد، والثقافة الاستعمارية تصنع للأمة شباباً مستعمراً، فالثقافة التي يصممها لنا الآخرون ويخططها لنا الأجانب وبواسطتها يقومون بتزييف المجتمع**

وتحويله هي ثقافة استعمارية طفيلية وهي بالنسبة لنا أسوأ حتى من أسلحة هؤلاء المستكبرين».

ثانياً: تطهير الثقافة الإسلامية من الثقافات الغربية: ويقول الإمام ﷺ في هذا المجال ما يلي «يجب أن تخلقوا جواً جديداً عبر تطهير الثقافة الإسلامية - التربية والتعليم - من آثار الثقافة الاستعمارية، لتحولوا أطفالنا الأشبال إلى جبهة مساندة تقف دائماً خلف جبهة مقاومة أمريكا وإسرائيل وسائر المعتدين من الشرق والغرب، واطمئنوا إلى أن الخميني سيبقى معكم في خندق المواجهة حتى اقتلاع جذور الاستعمار».

ثالثاً: التركيز على تدريس الثقافة الإسلامية: وفي هذا المجال يقول الإمام الخميني ﷺ «إذا كان التعليم موجوداً لوحده فقط بدون التربية فلا فائدة فيه بل هو مضر أحياناً، وكذلك التربية بدون التعليم فإنها لا تثمر وحدها، فيجب إذن أن تكون التربية مع التعليم توأمين ومترافقين مع بعضهما البعض، فلو لم يكن عند الإنسان توأما التربية والتعليم لبقي ضمن حد الحيوانية، والإنسان بدون التربية والتعليم أسوأ من سائر الحيوانات».

الشاب يعيش حالة من تطور الأحاسيس والغرائز والنمو الجسدي والروحي ولهذا فإنه يشعر بحاجته للدليل والمرشد والعون الفكري

ويقول ﷺ في نص آخر «يجب أن تنتبهوا إلى أن تربية هؤلاء الأطفال الذين تشرفون على تربيتهم أن تكون تربية دينية وأخلاقية، فإذا قدمتم للمجتمع طفلاً متديناً فقد ترون أن نفس هذا الطفل المتدين الملتزم سوف يُصلح المجتمع، وبالعكس فيما لو - لا سمح الله - تخرّج من تحت أيديكم ضالاً فقد يُفسد المجتمع».

رابعاً: ضرورة وجود الفئة الصالحة لنشر الثقافة الإسلامية الصحيحة: ويقول الإمام ﷺ هنا «إذا لم يكن المعلمون قد تعلموا وتربوا بشكل صحيح فإنهم لن يستطيعوا تربية وتعليم الشباب، ذلك أن كل أمر يقوم به الإنسان ينبع أصلاً من ذات ذلك الإنسان، يجب أن تبدأوا أيها السادة بإصلاح أنفسكم أولاً، وأمل أن تقوموا بذلك - وكلنا بهذا الصدد - حتى تستطيعوا القيام بإصلاح المجتمع».

خامساً: الشباب هم الأمانة الكبرى للإسلام: ويقول الإمام ﷺ في ذلك «وهؤلاء اليافعون والشباب الذين هم أمل الأمة الإسلامية إنما هم أمانة كبيرة وشريفة في أعناقكم، وخيانتهم خيانة للإسلام والوطن، ومصير الدولة في المستقبل إنما هو بيد هؤلاء اليافعين والشباب، وعليه فيجب أن تكون التربية في جميع المدارس هي التربية الإسلامية الصحيحة والجدية والملتزمة حتى نصون بلادنا ونحميها من الضرر».

وكذلك نرى عند سماحة ولي أمر المسلمين ومرجعهم الإمام الخامنئي «دام ظله» نفس التوجهات حول الشباب وضرورة الاعتناء بهم من كل النواحي التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة في تكوين شخصيتهم الإسلامية الملتزمة والمتميزة، ويمكن أن نحدد توجهات الإمام الخامنئي «دام ظله» نحو الشباب بما يلي:

أولاً: تشخيص حالة الشباب: يقول ﷺ «أما الشاب فإنه يعيش حالة من تطور الأحاسيس والغرائز والنمو الجسدي والروحي وهو يخطو نحو عالم جديد بالنسبة له، وعلى الأغلب فإن المحيطين به من أهل وأفراد المجتمع يجهلون هذا التحول أو الانتقال الجديد، أو لا يهتمون لأمره، مما يدعو الشاب للشعور بالعزلة والوحدة، والشاب في مرحلة شبابه يواجه عالماً كبيراً يكتشفه لأول مرة حيث لم يسبق له تجربة هذا العالم أو الاحتكاك بشخصياته التي يقابلها، ولهذا فإنه يشعر بحاجته للدليل والمرشد والعون الفكري، والمؤسسات التي ينبغي أن تمده بهذا العون قد لا تساعده أو لا تعطيه الوقت الكافي الذي يحتاج إليه».

ثانياً: نماذج من إهتمام النبي ﷺ بالشباب: وهنا يذكر الإمام الخامنئي ﷺ

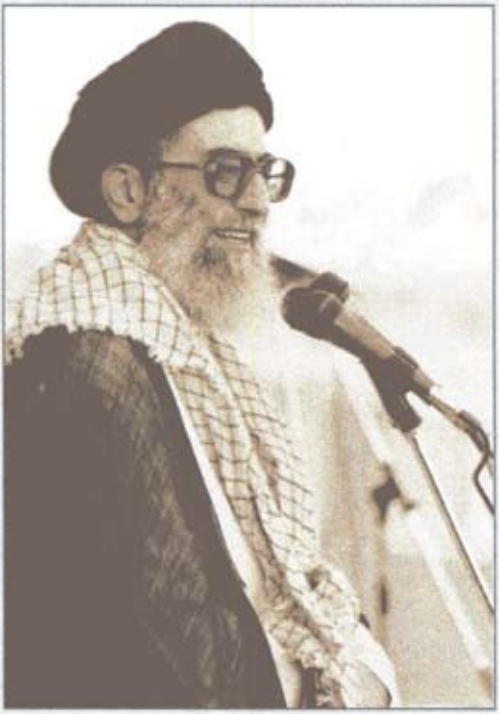

«أن رسول الله ﷺ قد اهتم بالشباب اهتماماً بالغاً لأنهم يشكلون عنصر الاستمرار للمسيرة الإسلامية السليمة ويُلفت النظر إلى اهتمام النبي ﷺ بالإمام علي عليه السلام في مرحلة شبابه ويقول «... **وإن إضاءات ـ الإمام علي ـ في مرحلة الشباب تعتبر نموذجاً خالداً يمكن للشباب الاقتداء به وتطبيقه في مسيرتهم ففي مرحلة الشباب في مكة كان عنصراً فدائياً متوقد الذهن وفعالاً ومقداماً وقد أزاح الموانع الكبيرة في شتى الميادين من مسيرة رسول الله ﷺ ولطالما اقتحم ميادين الخطر بنفسه وتحمل أصعب المسؤوليات ومن خلال تضحيته وإيثاره استطاع أن يوفر للنبي ﷺ فرصة الهجرة من مكة إلى المدينة بسلام، وفي مرحلة المدينة كان قائداً باسلاً عالماً ذكياً ومقداماً... وفي جميع الميادين كان مثالاً للشاب المتوقد**، ثم يُكمل ويقول: «**ولم يقتصر اهتمام النبي ﷺ على شخص علي عليه السلام فقط، بل واظب على تفعيل عناصر الشباب والاستفادة من طاقتهم إلى أقصى حد، وأود أن أشير إلى أن النبي ﷺ وفي أخطر المواقف حساسية من عمره... قد حمّل مسؤولية كبيرة لغلام لا يتعدى الثامنة عشرة من عمره، اختار الشاب الذي لا يتعدى ذلك السن وهو أسامة بن زيد**».

ثالثاً، ضرورة وجود البرامج التوجيهية الصحيحة لتربية الشباب، ويقول في هذا المجال «**إذا استفدنا من قوة الشباب والطاقة الكامنة فيهم بشكل صحيح وضمن برامج منظمة وحرة واستفدنا من جيل الشباب لبناء البلاد وسعينا لتحسين المستوى الفكري والعملي لجيل الشباب فإن مستقبل البلاد سيكون عظيماً، وهذا ليس شعاراً، بل هو أمر منطقي واستدلالي**».

رابعاً، ضرورة حضور الشباب في كل الساحات، ويقول في هذا الصدد أيضاً «**أيها الشباب الأعزاء، برهنوا على حضوركم في أي موقع، من خلال التظاهرات الدينية أو السياسية أو من خلال مشاركتكم مجالس الدعاء أو في تجمعات الاعتكاف، أو من خلال مشاركتكم في مظاهرات يوم القدس... وإن أي تحرك لكم يُظهر ارتباطكم بالدين والثورة إنما يثير حنق وغيظ المنافقين وإيذاءهم...**».

وفي الختام نرى أن السيد الإمام القائد قدس سره ولشدة اهتمامه بالشباب وبأنهم أمل الأمة والإسلام في المستقبل يتوجه إلى الله سبحانه بالدعاء إلى الله والإبتهال بأن يوفق الشباب المسلم لما يحب ويرضى ويقول «**اللهم اهد شبابنا إلى الطريق الذي ترضاه، اللهم وفق شبابنا وانصرهم، اللهم بمحمد وآل محمد تفضل باللطف والعناية لشبابنا وفتياتنا**».

وأخيراً نسأل الله أن يمن على شبابنا بالإيمان والصلاح والاستقامة والثقة به والتوكل عليه فهم الأمل للمستقبل الواعد لهذه الأمة الإسلامية العظيمة، وهم المنوط بهم قيادة الأمة في عزها الذي نسأل الله أن يجعله غداً مشرقاً منيراً ببركة تضحيات الشباب، عنصر القوة والقدرة والإرادة والعزم والثبات.

المخيمات الصيفية برامج هادفة لتربية سليمة

بقلم: حسين يوسف

الحديث عن المخيمات يقترن في الشائع، بالحديث عن العمل الكشفي، الذي غالباً ما يكون التخييم في صلب أنشطته الصيفية. لكن هذا النشاط بات اليوم يلقى رواجاً كبيراً لدى الشباب، وباتت المخيمات تعتبر من الوسائل الجاذبة والفعالة في التعاطي معهم كما مع الفتيان. وواقع الحال، انه كلما غالت المدينة في اصطناع حضارتها الاسمنتية واشتدت وطأتها على الانسان كلما ازداد هذا النوع من الانشطة الهاربة إلى احضان الطبيعة بريقاً وجذباً في أعين الفتية والشباب.

وتهدف المخيمات، بما هي نشاط جماعي جاذب، إلى الاستثمار الايجابي لأوقات الفراغ لدى كل من الفتية والشباب على اختلاف في الدور بينهما، فإن كان عدم ملء أوقات الفراغ لدى الفتيان يؤدي إلى إضاعة فرصة التنمية السليمة لقدراتهم وطاقاتهم البدنية والنفسية والذهنية، وإلى عدم تحفيز ميولهم للعمل الجماعي.. فإن ذلك بالنسبة إلى الشباب يدفعهم إلى عدم الانخراط الايجابي والفعال في مجتمعهم وبالتالي عدم قيامهم بتحمل المسؤولية تجاه قضايا وطنهم وأمتهم، بل قد يؤدي في بعض الحالات إلى الانحراف والرذيلة وإلى الوقوع في براثم العادات السيئة والمدمرة...

هذا ما دفع العديد من الدول إلى تشجيع هذا العمل فقامت المؤسسات الحكومية وبعض الهيئات الاهلية المعنية بالشباب بإنشاء المدن الشبابية وإلى استصدار القوانين والانظمة الراعية للمخيمات. كما أدخلتها الجماعات الدينية والاحزاب السياسية في برامجها الاستقطابية وفي آليات التسويق لرؤاها الفكرية والاجتماعية والسياسية.

وقد أدى تراكم التجارب في حقل المخيمات الشبابية إلى نشوء مجموعة من الادبيات والتصنيفات لها، من مخيمات ترفيهية او ما يسمى بمخيمات الفرص الصيفية وصولاً إلى مخيمات العمل التطوعي او ما يطلق عليه البعض المعسكرات الانتاجية مروراً بالمخيمات الاعدادية والتدريبية والحوارية وغيرها

المخيمات الصيفية توجيه هادف وتربية سليمة

مما تتحكم به خلفية الجهة المنظمة للمخيم وأهدافها الخاصة وطبيعة الشريحة المستهدفة به بحيث أنه كلما زاد النضج المتوقع في هذه الشريحة كلما زادت الجرعة الثقافية والسياسية في برامج المخيمات.

أما على صعيد التجربة الاسلامية في لبنان فإضافة إلى المخيمات الكشفية المزدهرة التي تقوم بها جمعية كشافة المهدي (عج)، وبعد بدايات متواضعة في هذا الحقل على المستوى الشبابي كانت تستهدف بشكل خاص الشرائح الطلابية، بدأت المخيمات تأخذ موقعها ضمن الفعاليات والبرامج الهادفة إلى التربية السليمة للنشء، والتي تهدف إلى تأمين فرصة مفتوحة أمام الناشئة من أبناء المدن والبلدات والقرى لقضاء فترة ترفيهية في أحضان الطبيعة مع معشر طيب وفي أجواء تربوية وأخلاقية سامية، مما يترك اثراً طيباً في نفوسهم ومحطة جميلة يستعيدون ذكراها في حياتهم، ويدفعهم إلى بناء صداقات جميلة تبعدهم عن معشر السوء أو عن الانزواء والتقوقع الهدام وتعرّفهم إلى حلاوة الاسلام وآدابه، وتحبب اليهم مجموعة السلوكات الإسلامية البناءة للفرد والمجتمع، ومن خلال المخيمات الاعدادية التي تقيمها التعبئة التربوية لطلاب الثانويات والمهنيات والجامعات كما للمعلمين والتي تشكل أيضاً فرصة للحوار الثقافي وللكشف عن المواهب ولتبادل التجارب والخبرات وللنقاش في الشؤون الطالبية والتربوية وفي القضايا الاساسية في أجواء نادراً ما تؤمنها ظروف أخرى. مع التنويه إلى

بدأت المخيمات تأخذ موقعها ضمن الفعاليات والبرامج الهادفة إلى التربية السليمة للنشء، والتي تهدف إلى تأمين فرصة مفتوحة أمام الناشئة

كون برامج بعض المخيمات تتضمن القيام بأعمال تطوعية تقرب الطالب من بيئته ومن مجتمعه...

إضافة إلى المخيمات التي تنظمها، تقوم التعبئة التربوية بالمشاركة في العديد من المخيمات المحلية والعربية وهي تهدف بذلك إلى المساهمة في استنهاض شباب الامة للإطلاع بدورهم في الصراع مع العدو الصهيوني وإلى نقل تجربة المقاومة المكللة بالانتصار ونشر ثقافة الاسلام المحمدي الاصيل الذي أنتج هذا الانتصار. هذه المشاركات أتت على صورة مخيمات ثنائية كتلك التي أقامتها التعبئة التربوية مع اتحاد شبيبة الثورة السوري أو على صورة مخيمات محلية وعربية مفتوحة في لبنان وفي دول المغرب العربي ومصر وسوريا والسودان... ونذكر من الجهات المنظمة لهذه المخيمات على المستوى العربي اتحاد الشباب العربي والمنتدى القومي العربي والمؤتمر العام للأحزاب العربية ومحلياً يقوم اتحاد شباب لبنان بتنظيم مخيم مشترك للمنظمات الشبابية اللبنانية ولإتحاد شبيبة الثورة السوري. وتتناول هذه المخيمات في شقها الثقافي والفكري بشكل أساسي كل ما يتعلق بدور الشباب العربي في دعم المقاومة والانتفاضة المباركة إضافة إلى سبل بناء التواصل الفعال بين الشباب العربي وقضايا مشاركة الشباب السياسية والتعلم والهجرة والعمل...

محطة جميلة يستعيدون ذكراها في حياتهم وتعرّفهم إلى حلاوة الاسلام وآدابه، وتحبب اليهم مجموعة السلوكات الإسلامية البناءة للفرد والمجتمع

في النهاية، إن الحديث الايجابي عن المخيمات يجب أن لا يمنعنا من الالفات إلى سلبيات بعضها، خاصة تلك التي تكون الجهات المنظمة لها ممن لا يؤتمن على التربية والاخلاق والتدين أو ممن استرخص التهتك والانحراف سبيلاً لجلب الناشئة إلى جماعاتها المزيفة، واستسهل الميوعة والتفلت طريقاً لبث الافكار الهدامة ولتسويق المشاريع المشبوهة فحولوا بذلك المشاركين إلى معشر سوء والمخيمات إلى أوكار رذيلة...

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلن

حوزة الإمام المنتظر عجل الله فرجه

عن بدء استقبال طلبات الإنتساب للعام الدراسي المقبل ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤هـ الموافق لعام ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣م.

فعلى الإخوة الراغبين بالإنتساب تقديم طلباتهم في مبنى الحوزة الكائن في بعلبك حي العسيرة، وذلك خلال الفترة الممتدة ما بين ٢٢ حزيران إلى ١٠ تموز.

شروط الإنتساب:

١ ـ أن يتراوح عمر المنتسب بين الثامنة عشرة والثانية والعشرين.

٢ ـ أن يكون مستواه العلمي ثانوياً فما فوق.

٣ ـ إحضار بيان قيد إفرادي مع صورتين شمسيتين وصورة عن مستنده الدراسي الأخير.

للمراجعة الاتصال على الأرقام التالية:

٠٣/٦٧٨٥٤٩ ـ ٠٨/٣٧٤٥٢٩ / ٠٨ ٣٧٣٦٢٨

حوزة الإمام المنتظر عجل الله فرجه ـ بعلبك

معهد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله العالي للشريعة والدراسات الإسلامية

يعلن عن فتح باب الانتساب للمعهد في العام الدراسي الجديد ١٤٢٣ ـ ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣م.

تقديم الطلبات: ابتداء من ٢٠ حزيران وحتى ٣٠ تموز ٢٠٠٢.

من الاثنين وحتى الجمعة من الساعة التاسعة وحتى الثالثة بعد الظهر. وذلك في مبنى الحوزة الكائن في بيروت ـ حارة حريك ـ متفرع من طريق المطار ـ خلف المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

المستندات المطلوبة: ـ إخراج قيد إفرادي جديد أو صورة هوية مصدقة.

ـ ٤ صور شمسية.

ـ إفادة بآخر مرحلة دراسية أكاديمية أو حوزوية.

ـ إفادة تعريف عدد ٢.

للمراجعة: الحضور شخصي أو الاستفسار على الأرقام: ٣ ـ ٠١/٤٥٠٢٦٢ ـ ٠٣/٣٣٢٨١٣

ملاحظات: ١ ـ تبدأ الدراسة الرسمية يوم الثلاثاء الواقع في ١٠ ـ ٩ ـ ٢٠٠٢م.

٢ ـ عند الاتصال أو حضورك إلى الحوزة أطلب القسم التعليمي.

تحقيق:

أوقات الفراغ نعمة

فكيف نستثمرها حتى لا تتحول إلى مفسدة؟

إعداد: موسى حسين صفوان

الفراغ، في اللغة، يفهم منه معانٍ عديدة... وهنا، لا نقصد الكثير من تلك المعاني، ففي النصوص الواردة عن أهل العصمة عليهم السلام يفهم منه البطالة: «**إن الله ليبغض الصحيح الفارغ لا في شغل الدنيا ولا في شغل الآخرة**».

ونحن هنا نعني الفراغ الذي يفهم منه الإستراحة بعد العمل، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما أحق الإنسان أن تكون له ساعة لا يشغله عنها شاغل**».

وجاء في الدعاء: «**... فإن قدّرت لنا فراغاً من شغل فاجعله فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا فيه سآمة**» ولكن الحال مختلف... فالفراغ منفذ للوساوس واستيقاظ الغرائز، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**خلتان كثير من الناس فيهما مفتون: الصحة والفراغ**».

والمؤمن يدرك أن الفراغ مثل أوقات العمل كلاهما يقعان في دائرة المسؤولية، والغفلة فيهما حسرة على العبد يوم القيامة، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إعلم أن الدنيا دار بلية، لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة**». وخير مرشد للإنسان المؤمن في استثمار فراغه، قوله تعالى: «**فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب...**» فنعم العبد من تكون أعماله وأوراده كلها ورداً واحداً، وحاله في خدمة سيده سرمداً.

عندما تشرع في إجراء تحقيق ما، لا تستطيع ابتداءً أن تخلع كل ما تحمله من أفكار مسبقة عن الموضوع، بيد أنك لا تلبث أن تكتشف أن معلوماتك كانت على أقل تقدير منقوصة، إن لم تكن متناقضة أصلاً مع ما تحمله في قبلياتك عن الموضوع الذي تحقق فيه... ولهذا لعمري معانٍ كثيرة، فكم من الأفكار المغلوطة نحمل، عما يدور حولنا ونحن في كل يوم نصدر أحكامنا «الجازمة» في حين أننا سنعود القهقري فيما لو تعرفنا عن قرب وبصورة إحصائية إلى تفاصيل تلك الموضوعات.

العشرات ممن لا يجدون أصلاً أي وقت للإستراحة لممارسة هواياتهم، وفي المقابل هناك الكثير وربما الجسم الأكبر من شبابنا ممن يعانون من الفراغ بالمعنى السلبي.

فهل تراه صادق هذا الانطباع الذي تكوّن بعد التحقيق؟!!

فراغ وعلاقات اجتماعية

الأستاذ محمود حيدر، صحافي وباحث، والأستاذ محمد حرز والأستاذ محمد مرعي موظفان إداريان... أنموذج للعديد ممن قابلتهم، ولم ألبث طويلاً بعد طرح سؤالي عليهم حتى أجابوا، وهل من وقت فراغ؟.. هؤلاء الشباب ومنهم من بلغ مرحلة الرجولة، وكوّن أسرة... يشعرون بأنهم يراوحون في أماكنهم في دوامة لا تنتهي من الروتين الممل القاتل.

- يجب أن يكون لكم بعض أوقات فراغ، لممارسة الهوايات والرياضة، وغيرها من النشاطات التي من شأنها أن تعيد إلى النفس عزيمتها وقوتها من أجل الاستمرار في العطاء!

- من أين؟ هكذا كان جوابهم... فالعمل قبل الظهر وآخر في المساء، وحتى في الليل، عندما يخلو الإنسان لنفسه ربما ساعة من سكون الليل، هناك أيضاً عمل ما، اتصالات، مكالمات... لقد صارت الحياة مضجرة يا عزيزي... لم تعد تشعر أنك وحدك حتى ولو أقفلت بابك عليك... إن المهمات تلاحقك حتى إلى فراشك... وعدت أسأل نفسي، هل صحيح أن الأعمال ربما تأخذ الإنسان هذا المأخذ؟ ووجدتني أجيب، لا... فالإنسان، مهما كان عمله ومهما كانت مهماته لا شك سيجد وقتاً ليقرأ آية أو دعاء أو صفحة من كتاب أو يلعب مع ولده بالكرة أو يجد ساعة فراغ يأنس فيها بالله... وربما كان الفراغ مثل العمل بحاجة إلى بعض الإرادة والعزيمة...

الأستاذ بلال محمد حسين أمين سر مكتب محامين والسيدة اكرام الحسيني، ربة منزل والعديد ممن قابلتهم، من محبي العلاقات الاجتماعية، يرغبون في قضاء أوقات فراغهم في زيارة الأقارب والمعارف... وهذه الهواية ذات ايجابيات كبيرة رغم ما فيها من سلبيات... فالعلاقات الاجتماعية تعمل على تمتين روابط الأخوة والمحبة بين الناس وتؤدي إلى خلق مجتمع مترابط متكامل، يهتم بأفراده على مبدأ «من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم» كما أن الزيارات خاصة للأرحام فيها من القربى لله سبحانه وتعالى. فهي تطيل الأعمار، وترضي الله سبحانه.. ورغم أن مشاغل هذا العصر أصبحت كبيرة، ووسائل الترفيه والراحة أصبحت متنوعة ومتعددة، فمن الباعث على السرور أن يوجَد هناك طائفة كبيرة من الناس ممن يهتمون بزيارة الأقارب والأصدقاء والتواصل فيما بينهم.

الإنسان، مهما كان عمله سيجد وقتاً ليقرأ آية أو دعاء أو صفحة من كتاب أو يلعب مع ولده بالكرة أو يجد ساعة فراغ يأنس فيها بالله... وربما كان الفراغ مثل العمل بحاجة إلى بعض الإرادة والعزيمة

وهذه النشاطات كغيرها من النشاطات لها محاذيرها أيضاً.. منها احترام وقت الآخرين وعدم استغلال الزيارة لأحاديث فيها ما يغضب الله، فمن آفة المجالس الغيبة والنميمة، وللأسف فإن النساء لسن

وحدهنّ المبتليات بهذا البلاء، بل إن العديد من الرجال أيضاً وخاصة من الذين لا تتوقع مثل هذه التصرفات منهم... ولا بد أن يعرف الجميع أن المجتمع كما يتواصل وتتمتن روابطه بالزيارات الاجتماعية، فإنها تتفكك إلى درجة الإنهيار بواسطة الغيبة والنميمة وسوء التصرف.

ونصيحتنا لمحبي الزيارات أن يقتصروا بزياراتهم على حدود الواجب، ويبتعدوا عن آفات اللسان، ولتكن زياراتهم معروفاً كلها، فإن المنكر سرعان ما يسفر عن نفسه.

تلفزيون

لن تجد حاجة لبذل الكثير من الجهد لتتعرف إلى حجم المشكلة التي يسببها جهاز التلفاز والمحطات الفضائية على الصعيد الأسري والاجتماعي، ففي جولة قصيرة، في حي صغير، يمكن التعرف إلى عشرات الأشخاص المولعين بالتلفاز حتى الصباح ربما، مما يترك آثاراً سيئة على مجمل نشاطات الفرد وبالتالي ينعكس سلباً على الحياة الاجتماعية ككل.

أبو محمد، وأبو إبراهيم وأسرهما وجيرانهما، يقضيان السهرات الطوال على الأفلام المكررة، والمسرحيات القديمة والمسلسلات، حتى بات التلفاز جزءاً من نظام الحياة اليومي، ولم يعد مجرد حاجة لبعض أوقات الفراغ...

لقد أدى دخولنا إلى عالم الفضائيات إلى مشاكل جمة رغم حسنات وفوائد الفضائيات في تقليص المسافة بين الشعوب، التعرف إلى الحضارات والاستفادة من التجارب الأخرى للأمم والتعرف إلى مشاكل العالم الحديث.

بيد أن السلبيات تكاد تخنق الحسنات، فتعدد البرامج، وتنافسها في جذب المشاهدين، وفراغها من المضامين التربوية وتركيزها على البرامج التجارية والمسابقات الإعلانية، كل ذلك حرم المشاهدين من فرص الاستفادة من هذه الوسيلة التكنولوجية، التي يمكن أن تكون لها منافع جمة...

تعدد البرامج، وتنافسها في جذب المشاهدين، وفراغها من المضامين التربوية حرم المشاهدين من فرص الاستفادة من هذه الوسيلة التكنولوجية، التي يمكن أن تكون لها منافع جمة

هناك برامج علمية واجتماعية وسياسية عديدة، ونافعة، ولكنها للأسف لا تستطيع منافسة برامج اللهو للاستحواذ على اهتمام المشاهد، وبهذا لم يعد التلفاز مجرد وسيلة للاستفادة من أوقات الفراغ... بل أصبح آفة تأكل الوقت على حساب الحياة العملية والاجتماعية، لتُدخل العالم في دوامة ذات حدَّين صارمين هما اللهو والاعلانات... إضافة لتسلل البرامج اللاأخلاقية التي تصرف الشباب عن اهتماماته المستقبلية التي تعجل الإنزلاق في متاهات الضياع والتسكع.

ورغم كل ما تشعر به من أسى، فإنك لن تستطيع أن تخفي سرورك واعتزازك

بمجموعة ناشئة من الشباب الريادي، الذي تعول عليه كثيراً، وتطمئن إلى أن الجيل القادم يمتلك ما يحتاجه من مؤهلات وكفاءات للاستمرار والتقدم.

كمبيوتر وانترنت

الطالب الجامعي علي عبد الله، سنة أولى جامعة، في قسم هندسة الكمبيوتر، والطالب المهني قاسم زعيتر، وغيرهما من رواد صفحات الانترنت، التقيت بهما، وتحدثت معهما وعند سؤالهما عن الفترة التي يقضونها على الانترنت، تراوحت حول ثماني ساعات يومياً، أما أهم المواضيع التي تهمهم، فهم مهتمون بنظام chat للمحادثة واكتساب الأصدقاء وهم يشاركون في المسابقات العالمية التي تُجرى عبر أبواب الانترنت، ويقومون إلى ذلك بحرق ملفات العدو حسب استطاعتهم، كما ينجزون أبحاثهم العلمية والمهنية ويساعدون الآخرين في ذلك.

والكلام عن الانترنت يحتاج إلى صفحات عديدة، ولكن ينبغي باختصار أن نلفت في هذا المجال إلى ما يلي:

أولاً: أهمية المشاركة في هذا العالم الالكتروني الذي أصبح يشكل صورة العالم الحديث، والذي سهل عملية التواصل بين مختلف الفئات مما خلق عولمة موازية لعولمة الهيمنة الأميركية قوامها الثقافة، والطاقات الإنسانية العقلية، وعلاقات الصداقة بين الشعوب.

ثانياً: ضرورة الاستفادة من هذه الوسيلة من أجل نشر الثقافة الروحية والإنسانية وتعريف العالم على حضارتنا الإسلامية ومضامينها الثرية بالعلم والفكر والقيم والأخلاق وهذه المهمة مطلوبة من الأخوة القادرين على استخدام هذه الوسيلة.

ثالثاً: الحذر الشديد من الثقافة السيئة، لأنه كما أن هذه الوسيلة تحمل بعداً إيجابياً في إيصال الفكر والحضارة الإنسانية، كذلك فهي تحمل كل قذارات الحضارة الغربية المتهتكة والماجنة والتي تستهلك الوقت والمال، والقيم والمشاعر، وتعطل الدور الايجابي للإنسان ومن هنا تبرز أهمية الرسالة وأهمية العمل بشكل فردي أو جماعي على أداء هذه الرسالة على الوجه المطلوب.

الحذر الشديد من الثقافة السيئة، لأنه كما أن هذه الوسيلة تحمل بعداً إيجابياً في إيصال الفكر والحضارة الإنسانية، كذلك فهي تحمل كل قذارات الحضارة الغربية المتهتكة والماجنة

مطالعة ودورات

الأستاذ طارق عسيلي، موظف إداري، والسيدة زينب فخر الدين ربة أسرة، وعدد لا بأس به يقضون أوقاتهم في المطالعة، وهناك العشرات من الشبان الذين يشاركون في دورات ثقافية أو تربوية، أو تأهيلية ويقبلون على القراءة بنَهَم في هذه المواضيع، وهؤلاء لا نستطيع إدراجهم في إطار محبي المطالعة، رغم أن نشاطهم هذا يمثل بعداً ايجابياً وطموحاً من أجل تحسين المستوى الثقافي والعملي وربما العبادي

للإنسان، ولكن هواية المطالعة في أوقات الفراغ يدخل في إطارها أولئك الذين يقبلون على الكتاب لمجرد حب القراءة دون أن يكون هناك دافع ما يحركهم.

والحقيقة أن حب المطالعة هو الآخر يجب أن لا يترك للفضول وحده، فعلى الإنسان أن يمتلك قوة الانتقاء والانتخاب للكتاب النافع وأن يبتعد عن الاسفاف والكتب الرخيصة في موضوعاتها، أو المبتذلة.

وهناك مراكز للمطالعة، ويمكن أن تساهم في توجيه هذه الهواية مثل مركز الإمام الخميني في بيروت - حارة حريك، وهناك مراكز عديدة ينبغي على محبي المطالعة في كافة المناطق التعرف إليها، وارتيادها والاستفادة منها... إضافة إلى كل ذلك، فإن المطالعة لا بد أن تؤتي ثمارها من خلال تكوين علاقات ثقافية على مستوى الصداقات أو الجمعيات أو النوادي، وبالتالي خلق حالات اجتماعية تتآزر فيما بعد لخلق أجواء ثقافية، وربما ندوات اصلاحية تنفع المجتمع، ومن أفضل من المثقفين المثابرين على القراءة، وأجدر منهم في المبادرة إلى تأسيس مثل هذه الجمعيات والمؤسسات التي تخدم الإنسان، وتحول الفضول إلى منفعة، وتوجهه الوجهة السليمة.

المطالعة يجب أن لا يترك للفضول وحده، فعلى الإنسان أن يمتلك قوة الانتقاء والانتخاب للكتاب النافع وأن يبتعد عن الاسفاف والكتب الرخيصة في موضوعاتها، أو المبتذلة

فاطمة، ورندة، طالبتان جامعيتان، عبد الله، وحسين، والعشرات ممن هم في سنهم، هوايتهم البحث عن دورات ثقافية وتربوية وعلمية في أوقات فراغهم بعد أو قبل دوام المدرسة، وحتى في أثناء العطلة الصيفية.

وما هي أنواع الدورات التي تحبون الاستفادة منها؟ أجاب حسين: دورات كمبيوتر، وانترنت. ودورات ثقافية...

أما فاطمة فإنها تفضل الدورات الثقافية الدينية، إضافة لدورات اللغات الأجنبية المختلفة.

الجامعي حسين... هو أيضاً يقوم إضافة لدراسته في العلوم الإنسانية، بالمشاركة بدورات ثقافية من العلوم الدينية، والفلسفة الإسلامية وغيرها مما يتاح له من دورات، وهم يشكرون مجلة بقية الله وغيرها من وسائل الاعلام الملتزم بإعلانهم عن هذه الدورات، ويتمنون أن تكون هناك دورات ثقافية تراعي أوقات فراغهم خاصة في أثناء العطلة الصيفية.

كما طالبت فاطمة وزميلتها رندة أن تكون هناك دورات ثقافية صباحية للطلاب المضطرين للدوام الدراسي بعد الظهر نظراً للظروف الاستثنائية التي يعيشها القطاع التربوي في لبنان.

رياضة وسباحة

الشيخ جواد، طالب من طلاب الحوزة، والطالب علي الأكبر صفوان وزميلاه

حسين وكمال أمهز، والعديد من أمثالهم يمارسون هواية السباحة والغطس.

شيء جميل أن تمارس مثل هذه الهواية، فقد ورد عن رسول الله ﷺ **«علّموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل»**... فهي إضافة لكونها رياضة ممتعة مليئة بالحيوية والنشاط والقوة، فهي أيضاً مفيدة، حيث أن المواطن الصالح فضلاً عن الإنسان المسلم المؤمن عليه أن يكتسب البراعة والمقدرة في مثل هذه الأعمال التي يحتاجها سواء في حياته العادية أو في دفاعه عن وطنه عند اللزوم... بيد أن لهذه الهواية همومها الكثيرة أيضاً... فعندما لا توجد في هذا المجال كما في غيره العناية الكافية لا من الناس ولا من الدولة.. يبعث هذا على القلق والخوف من التقاط الأمراض القاتلة...

على الرياضي أن يتحلى بالأخلاق العالية والتسامح والتواضع، وأن يبادر الجميع بالمحبة والمودة، وتلك هي الفروسية والفتوة التي نحن اليوم بأمس الحاجة إليهما

أما وجود مراكز للتدريب على الغطس، أو برامج إعلامية من خلال الشاشات العديدة الموجودة في البلد، أو وضع إعلانات من قبل المؤسسات الارشادية أمرٌ ضروري لا بد منه.

الطالب محمد جواد، والطالب هاشم صفوان.. والعديد من أترابهما يمارسون هواية كرة القدم.. وهي هواية منتشرة بكثرة في أجواء الطلاب وغير الطلاب من الشباب ولعلها أكثر الهوايات انتشاراً، ولعله من نافلة القول الحديث عن حسناتها وفوائدها... فهي إضافة لكونها رياضة بدنية، فهي أيضاً ذات تأثير ايجابي على العقل والنفس، ولها أبعاد اجتماعية وأخلاقية، كل ذلك فيما لو أحسن استخدامها، واستطاع مدربو الفرق تزويد اللاعبين بالروح الرياضية، والمناقبية الأخلاقية. ولكن للأسف فإننا نلاحظ أن اللاعبين في مجملهم يبتعدون عن هذه القيم، .... بألقاب نابية، وعبارات بذيئة فضلاً عن تقصيرهم في مراقبة سلوكهم خارج الملعب.

فعلى الرياضي أن يتحلى بالأخلاق العالية والتسامح والتواضع، وأن يبادر الجميع بالمحبة والمودة، وتلك هي الفروسية والفتوة التي نحن اليوم بأمس الحاجة إليهما.

وهناك أيضاً هوايات عديدة يمكنها أن تشغل أوقات الفراغ، منها الاستماع إلى بعض برامج التلفاز والموسيقى الهادئة.. وهناك هوايات لطيفة مثل الرحلات والزيارات المشتركة إلى الأماكن السياحية، والقرى الهادئة، وفي كل ذلك ينبغي على الإنسان أن يكون حكيماً في توزيع وقته فلا يجعل وقت راحته يغلب وقت عمله فيرمى بالكسل ولا يجعل وقت عمله يلتهم وقت راحته فتقل كفاءته وتتدنى نوعية عطائه، وقديماً وجد الإنسان من خلال خبراته في هذه الحياة أن خير الأمور منها الوسط.

ياسكرة الشباب

شعر: الشيخ فادي سعد

ما بين الكاف ورحب النون
شوق
جمع الماضي والآتي المخزون
في ميادين المعاني الضائعه
وعتاب شب ما بين السراب
والكرى
وشباب ها هنا
خيب الحق
وضل الصمت
في رود الأنا
يا مآب الصادرين الطامحين
وأفول النور
في غيب المنى
له يزل رجع الصدى
في كل نفس معلنا
ومهب الريح في وجه الصباح
وجراح ترتمي فوق جراح
دون مرماها
عذابات الخيال الشاكيه
دون مرماها
خيوط من حياة واهيه
ووصال للحنايا
عدها الراحل نيها
ثم ماحاً للزوايا

في شرعته موتٌ أسود
يشهد أن عدوه أوحد
مزّق وجه الفجر
وبدا في حلّة الأملاك
في طلع جديد
غاية الرأي السديد
عبقري مرتهن
في غياهب الزمن
ليس تلقاه الحدود من فراغ
أو يضمه في وطن
يرتدي طهرين من نسج التراب
يشتكي كيف ولا
هارباً من كل زيف مستطاب
علّه يلقى الغنا
وينادي:
أيها الغائب في غور العباب
تعال إلي
وخذ بيدي
لنكمل عمر الكلال
نخوض النزال، نزيل الجبال
بانفاس خجولة، عجوله
هاربين من لغاتنا القديمه
لهفة يتيمه
هي شاطئ الغنى
وعيشة الهنا ورفعة المنى
تقول والغراب
يا سكرة الشباب
فداؤك أنا، عزاؤك أنا
لينتهي العذاب
وينقضي العنا

سماحة العلاّمة الشيخ محسن الحيدري
لـ«بقية الله» عن:

محطات حول القصص القرآنية

ورد في النصوص أن ثلث القرآن الكريم عبارة عن قصة قرآنية بمايحوي من قصص الأنبياء والرسل وغيرهم تتناول الأهداف التفصيلية للقرآن، ولذلك يمكن اعتبار القصة من أهم الموضوعات القرآنية التي تحتاج إلى إهتمام خاص في البحث عن خصائصها وأغراضها وأسرار قصص الأنبياء من اختلاف في العرض وتكرار البعض الآخر وعدم ذكر القرآن لكل قصص الانبياء.

هذه المواضيع كانت محور الحديث مع سماحة الشيخ الدكتور محسن الحيدري صاحب عدة مؤلفات قرآنية. تفسيرية الذي التقيناه في بيروت أثناء زيارته إلى لبنان نطرح عليه هذه التساؤلات لنتوقف عند محطات حول القصص القرآنية:

❖ ما هو المراد من القصة ولماذا سميّت القصّة قصّة؟

القصّة أو القصص هي الحكاية عن حادثة واقعيّة أو خياليّة وأصل الكلمة من مادة «قَصَّ» بمعنى طلب وفتّش فقد ورد في قصة موسى عليه السلام أن أمّه ﴿قالت لأخته قُصّيه﴾ أي اطلبيه وفتّشي عنه ويقال لأخذ الثأر من القاتل «قِصاص» لأن صاحب الدّم يطلب بذلك حقّه من القاتل وأطلق على حكايات الأقوام السالفة قصّة لأنّ القاص في حالة التفتيش عن أحوالهم وما جرى عليهم في حياتهم.

وهناك وجه آخر لتسمية القصّة وهو أنها مشتقة من القصّ بمعنى المتابعة والتوالي وحيث أن المطالب والحوادث فيها يتلو بعضها الآخر يقال لها قصّة. ويقال للقصاص قصاص لأنه عقوبة تتلو الجريمة وبهذا الوجه أُطلقت كلمة المقصّ على الآلة التي تقصّ الأشياء كالشعر وغيره بالتوالي والتتابع.

❖ ما هو سبب عناية القرآن بالأسلوب القصصي؟ وما هي أهداف القصّة القرآنية؟

في الواقع إن ثلث القرآن على ما هو معروف يحتوي على قصص للأنبياء وغيرهم ولعلّ سبب هذه العناية الفائقة هو أن القرآن ليس كتاباً فلسفيّاً بحتاً أو علميّاً يخاطب فئة خاصة وإنما هو كتاب هداية وتربية وتعليم لكافة الناس من العوام والخواص لقوله تعالى: ﴿**تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً**﴾ الفرقان/١، و﴿**إن هو إلاّ ذكرى للعالمين**﴾ الأنعام:/٩٠، و﴿**هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة**﴾ الجمعة/٢. هذا من جانب ومن جانب آخر إن قصص الأمم السالفة تتّسم بعدّة سمات منها:

أ ـ أنّها تحكي الواقعيات الملموسة

وليست براهين جافّة عقليّة ولذلك يفهم مغزاها جميع الناس حتى الأميّين بل الأطفال وهذا هو سبب انجذاب عامّة الناس للقصص.

ب ـ أن القصّة تعرض نموذجاً عمليّاً في مجال التربية فهي أشدّ وقعاً من الكلمات الحكميّة الجافّة.

ج ـ أن تاريخ الأمم الماضية معرض لتجاربهم وحيث أن جوهر الحياة الإنسانية في جميع بني آدم واحد وتحكمها سنن تاريخيّة ثابتة لا تتغيّر وإن تغيّرت مظاهر الحياة والأشخاص إذن فيمكن للإنسان الإلمام بتلك السنن وتقرير وضع المستقبل على ضوء معرفته للتاريخ وكان العارف به قد جرّب عمليّاً تجارب الماضين وعرف رموز انتصارهم وأسرار فشلهم كما قال المولى أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته إلى ولده **«أي بني إني وإن لم أكن عُمّرْتُ عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى إليّ من أمورهم قد عُمّرت من أوّلهم إلى آخرهم»**، إذن فالتاريخ مرآة يعرف كل جيل من البشر نفسه على ضوئه حتى ينظر به إلى نفسه ويقيّم تصرفاته ويصحّح أخطاءها. فلذلك نرى القرآن قد استعمل الأسلوب القصصي بأحسن ما يمكن وقد أبان القرآن فوائد هذا الأسلوب بعدّة آيات منها: **﴿وكلاً نقص عليك من أنباء الرّسل ما نثبّت به فؤادك وجاءك في هذه الحقّ وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾** هود، فأهداف القصّة في القرآن بالإضافة إلى ما ذُكر من آيات:

أ ـ تثبيت قلب الرسول وتقوية معنويات الأمّة في مواجهة الأعداء.

ب ـ تبيين الحقائق والعوامل الأصيلة للنجاح والفشل.

ج ـ الموعظة والتحذير.

د ـ التذكير للمؤمنين.

هـ ـ الدعوة إلى التفكير.

و ـ الاعتبار بما جرى على السالفين.

القصص القرآني يتّصف بخصائص: الواقعية، الصدق في ذكر الأحداث، التربية على الأخلاق الفاضلة، الحكمة وكشف الحقائق الكونية والسُّنن التاريخيّة

ويفهم الأخيران من قوله سبحانه: **﴿فاقصص القصص لعلهم يتذكرون﴾** الأعراف/١٧٦، و**﴿لقد كان من قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾**.

❖ ما هي الفوارق بين القصص القرآني والبشري؟

القصّة البشريّة تتّصف بعدة خصائص منها:

أولاً: أنّها أعم من أن تحكي الواقع أو يكون أساسها الخيال كما هو في الأساطير وبعض الأفلام.

وثانياً: أن الهدف منها إمّا ترييح الخواطر والتّسلية واللهو وقضاء جلسات السّمر والانس فلذلك ترى التخيّل طافحاً عليها أو تحصيل المعلومات التاريخية عن الأمكنة والأزمنة والأشخاص والحوادث التاريخية ولذلك ترى القاصّ يعتني بجميع الجزئيات مهما أمكن ولكن القصص القرآني يتّصف بخصائص تختلف تماماً عن القصص البشرية وتلك الخصائص ناشئة عن طبيعة الأغراض والأهداف القرآنيّة التي يمكن أن نلخّصها بالتربية والتعليم وإقامة القسط والعدالة الإجتماعيّة على ضوء تعاليم الوحي.

وأما الخصائص الناشئة من تلك الأهداف فيمكن تلخيصها بما يلي:

أ ـ الواقعية: لأن المقصود من القصّة هو تغيير الواقع المعاش إلى صيغة أفضل وليس تعبيراً عن الخيالات والأماني وقد أشار الله سبحانه بقوله: ﴿وجاءك في هذه الحق﴾ هود/١٢٠.

ب ـ الصدق في ذكر الأحداث لأن الكذب غير قادر على تربية الإنسان وإن انطلى في فترة مؤقتة فإنه سرعان ما يفتضح الكذب فيفقد تأثيره على ضمير المخاطب. وقد صرّح القرآن بصدق قصصه بقوله: ﴿... ما كان حديثاً يُفترى﴾ يوسف/١١١.

ج ـ التربية على الأخلاق الفاضلة لا الأحاسيس من شخصيّة الإنسان. ولعلّ في قوله: ﴿وهدى ورحمة للمؤمنين﴾ إشارة إلى ذلك.

د ـ الحكمة وكشف الحقائق الكونية والسُّنن التاريخيّة ويشير إلى ذلك قوله: ﴿... وتفصيل كلّ شيء﴾ والمقصود من تفصيل كل شيء ليس بسرد الحوادث تفصيلاً فإن هذا ديدن كتب التاريخ بل بيان الأصول الكليّة لتلك السنن والقوانين بأجمعها.

وبيان تلك الأصول لا يحتاج إلى بيان تفصيل الجزئيات فمثلاً في قصّة أصحاب الكهف يكتفي بقوله: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ في تبيين الأصل الثابت وهذا لا يحتاج إلى بيان عددهم الواقعي لذلك يعرض القرآن عنه لعدم أهميته في هذا المجال سواء كان ثلاثة أو أكثر بقوله: ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربّي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلاّ قليل فلا تمار فيهم إلاّ مراءً ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً﴾ الكهف/٢٢.

استخدم القرآن القصّة في سبيل الوصول إلى الأهداف بشكل لطيف ويتناسب مع الروح الإنسانية

❖ ما هي أغراض القصّة القرآنية؟

نظراً إلى أهداف الدين التي ذكرناها فيما سبق استخدم القرآن القصّة في سبيل الوصول إلى تلك الأهداف بشكل لطيف ويتناسب مع الروح الإنسانية ويمكن تلخيص تلك الأغراض بهذه المحاور:

الأول: الأغراض الرسالية. نظير:

أ ـ إثبات أصل الوحي والرسالة السماوية والارتباط بالغيب مثل قوله:

الشيخ الحيدري يتحدث الى محمد ناصر الدين

﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون﴾ يوسف/١٠٢.

ب ـ وحدة الدين والعقيدة التوحيديّة كاستراتيجية عامة لجميع الأنبياء كما جاء في قوله: ﴿ولقد بعثنا في كل أمّة رسولاً أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ النحل/٣٤، فما جاء به الإسلام ليس بدعاً من الرّسل بل إنما هو تكميل لما جاء به من سلف من الأنبياء لقوله ﷺ: «إنما بعثت لأتمّمَ مكارم الأخلاق».

ج ـ بيان أن أساليب الأنبياء في الدعوة ومواجهتهم للأعداء استراتيجياً واحدة وإن اختلفت بعض الشيء تكتيكيّاً، وكذلك نوعيّة مواجهة الأعداء لهم واحدة وقد أشار الله بقوله: ﴿وكأيّن من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله﴾ آل عمران/١٤٦.

وقوله تعالى: ﴿وما يأتيهم من نبي إلاّ كانوا به يستهزئون﴾ الزخرف/٧.

د ـ بلورة التبشير بالمغفرة والتحذير بالعذاب كما في قوله: ﴿نبّىء عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم وأنّ عذابي هو العذاب الأليم﴾ الحجر/٤٩ـ٥٠، وهذا الأمر يطفح على كثير من القصص القرآنيّة.

هـ ـ بيان نعمة الله وتفضّله عليهم: ﴿ومن يطع الله والرّسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ النساء/٦٩، وهذا من أجل أن لا يتوهم الناس إعراض الله عنهم في الظروف الصعبة والمحن التي يواجهها الأنبياء.

ز ـ بيان الغايات من إرسال الرسل.

مثل قوله: ﴿كان الناس أمّة واحدة فبعث الله النبيّين مبشّرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحقّ ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ البقرة/٢١٣.

الثاني: الأغراض التربويّة:

أ ـ تربية الإنسان على الإيمان

بالغيب، ﴿والذين يؤمنون بالغيب﴾ الخ من أوصاف المتقين.

ب ـ تربية الإنسان على الإيمان بالقدرة الإلهية مثل القصص التي تتعرّض إلى خوارق العادات كخلقة آدم ومولد عيسى وقصة إبراهيم مع الطير في إثبات المعاد وإحياء عزير بعد موته مئة عام.

ج ـ تربية الإنسان على الأخلاق الفاضلة، كقصّة ابني آدم وصاحب الجنتين، وقصص بني إسرائيل بعد عصيانهم.

د ـ التربية على الاستسلام أمام المشيئة الإلهية والخضوع للحكمة كما جاء في قصة الايحاء إلى أم موسى أن تلقيه في اليمّ.

الثالث: الأغراض الاجتماعيّة

أي بيان السنن التاريخيّة في حركة الإنسان والمجتمع الإنساني من قبيل:

ألف ـ سُنة ارتباط تغيير الأوضاع الاجتماعية بتغيير المحتوى الروحي للبشر مثل قوله: ﴿ذلك بأن الله لم يكن مغيّراً نعمةً أنعمها على قوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾، الأنفال/٥٣.

ب ـ سنّة انتصار الحق على الباطل ﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً﴾ الإسراء/٨١.

﴿كتب الله لأغلبن أنا ورُسُلي﴾، ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ الأنبياء/١٠٥، وهذا مما يبعث الأمل في النفوس وهو النافذة الرئيسة في شدّ الناس بالإستقامة في طريق الجهاد ومقارعة الظالمين.

ج ـ سنّة الابتلاء والامتحان وأنّ الصبّر مفتاح الفرج والنّصر ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾ محمد/٣١، ولا شك أن امتحان الله للعباد ليس لرفع الجهل بل للتربية وإثارة الاستعدادات الكامنة في ذات الإنسان وتسييرها من القوّة إلى الفعل ليحصل بذلك التكامل الإنساني، ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾ البقرة/٢١٤، فهذه هي الأغراض والأهداف للقصّة القرآنية.

القرآن لم يذكر إلاّ قصص خمسة وعشرين نبياً وترك قصص الآخرين ولعلّ سبب ذلك يرجع إلى عدّة جهات

❖ كيف تفسرّون ظاهرة تكرار قصص الأنبياء في القرآن؟

القصص القرآنية سواء كانت تخص الأنبياء أو غيرهم حيث هناك قصص ترتبط بغير الأنبياء وبأناس صالحين من الرجال والنساء وهذه القصص كثيراً ما نراها متكررة وهذه الظاهرة يمكن تفسيرها بعدّة وجوه:

أولاً: أن التكرار لم يحصل بشكل واحد بل تارة تأتي القصّة بإجمال وأخرى بتفصيل.

ثانياً: أن القصّة قد يؤتى بها في صدد بيان شيء خاص وبمناسبة خاصة وقد يؤتى بها في موضع آخر لبيان شيء آخر ومناسبة أخرى.

ثالثاً: أنّ الهدف الرئيسي للقصة كما قلنا هو التربية والتربية على أي أخلاق كانت أو أسلوب تقتضي التكرار كما هو واضح عند علماء النّفس فإنه لا يمكن خلق العادة عند أيّ حيوان فضلاً عن البشر إلاّ بممارسة العمل التربوي مكرّراً ولعلّ الوجه من تكرار الصلوات في الفرائض والنوافل كل يوم وليلة أو الذكر بعدد خاصّ بعد كلّ صلاة مثل تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام يرجع إلى ذلك الهدف.

رابعاً: إن التكرار من وسائل التحدّي بالقرآن لاختلاف القصّة بالنظم ومع كل ذلك عجز العرب عن الإتيان بمثله.

❖ لم يتحدث القرآن إلا عن أنبياء عاشوا في منطقة تعرف اليوم بمنطقة الشرق الأوسط، ألم يكن هناك أنبياء خارج هذه المنطقة أم أن القرآن لم يذكرهم وما هي الأسباب؟

لا شك أن المجتمعات البشريّة منتشرة في ربوع الأرض ولا تنحصر في الشرق الأوسط بل توجد في أماكن أخرى دانية أو قاصية كإيران والهند والصين وأوروبا وأفريقيا ولا بحث من أنّ الله قد أتمّ الحجة على جميع الخلق ولم يترك أمّة سدىً بلا إرسال رسل لقوله: ﴿**ولكل أمة رسول**﴾ التوبة/١٥، ﴿**وإن من أمة إلا خلا فيها نذير**﴾ فاطر/٢٤، وبناءً على الرواية المشهورة كان عدد الأنبياء مئة وأربعة وعشرون ألفاً بل أكثر من ذلك على ما جاء في بعض الأخبار. لكن القرآن لم يذكر إلاّ قصص خمسة وعشرين نبياً وترك قصص الآخرين حيث قال سبحانه: ﴿**ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبلُ ورسلاً لم نقصصهم عليك**﴾ النساء/١٦٤، ولعلّ سبب عدم ذكر أكثر الأنبياء سواء كانوا في الشرق الأوسط أو غيره من الرّبوع يرجع إلى عدّة جهات:

أولاً: أنّ القرآن ليس كتاباً تاريخياً حتى يرى رسالته في سرد جميع الجزئيات لجميع الحوادث والأشخاص فيعنى بذكر جميع الأنبياء وإنما غرضه بيان الأصول العامّة المرتبطة بالأغراض الرسالية والتربوية والاجتماعيّة وقد رأى الباري كفاية ما ذكره من قصص لتلك الأهداف فالإتيان بشيء غيره يكون من فضول الكلام ولغواً وحاشا حكمة الحكيم من ذلك.

ثانياً: إن البشرية انطلقت من الشرق الأوسط فهبوط آدم في مكّة ووفاته في النّجف وانتشرت شيئاً فشيئاً إلى ربوع الأرض فالشرق الأوسط هو مركز الحضارات البشريّة وقد بُعث أنبياء أولي العزم أصحاب الشرايع كنوح وإبراهيم

وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد ﷺ في هذه المنطقة وبقيّة الأنبياء والأوصياء إنّما كانوا مبلغين لرسالاتهم ولم يأتوا برسالات جديدة ولا شكّ أنّ ذكر قصص الأصول يغني عن قصص الفروع.

ثالثاً: أن القصص القرآنية تحمل في طيّاتها مفاهيم عامّة وأصولاً ثابتة لا تختصّ بزمان دون زمان ولا بمكان دون مكان لأنّها تُبنى على الفطرة الإنسانيّة والسنّن الإلهيّة وتتكلم مع جوهر الإنسانية مع غضّ النظر عن العوارض والظواهر التي هي في معرض التغيير والزوال، لقوله تعالى: ﴿**فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله**﴾ ﴿**ولن تجد لسنّة الله تبديلاً ولن تجد لسنّة الله تحويلاً**﴾ إذن فهذه القصص مفيدة لأي أمّة تسكن في أي نقطة من نقاط العالم لأجل الوصول إلى أهداف القرآن.

القصص القرآنية تحمل في طيّاتها مفاهيم عامّة وأصولاً ثابتة لا تختصّ بزمان دون زمان ولا بمكان دون مكان لأنّها تُبنى على الفطرة الإنسانيّة والسنّن الإلهيّة

❖ «من هو أكثر الأنبياء عليهم السلام صبراً كما ورد في القرآن الكريم»؟

لا شكّ أن الأنبياء كانوا كلهم موصوفين بالصبر والاستقامة مع اختلاف رُتبهم ومن بين النماذج الواضحة في هذا المضمار هو أيوب النبي ... حيث صبر على محن وبلايا صعبة للغاية من موت الأولاد والفقر والمرض والاهانات وغيرها ومع ذلك لا يمكننا أن نقول بأنّه أكثر الأنبياء صبراً لأن أولي العزم من الأنبياء لا شك بأفضليتهم على غيرهم وسبب الأفضلية هو مقدار صبرهم ولو لم يكن صبرهم أكثر من غيرهم لما كانوا أفضل من غيرهم وأيوب ما كان من أولي العزم وأفضل أولي العزم هو الرسول الخاتم ﷺ وأن صبره لا شك بأنه أكثر من غيره وقد ورد في الحديث: «**ما أوذي نبي مثل ما أوذيت**».

وصبر باقي الأنبياء مقارنة مع صبر الرسول ﷺ من حيث المدة الزمنية التي عاشوها هو أطول من ناحية الكم أما من ناحية الكيفية فإن الرسول ﷺ هو الأعظم كيفية ولذا قال في تفسير قوله: «**﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك﴾ شيّبتني سورة هود**».

ولم يكن ذلك إلاّ لعظم تفكيره بالصبر والاستقامة المأمور بها.

❖ يبدو أنّ القرآن فيه تأكيد واضح على قصص أنبياء أكثر من أنبياء آخرين كقصة النبي إبراهيم وموسى عليهما السلام فهل يعني هذا أهمية الأنبياء حسب حجم القصة؟

هذا المطلب قابل للنقاش صغروياً وكبروياً. أمّا من حيث الصغرى فلأنّ القصص المرتبطة بنبي الإسلام ﷺ من الغزوات ومواجهات الأعداء ومن بيان نزول الأحكام وغير ذلك أكثر بكثير من قصص إبراهيم وموسى عليهما السلام فالقصص المرتبطة بنبي الإسلام أكبر بكثير من القصص المرتبطة بغيره وأما من حيث الكبرى فإن القرآن وإن قال بأن الأنبياء متفاضلون من حيث الرتبة ﴿**فضلنا بعضهم على بعض**﴾ إلاّ أن في سرد قصصهم ليس في مقام تقييم الأنبياء

حسب حجم القصّة قلّة وكثرة بل القصص ذُكرت لأهداف وأغراض خاصة كما ذكرناها مضافاً إلى أنّ خاتم الأنبياء ﷺ هو الأفضل وإن قلنا بكثرة قصص إبراهيم وموسى عليهما السلام، فالكبرى مخدوشة وأمّا الاكثار من ذكر إبراهيم وموسى عليهما السلام فيرجع إلى أسباب أخرى ترتبط بالقاعدة واتباع ذينك النبيين وبموقعيّة إبراهيم بين الديانات الإلهية وحتى المشركين وموقع موسى عليه السلام بين اليهود والنصارى ومشابهة أدوار رسالة موسى عليه السلام وأعدائه بأدوار رسالة رسول الإسلام وأعدائه وغير ذلك.

إذن فالإكثار يرجع إلى هذه الأسباب ولا يرجع إلى أفضلية هذين النبيين بالنسبة إلى غيرهم.

❖ ما هو سرّ اختلاف القرآن في عرض الموضوعات من إطناب وتفصيل أحياناً وايجاز أحياناً أخرى؟

يرجع السرّ إلى الأغراض التي يريد القرآن استيفاءها من القصّة فتارة تقتضي الأغراض الايجاز وتارة تقتضي التفصيل مضافاً إلى أن الدعوة الإسلامية مرّت بأدوار مختلفة مثل ما قبل الهجرة في مكة وما بعدها في المدينة، فقد كانت تقتضي الظروف في مكة الايجاز والظروف في المدينة التفصيل.

❖ ما هي نظرة القرآن الكريم الحقيقية لبني إسرائيل ومن هم بالتحديد؟

بنو إسرائيل هم ذراري الأسباط الاثني عشر وهم أولاد يعقوب النبي عليه السلام وحيث أن يعقوب هو إسرائيل أي عبد الله (إسرا) يعني عبد و«إيل» يعني الله فالذرية المنسلّة منه اطلق عليها بنو إسرائيل.

وأمّا نظرة القرآن بالنسبة إليهم فلا شك أن بينهم أنبياء وصالحين لاقوا من المحن ما لاقوا وبعضهم أدركوا رسول الله ﷺ وأسلموا وأخلصوا إلاّ أنّ أكثرهم يتسمون بصفات رذيلة وبعيدة عن منطق الأنبياء للغاية كالتمرّد على الله والأنبياء، وقتلهم وقتل الصالحين الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وإرهاب عباد الله، والحرص، والجشع، والتكبّر، والمكر وخيانة العهود والمواثيق، والبخل والتقاعس عن الجهاد والتضحية في سبيل الله، وتخطيط المؤامرات الماكرة ضدّ الإسلام بحيث وصفهم الباري بشدة عداوتهم للذين آمنوا.

صبر باقي الأنبياء مقارنة مع صبر الرسول ﷺ من حيث المدة الزمنية التي عاشوها هو أطول من ناحية الكم أما من ناحية الكيفية فإن الرسول ﷺ هو الأعظم

والظاهر أن تركيز القرآن على تكرار قصصهم يرجع إلى طبيعة تصرّفاتهم وأنّهم الأعداء الالدّاء في عصر الرسالة المحمدية وعلى طول تاريخ الإسلام وأما وضعهم الحالي فواضح كلّ الوضوح.

❖ كلمة أخيرة؟

أسجّل تقديري وشكري الجزيل للأخوة العاملين في مجلة بقية الله وأبارك لهم هذه الجهود الكريمة والنشاطات المثمرة وأسأل الله لهم التوفيق والنجاح في كل ما يريدونه من خدمة لصالح الإسلام والمسلمين.

حاوره: محمد ناصر الدين

شخصية العدد

تأمّلات في مواقف

السيدة زينب (ع)

بقلم: الشيخ خليل رزق

من عرين السادة المتقّين والأمراء الصالحين أشرق نور الطهر والقداسة، وفي بيت لا شيء فيه من حطام الدنيا وزخرفها، وفيه من التقى والصلاح كل شيء، أبصرت السيدة زينب عليها السلام النور في هذا العالم لترى فيه ومن حولها رسول الهداية للبشرية وحماة الرسالة علياً وفاطمة، وأخويها ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسيديّ شباب أهل الجنة.

فاستقبلت الحياة بأعباء الرسالة وهمومها ومشاكلها التي كلّفت النبي صلى الله عليه وآله الكثير من التضحيات، وما كان منها إلاّ أن شاركت بكل جدارة في تحمّل المسؤوليات الجهادية التي أولاها الله عزّ وجلّ لأهل هذا البيت الطاهر.

وفي الوقت الذي كانت فيه دعوة النبي صلى الله عليه وآله في الصدر الأول للإسلام عاصفة تزلزل الأرض تحت أقدام الطغاة من أرباب الشجرة الخبيثة والملعونة حيث إستطاعت الدعوة الثبات والمواجهة ضد كل محاولات القضاء عليها في مهدها، شاءت الأقدار أن تعايش السيدة زينب عليها السلام وتواكب كل الأحداث والمصائب التي تعرّض لها الإسلام بدءً من عصر رسول الله صلى الله عليه وآله وما تركته وفاته من بصمات أليمة ألقت بظلالها على التاريخ مروراً بحياة أبيها وأمّها وجهادهما، إلى وقفتها في كربلاء وما جرى فيها من أحداث.

ولم تكن واقعة كربلاء مجرّد حدث عابر في حياة السيدة زينب بقدر ما كانت عنواناً ندخل منه إلى العديد من المواقف التي عبّرت من خلالها عن صرخة الضمير علّها بذلك تنقذ ما تبقّى منه في عقول المسلمين ونفوسهم التي تلوّثت وتدنّست برذائل الخبث والكيد الأموي الحاقد على الدين وأهله.

لذا كان لمواقف السيدة زينب عليها السلام في كربلاء وخطاباتها في المرحلة التي تلتها الأثر الكبير في حفظ الثورة الحسينية وحمايتها وإيصال صوتها إلى مختلف أرجاء العالم الإسلامي الذي إستفاق على صوت زينب وهي تحاول إيقاظه من سباته العميق، وأبرز هذه المواقف كانت في أرض كربلاء، ومن ثمّ الكوفة وفي مجلس ابن زياد وفي قصر يزيد بن معاوية في الشام إلى حين رجوعها إلى المدينة.

فما هو الدور الذي قامت به؟ وما هو الأثر الذي أحدثته مواقفها وخطاباتها في تلك الحقبة من الزمن؟

فعندما نراقب مجريات الأحداث بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام ونلقي نظرةً على ما حدث في هذه الأماكن الثلاثة، وبالتحديد مواقف وكلمات السيدة زينب عليها السلام نكتشف مدى الصدى الواسع الذي ألقته في ذلك المجتمع المهزوم حيث تحوّل ذلك إلى مجتمع ملتهب ضدّ الحكّام الظالمين المتمثّلين ببني أميّة.

هذا مع الأخذ بعين الاعتبار الحالة التي كانت عليها، والمصيبة التي حلّت بها وبالهاشميات من آل بيت النبي ﷺ، فهي التي شاركت الإمام الحسين عليه السلام في مصائبه، وانفردت عنه بالمصائب التي رأتها بعد شهادته والنهب والسلب والضرب وحرقِ الخيام والأسر.

وفي قراءتنا لهذه المواقف نلاحظ ما يلي:

أبصرت السيدة زينب عليها السلام النور لترى من حولها رسول الهداية للبشرية وحماة الرسالة علياً وفاطمة، وأخويها ريحانتي رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة عليهم السلام

في الكوفة:

عندما رأت السيدة زينب الناس يتباكون ويتعاطفون (التعاطف الملعون) صاحت بهم لتعلّمهم أنَّ البكاء وحده لا ينفع بل لا بدّ من التعبير بغير البكاء والصياح لرفض ظلم الأمويين، وفي نفس الوقت أرادت أن تشعرهم بمسؤوليتهم الكبيرة تجاه ما حصل

وممّا قالته عليها السلام: «**أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل (الخداع) والغدر... أتبكون؟**».

وكان لخطبتها الأثر الكبير في نفوس الكوفيين وهزّ ضمائرهم التي كانت مخدّرة، بالإضافة إلى موقفها من أهل الكوفة عندما وصل إليها ركب السبايا واجتمع أهلها للنظر إليهنّ ومحاولة تلك المرأة الكوفية التصدّق عليهنّ...

في مجلس ابن زياد

حاول الطاغية ابن زياد التهجّم على أهل بيت النبوة الأطهار، والشماتة بما حصل لهم في كربلاء، فكان ردّها قاسياً وعنيفاً ولم تأبه بحالة الأسر والمعاناة التي كانت تلاقيها في ذلك المجلس الذي دخلت إليه وهي متنكرة رغم جلال النبوة وبهاء الإمامة المنسدل عليها، وكان في ضمن ردّها على شماتة ابن زياد: «**ما رأيت إلاّ جميلاً. هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم...**» وهو تعبير عن حالة الرضا والتسليم المطلق لله عزّ وجلّ.

شاءت الأقدار أن تواكب عليها السلام كل الأحداث والمصائب التي تعرّض لها الإسلام بدءً من عصر رسول الله صلى الله عليه وآله مروراً بحياة أبيها وأمّها وجهادهما، إلى وفتها في كربلاء

في الشام

سمعت العقيلة زينب يزيد بن معاوية يتمثّل بأبيات من الشعر لابن الزبعري وفيها:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
لأهلّوا واستهلوا فرحاً
جزع الخزرج من وقع الأسل
ثم قالوا يا يزيد لا تشل

فكان جوابها عليها السلام:

«**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين صدق سبحانه حيث يقول: ﴿ثم كانت عاقبة الذين أساؤوا السوء أن كذبوا...﴾ أمن العدل يا ابن الطلقاء، تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا، قد هتكت ستورهن، وأبديت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد...**».

وهذه الكلمات بيّنت من خلالها للناس الغافلين عن حادثة كربلاء وعن السبايا حيث كان اعتقاد أهل الشام أنهنّ من المارقين عن الدين، بيّنت لهم الحقائق، وأجلت لهم المواقف وفضحت أفعال يزيد وجرائمه التي ارتكبها بحق أهل البيت عليهم السلام.

مواقف وكلمات السيدة زينب عليها السلام تحوّل المجتمع المهزوم إلى مجتمع ملتهب ضدّ الحكّام الظالمين المتمثّلين ببني أميّة

لذا كان من الواضح جداً أنّ ما فعله يزيد بن معاوية لم يلاقِ من أهل الشام إلاّ زيادة الحبّ له لولا دخول موكب السبايا إلى الشام والفضيحة التي تعرّض لها من خلال مواقف الإمام السجاد والسيدة زينب عليهما السلام.

في المدينة

نظراً لاستفحال الأمور في الشام حيث دوّت أصداء الجريمة الأموية في أرجاء الشام، عند ذلك لم يجد يزيد بُدّاً - وخوفاً من الفتنة وإنقلاب الأمر عليه - من إخراج موكب السبايا إلى المدينة موطنهم الأساس.

وقبل الدخول إلى المدينة أمر الإمام زين العابدين عليه السلام بضرب الخيام عدّة أيام، ليدخل إليها بعد أن يكون قد أحدث ضجة وهزّة وسط الناس الذين اجتمعوا إثر ذلك حول الإمام والعقيلة زينب، وهذا ما أفسح لهما في المجال لمخاطبة الناس والحديث إليهم عمّا جرى في كربلاء، وكان من أهم آثار ذلك ثورة المدينة بقيادة عبيد الله بن حنظلة (غسيل الملائكة).

ومما يكشف لنا عن الخطر الذي شكّله دخول السيدة زينب إلى المدينة على الحكم الأموي، رسالة والي المدينة عمرو بن سعيد الأشدق إلى يزيد والتي يقول فيها: «إن كان لك بالمدينة شغل فأخرج ابنة علي منها، فإنّها قد ألّبت الناس عليك»، وهكذا إستطاعت السيدة زينب عليها السلام من خلال مواقفها وخطاباتها وجرأتها أن تُكمل مسيرة الحسين عليه السلام، فكانت الكلمة الواعية إستكمالاً لعطاءات الدم والجهاد التي بدأت في كربلاء.

الشهيد الأول محطة مضيئة في سماء جبل عامل

بقلم: الشيخ حسن بغدادي(*)

ولد الشيخ محمد بن مكي الجزيني المعروف ـ بالشهيد الأول ـ في بلدة جزين إحدى قرى جبل عامل سنة ٧٢٩هـ ـ ١٣٢٨م في بيت عُرفَ بالعلم والتقوى فوالده وجدّه كانا منَ علماء جبل عامل، فوالده الشيخ مكي بن محمد بن حامد الجزيني قال عنه الحر العاملي: بأنه من فضلاء المشايخ في زمانه[1]، وجدّه عبّر عنه أيضاً الشيخ الحر العاملي: بأنه عالم ثقة[2]، ومن الطبيعي أن ينعكس هذا المناخ على شخصية الشهيد ونمط تفكيره، وما إن بلغ من العمر ستة عشرة سنة حتى استنفد الطاقة العلمية عند أبيه وبقية علماء هذا الجبل.. مما دعاه إلى شد الرحال بإتجاه الحوزة العلمية الأم، والسّبب هي الظروف القاسية التي أوجدها الاحتلال الصليبي للمنطقة، ممّا منع من الاستقلال العلمي وبالتالي عدم الاستغناء عن مراكز الأم في الحوزات العلمية، ومما نقله السيد الأمين عن تاريخ جبل عامل: كان الناس يعيشون الغربة في أوطانهم ويدفعون الجزية للإفرنج ويشاطرونهم الغلات[3]، ومع ذلك لم ينقطع وجود علماء فضلاء عن جبل عامل كانوا يقومون بدورهم التبليغي الديني، وإنّ أقدم ما وصل إلينا من علماء هذا الجبل الشيخ جمال الدين إبراهيم بن الحسام أبي الغيث العاملي الذي كان حياً سنة ٦٦٩هـ[4] والشيخ نجم الدين طومان بن أحمد المناري توفي سنة ٧٢٨هـ وكان من أساتذة الشيخ مكي بن محمد الجزيني والد الشهيد الأول[5]، إذاً ما حققه الشهيد الأول من نهضة علمية كان نتيجة إستمرار هذا الحضور العلمائي في هذا الجبل المبارك، مضافاً للمواصفات الاستثنائية التي كان يتمتع بها الشهيد من سعة أفق وذهنية متألقة، وإمكانيات فكرية وعلمية[6].

في الحلة

أصبحت الحلة عاصمة الحوزة العلمية بعد تدمير المغول للحوزة العلمية في بغداد، وبعد وصول الشهيد إليها وجد مؤسس هذه الحوزة العلامة الحلي قد توفي، وخلف ولده فخر المحققين أستاذاً ومديراً لشؤون الحوزة، فبقي الشهيد ما يزيد على العقد من الزمن فيها تلميذاً ومباحثاً منكباً على العلم بلا ملل ولا ضجر حتى استبانت مكانته العلمية، مما جعل فخر المحققين يقول عنه: إنني استفدت منه أكثر مما استفاد مني ـ

(*) مدير جمعية الإمام الصادق عليه السلام للبحوث في تراث علماء جبل عامل.

ودرس أيضاً على الأخوين العالمين السيد عميد الدين الحلي الحسيني والسيد ضياء الدين الحلي الحسيني وأجاز الشهيد بالاجتهاد والرواية وهما شارحا كتاب ـ التهذيب ـ لخالهما العلامة الحلي، وخلال هذه المدة حاز الشهيد على العديد من الإجازات، وقد دوّنت بعدة مصادر ـ منها أمل الأمل ـ تكملة أمل الأمل ـ لؤلؤة البحرين ـ الكنى والألقاب ـ بحار الأنوار ـ في طريق العودة ـ.

غادر الشهيد الحلة وهو أحد فضلائها ولم يعد مباشرة إلى جزين رغم الحنين والشوق إليها، إذ كان يحضّر لمشروع ظهرت آثاره فيما بعد، فاتجه إلى بغداد وقرأ فيها على الفقيه الشافعي شمس الأئمة الكرماني كما ينقل الجزري في كتابه، ومنها إلى دمشق والقاهرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة ومقام إبراهيم الخليل، فدرس على شيوخها وتبادل الأفكار معهم وكما يقول هو رحمه الله في بعض إجازاته أنه روى مصنفات العامة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم[٢] ولعلّ الإجازة هي لابن الخازن الحائري في دمشق.

ما حققه الشهيد الأول من نهضة علمية كان نتيجة إستمرار هذا الحضور العلمائي، مضافاً للمواصفات الاستثنائية التي كان يتمتع بها من سعة أفق وذهنية متألقة، وإمكانيات فكرية وعلمية

أقوال العلماء فيه

نقل العلامة الخوانساري في روضات الجنات: وصف الشهيدَ كلٌّ من رآه وتباحث معه بأنه أفقه جميع فقهاء الآفاق بعد مولانا المحقق[٨] وقال عنه الحر العاملي: كان عالماً فقيهاً محدثاً مدققاً ثقةً متبحراً كاملاً جامعاً لفنون العقليات والنقليات زاهداً عابداً ورعاً شاعراً أديباً عديم النظير في زمانه[٩]، وقال فخر المحققين ابن العلامة الحلي في إجازته التي كتبها على ظهر القواعد عند قراءتها عليه: قرأ علي مولانا الإمام العلامة الأعظم أفضل علماء العالم سيد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحق والدين محمد بن مكي أدام الله أيامه من هذا الكتاب مشكلاته، وأجزت له رواية جميع كتب والدي قدس سره وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدمون، ومن أراد المزيد فليرجع إلى عدة مصادر اعتمدنا عليها[١٠] وعن الشيخ جعفر النجفي وهو أحد علمائها قوله: الفقه باقٍ على بكارته لم يمسّه إلا أنا والشهيد الأول وولدي موسى[١١]، ومن يريد الإذعان بهذا الكلام بحق الشهيد فليعد إلى ما كتبه الشهيد في القواعد الفقهية الكلية، ومن يريد أن يتضح له ذلك عن الشيخ جعفر النجفي فليرجع إلى كتاب كشف الغطاء للشيخ جعفر النجفي وسائر تأليفاته[١٢]، وكان يقول شريف العلماء: لو محي الفقه فإنني سأستخرج جميع مسائله من كتاب القواعد للشهيد الأول.

في جزين

بعد عودة الشهيد إلى جزين كان قد حقق شيئين:

الأول: إكتمال نضوجه العلمي إلى حد أنه أصبح من كبار علماء الإمامية بل تعدى ذلك إلى كونه من الضالعين بما عند فقهاء السنّة.

الثاني: أسّس في طريق العودة من الحلة علاقة متينة مع فقهاء السنّة ومراكزهم الفكرية على أسس علمية وفكرية، وهذا يؤكد أن الشهيد كان يحضّر لمشروع كبير يستنهض الوضع الشيعي ويفتح باباً كبيراً للحوار مع المشروع السني، والذي سيؤدي فيما لو اكتملت عناصره إلى نصر مؤزر لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وهنا لا بدّ من إطلالة سريعة على أهم العناصر التي ساهمت في نجاح مشروع الشهيد:

أ ـ بقاء (جزين) خارج الاحتلال الصليبي لمنطقة جبل عامل، ممّا جعل منها أرضاً خصبة وحاضرة لاستقبال أي مشروع يُحضّر للمنطقة، وتواجد الحالة العلمائية وبعض المجاهدين الذين فرّوا من مناطق الاحتلال الصليبي إليها ممّا مكّنها أن تكون قاعدة الانطلاق.

ب ـ قيام دولة المماليك: حيث قامت بطرد المحتلّ الصليبي من المناطق اللبنانية سنة ٦٦٦هـ باستثناء مدينة صور التي لم يجلُ عنها إلا سنة ٦٩٠هـ[١٣]، مما أتاح فرصة الاستقرار الأمني، فالمماليك كان همهم السلطة فقط من دون التدخل في الشؤون الدينية والكلامية بين المسلمين، والذي ساعد في هذا الموضوع أنّ معظم المسؤولين في الدولة المملوكية كانوا من الأميين، ممّا أتاح فرصة كبيرة أمام الشهيد لإطلاق العنان لمشروعه الديني السياسي.

ج ـ قيام نهضة علمية مستقلة في جزين: هذا العنصر الثالث صنعه الشهيد حيث عمد إلى تأسيس حوزة علمية قائمة على الاكتفاء الذاتي

من دون ضرورة الذهاب إلى المراكز الأم في الحوزات العلمية، وبالفعل نهض جبل عامل في عهد الشهيد كمركز علمي يُشد إليها الرحال واستقل علمياً إلى زمن ما بعد الشهيد الأول. وقد نقل هذا المعنى الشيخ الحر العاملي أن سمع من بعض مشايخه أن اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً وكان ذلك في عصر الشهيد الثاني[11]. هذه النهضة العلمية كانت الركيزة الأساسية في إنطلاقة مشروع الشهيد الأول، فالعلماء هم الأساس والرابط بين الأمة والحاكم، وهذا ما يعبّر عنه بصيغة (الوكلاء)، بالفعل تم توزيع وانتشار علماء تلك الحوزة في المدن والقرى الشيعية وقام هؤلاء بدورهم التبليغي الديني وعملوا على توعية الناس وربطهم بالشهيد الأول كنائب للإمام الحجة ﷺ، وخصوصاً بعد مرور أكثر من قرنين من الزمن على الاحتلال الصليبي الحاقد، كان لا بد من شخص يرشدها ويلملم شتاتها ويجمعها على مرحلة جديدة ونهج جديد فكان مشروع ـ ولاية الفقيه ـ.

كان يحضّر لمشروع كبير يستنهض الوضع الشيعي ويفتح باباً كبيراً للحوار مع المشروع السنّي

فالمشروع الديني السياسي لا يقوم إلا على مبدأ ولاية الفقيه، التي تجعل الأمة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بمنهجية واضحة قائمة على رؤية دينية تبرئ للذمة تضمن معها الأمة عدم ضياع دمها ومالها، فهي الإطار الوحيد والكفيل بحماية هذا الجهد وعدم تبعثره.

ولعل أول من ذهب إلى نظرية ولاية الفقيه الشهيد الأول بعد عصر الغيبة، لذا أجد أن هذه الولاية يحتاجها كلّ فقيه يفكر بإنشاء دولة إسلامية، أو بناء مجتمع إسلامي يكون قادراً على التفاعل مع قائده، لمنع أي إختراق يحمل فكراً ونهجاً معادياً كما حدث مع الشهيد وحركة الجالوشي.

د ـ الانفتاح على فقهاء ومواقع القرار السنّي: وهذا القرار إلتزمه الشهيد بالحوزة العلمية في الحلة، وعمل به أثناء العودة إلى جزين، فإنتشار المفهوم الشيعي كما يحتاج إلى مقومات ذاتية كما ذكرنا، كذلك يحتاج إلى علاقة مرنة مع القوى المناهضة تجعله يمر من دون عقبات، ومن جهة تفتح نافذة كبيرة على القاعدة السنّية علّها تتمكن من مواجهة الحقيقة والقبول بها، وفي حدّها الأدنى تؤسس لركيزة قبول الطرف الآخر، في الوقت الذي عمل كثيرون على رفض المشروع الشيعي بالمطلق، وهذا يستلزم سدّ باب الحوار وخلق أجواء مضادة عنيفة، وفي الحقيقة لقد اكتشف المتضررون هذا الخطر فعمدوا إلى مواجهة الشهيد وقتله.

استشهاد الشهيد الأول

بعدما نهض المشروع الديني السياسي للشهيد كقوة أساسية في المنطقة، تقاطعت المصالح بين المتضررين الشيعة وبين الجماعات الحاقدة على نهج أهل البيت ﷺ، فما كان منه رحمه الله إلاّ أن واجهها بقوة ومن دون تردد واعتبرها حركة مفسدة في الأرض، وعلى أثرها دارت معركة كبيرة بين جماعة الشهيد وجماعة محمد الجالوشي أدت إلى هزيمة الثاني وقتله ـ وهذا ما نقله في روضات الجنات عن أحد الحواشي المعتبرة على شرح اللمعة: عند بلوغ الكلام في باب المحرمات من المكاسب إلى قول المصنف رحمه الله «وتعلم السحر» ثم إتباعه من الشارح بقوله: ولا بأس بتعلمه ليدفع سحر المتنبيّ به كما دفع المصنف قدس سره (نبوة محمد الجالوشي) لما ادعى النبوة في جبل عاملة وبلغ أمره ما بلغ، فقتله المصنف بعد إبطال سحره[12]، وكما هو المشهور فإن المعركة كانت في ـ النبطية الفوقا ـ وعلى يمين الطريق توجد مقبرة تضمّ ما يقرب من ثلاثة آلاف شهيد تعرف باسم مقبرة الشهداء، ثم ورث هذا اللعين رجل آخر اسمه (الخيامي) وبعد وفاته قام على طريقه شخص اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الإمامية وكتب محضراً شنّع فيه على الشيخ الشهيد وشهد على

ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممن ارتدوا عن التشيّع وكتب ما يزيد على الألف من أهل السواحل السنة، وأثبتوا ذلك عند قاضي صيدا، وأتو بالمحضر إلى القاضي عباد بن جماعة بدمشق، وأثبتوا على الشهيد أنه انتحل عقيدة النصيرية واستحل الخمرة، وجمع الضرائب وسبّ الصحابة، فأمر القاضي الشافعي عباد بن جماعة بحبسه سنة بالقلعة بدمشق على أن يستتاب[١٠] على مقتضى مذهبه، ويقال أنّ سبب غيظ بن جماعة على الشيخ الشهيد: أنه جرى يوماً بينهما كلام في بعض المسائل وكانا متقابلين وبين يدي الشهيد دواة، وكان بن جماعة كبير الجثة بخلاف الشهيد فإنه كان صغير البدن، فقال ابن الجماعة إني أجد حساً من وراء الدواة ولا أفهم ما يكون معناه ـ فأجابه الشهيد: نعم ابن الواحد لا يكون أعظم من هذا، فخجل ابن الجماعة وامتلأ حقداً[١١]، وكيف ما كان حاول القاضي ابن الجماعة أن يستتيب الشهيد فرفض كي لا يثبت عليه، فغضب ابن الجماعة وسارّه ساعة ثم قال للقاضي المالكي إنه تاب، فرفضها المالكي وحكم بإراقة دمه بعدما صلى القاضي ركعتين عليه لعائن الله، ثمّ أخرج رضوان الله عليه إلى تحت القلعة وضرب بالسيف ثم صلب وبعد ذلك أحرقوا جثمانه الشريف وذلك في جمادي الأولى سنة ٧٨٦هـ ـ ١٣٨٤م[١٢].

لعل أول من ذهب إلى نظرية ولاية الفقيه الشهيد الأول بعد عصر الغيبة

مؤلفاته

١ ـ القواعد والفوائد في الفقه.
٢ ـ الدروس الشرعية في فقه الإمامية.
٣ ـ غاية المراد في شرح الإرشاد في الفقه.
٤ ـ شرح التهذيب الجمالي في أصول الفقه وهو أي التهذيب للعلامة الحلي.
٥ ـ اللمعة الدمشقية وألفها بدمشق خلال سبعة أيام أرسلها كرسالة عملية لأهل خراسان عندما طلب منه القدوم إليهم حاكمها علي بن المؤيد، قيل أنه كتبها بالسجن في القلعة والمشهور أنه كتبها قبل شهادته بسنوات، هذا ما نقله ولده أبو طالب محمد بخلاف ما ذهب إليه الحر العاملي في أمل الآمل[١٣].
٦ ـ الرسالة الألفية في الصلاة.
٧ ـ الرسالة النفلية في الصلاة في أربعة آلاف مسألة.
٨ ـ رسالة في التكليف وفروعه.
٩ ـ رسالة تشتمل على مناسك الحج.
١٠ ـ كتاب الذكرى خرج منه الطهارة والصلاة.
١١ ـ جامع البين في فوائد الشرحين وهما للسيدين عميد الدين وضيا الدين الحلي الحسيني على كتاب التهذيب للعلامة الحلي.
١٢ ـ البيان في الفقه.
١٣ ـ رسالة الباقيات الصالحات.
١٤ ـ شرح أربعين حديثاً.
١٥ ـ رسالة في قصر من سافر بقصد الإفطار والتقصير.
١٦ ـ إجازات.
١٧ ـ كتاب المزار.
١٨ ـ كتاب الاستدراك.
١٩ ـ الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة.
٢٠ ـ المسائل المقداديات.
٢١ ـ شرح قصيدة أبي الحسن علي بن الحسين في مدح أمير المؤمنين (ع) وهي من جملة ديوانه الكبير.

والحمد لله رب العالمين راعينا الاختصار بقدر الامكان ومن شاء التفصيل فليعد إلى المصادر التي ذكرناها.

الهوامش

(١) أمل الأمل ج١ ـ ١٨٥.
(٢) أمل الأمل ج١ ـ ١٠٥.
(٣) السيد حسن الأمين ـ دائرة المعارف ج٦ ـ ١٣٤ عن الرحالة بن جبير.
(٤) السيد حسن الأمين دائرة المعارف ج٦ ـ ١٣٤.
(٥) روضات الجنات ج٧ ـ ٨.
(٦) طبقات القراء ج٢ ـ ٢٦٥.
(٧) روضات الجنات ج٧ ـ ١١ ورياض العلماء ج٣ ـ ٣٦٨.
(٨) روضات الجنات ج٧ ـ ٥.
(٩) أمل الأمل ج١ ـ ٨٦.
(١٠) بحار الأنوار ـ أمل الأمل ـ لؤلؤة البحرين، الكنى والألقاب.
(١١) قصص العلماء للتنكابني ٣٦١.
(١٢) قصص العلماء للتنكابني ١٩٩.
(١٣) أمل الأمل ج١ ـ ١٥ ـ دائرة المعارف للسيد حسن الأمين ج٦ ـ ١٣٥.
(١٤) أمل الأمل ج١ ـ ١٥.
(١٥) روضات الجنات ج٧ ـ ٦.
(١٦) روضات الجنات ج٧ ـ ١٤.
(١٧) روضات الجنات ج٧ ـ ١٥.
(١٨) أمل الأمل ج١ ـ ٨٢.
(١٩) روضات الجنات ج٧ ـ ١٣.

نور روح الله

إصلاح النفس في مرحلة الشباب

حاول الإمام الخميني قدس سره في أغلب محطات حياته أن يوضح بأن مرحلة الشباب هي المرحلة الأفضل لإصلاح النفس وأن الشباب نعمة تكون الإرادة فيها قوية وقد أوصى كثيراً بضرورة إغتنام هذه المرحلة في أغلب وصاياه ومنها لابنه السيد أحمد (رض) والتي أرادها للجميع، وهنا مقتطفات من عدة وصايا بهذا الخصوص.

بني:

استفد من شبابك وعش طوال عمرك بذكر الله ومحبته (جلّ وعلا). والرجوع إلى فطرة الله.

فذكر المحبوب لا يتنافى مع النشاطات السياسية والاجتماعية في خدمة دينه وعباده، بل إنّه سيعينك، وأنت تسلك الطريق إليه.

ولكن اعلم بأن خدع النفس الأمارة والشيطان الداخلي والخارجي كثيرة.

فما أكثر ما تبعد الإنسان عن الله باسم الله واسم الخدمة لخلق الله وتسوقه نحو نفسه وآمالها.

لذا كانت مراقبة النفس ومحاسبتها في تشخيص طريق الأنانية عن طريق الله من جملة منازل السالكين. وفّقنا الله وإياكم لبلوغ ذلك.

وما أكثر ما يخدعنا شيطان النفس ـ نحن الشيّب وأنتم الشبّان ـ بوسائل مختلفة.

فنحن الشيوخ يواجهنا بسلاح اليأس من الحضور وذكر الحاضر فينادي: لقد فاتكم العمر، وتصرّم وقت الإصلاح ومضت أيّام الشباب التي كان ممكناً فيها الاستعداد والإصلاح، ولا قدرة لكم في أيام ضعف الشيخوخة هذه على الإصلاح، فقد استحكمت جذور شجرة الأهواء والمعاصي في جميع أركان وجودكم وتشعّبت فروعها، فأبعدتكم عن اللياقة لمحضره جلّ وعلا، وضاع كلُّ شيء! فما أحرى أن تستفيدوا من هذه الأيام الباقية من أعماركم أقصى ما يمكن الاستفادة من الدنيا.

وقد يتصرف معنا أحياناً بنفس الطريقة التي يتصرف بها معكم أيها الشبان.

فهو يقول لكم: أنتم شبانٌ، ووقت الشباب هذا هو وقت التمتع والحصول على اللذات، فاسعوا الآن بما يساهم في إشباع شهواتكم، ثم توبوا إن شاء الله في أواخر أعماركم فإن باب رحمة الله مفتوح والله أرحم الراحمين، وكلما زادت ذنوبكم،

فإن الندم والرغبة في الرجوع إلى الحق سيزداد، وسيكون التوجه إلى الله تعالى أكبر والاتصال به جلّ وعلا أشدّ. فما أكثر أولئك الذين تمتعوا في شبابهم، ثم أمضوا آخر أيامهم بالعبادة والذكر والدعاء وزيارة الأئمة عليهم السلام والتوسل بشفاعتهم، فرحلوا عن هذه الدنيا وهم سعداء!

تماماً هكذا يتصرف معنا نحن الشيوخ، فيأتينا بأمثال هذه الوساوس فيقول لنا: ليس معلوماً أن تموتوا بهذه السرعة، فالفرصة ما زالت موجودة وأجّلوا التوبة إلى آخر العمر، فضلاً عن أن باب شفاعة الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام مفتوح، وإن أمير المؤمنين عليه السلام لن يتخلى عن محبيه ويتركهم يتعذبون، فسوف ترونه عند الموت، وسوف يأخذ بأيديكم، وأمثال هذه الوساوس الكثيرة التي يلقي بها في سمع الإنسان.

بني:

أتحدث إليك الآن وأنت ما زلت شاباً.

عليك أن تنتبه إلى أن التوبة أسهل على الشبان، كما إن إصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة أكبر عندهم.

التوبة أسهل على الشبان، كما إن إصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة أكبر عندهم

في حين أن الأهواء النفسانية والسعي للجاه وحب المال والغرور أكثر وأشد بكثير لدى الشيوخ منه لدى الشبان.

أرواح الشبان رقيقة شفافة سهلة القياد، وليس لدى الشبان من حب النفس وحب الدنيا بقدر ما لدى الشيوخ.

فالشاب يستطيع بسهولة ـ نسبياً ـ أن يتخلص من شر النفس الأمارة بالسوء، ويتوجّه نحو المعنويات.

وفي جلسات الوعظ والتربية الأخلاقية يتأثر الشبان بدرجة كبيرة لا تحصل لدى الشيوخ.

فلينتبه الشبان، وليحذروا من الوقوع تحت تأثير الوساوس النفسانية والشيطانية.

فالموت قريب من الشبان والشيوخ على حدٍّ سواء وأيٌّ من الشبان يستطيع الاطمئنان إلى أنه سيبلغ مرحلة الشيخوخة؟

وأيّ إنسان مصونٌ من حوادث الدهر؟ بل قد يكون الشبان أكثر تعرضاً لحوادث الدهر من غيرهم.

بني:

لا تضيّع الفرصة من يديك، واسع لإصلاح نفسك في مرحلة الشباب.

بني:

إحرص على أن لا تغادر هذا العالم بحقوق الناس فما أصعب ذلك وما أقساه.

واعلم أن التعامل مع أرحم الراحمين أسهل بكثير من التعامل مع الناس ـ نعوذ بالله تعالى أنا وأنت وجميع المؤمنين من التورط في الاعتداء على حقوق الآخرين، أو التعامل مع الناس المتورطين.

ولا أقصد من هذا دفعك للتساهل بحقوق الله والتجرؤ على معاصيه.

وصيتي إليك يا بنيّ أن لا تدع الفرصة تضيع من يديك ـ لا سمح الله ـ.

وأن تسعى في إصلاح أخلاقك وتصرفاتك وإن كان بتحمل المشقة والترويض.

وعليك بالحدّ من التعلق بالدنيا الفانية.

وتختار طريق الحق أينما اعترضك مفترقٌ للطرق.

وأن تجتنب طريق الباطل، وتطرد شيطان النفس عنك.

أما ما هو أساس نجاة

البشرية واطمئنان القلوب، فهو التحرر والإفلات من الدنيا وتعلقاتها ولا يحصل ذلك إلا بالذكر الدائم لله تعالى.

أولئك الذي هم بصدد العلو كيفما كان.. سواء العلو في العلوم، حتى الإلهية منها، أو في القوة والشهرة والثروة إنما يسعون في زيادة آلامهم.

المتحررون من القيود المادية الذين خلصوا أنفسهم إلى حد ما من شَرَك إبليس، هم في هذه الدنيا في سعادة وجنة ورحمة..

بني:

أما أنا فقد فاتتني القافلة «يشيب ابن آدم وتشبّ فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل».

لكن أنت لديك نعمة الشباب وقوة الإرادة. فالمؤمل أن تستطيع سلوك طريق الصالحين.

بني:

لا تلق عن كاهلك، حمل المسؤولية الإنسانية التي هي خدمة الحق في صورة خدمة الخلق.

فإن جولات الشيطان وصولاته في هذا الميدان ليست بأقل من جولاته وصولاته بين المسؤولين والمتصدين للأمور (العامة).

ولا تتعب نفسك للحصول على مقام مهما كان ـ سواءً المقام المعنوي أم المادي ـ متذرعاً بأني أريد أن أقترب من المعارف الإلهية أكثر.. أو أني أريد أن أخدم عباد الله. فإن التوجه إلى ذلك من الشيطان.. فضلاً عن بذل الجهد للحصول عليه. الموعظة الإلهية الفريدة، اسمعها بالقلب والروح، واقبلها بكل قوتك وسر في خطها. «قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى».

الميزان في أول السير هو القيام لله، إنْ في الأعمال الشخصية والفردية أو في النشاطات الاجتماعية.

إسعَ أن تكون موفقاً في هذه الخطوة الأولى.. فإن ذلك في أيام الشباب أسهل وإمكانية التوفيق فيه أكثر.

بني:

الذنوب، حتى إذا كانت صغيرة بنظرك، لا تستخف بها «انظر إلى من عصيت» وبهذا المنظار كل الذنوب عظيمة وكبيرة.

لا تغتر بأي شيء، ولا تغتر بالله تبارك وتعالى الذي كل شيء منه وإذا انقطعت عنايته الرحمانية عن موجودات جميع أرجاء عالم الوجود لحظة لن يبقى أثر حتى من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين. لأن كل العالم مظهر رحمانيته جلّ وعلا.

اسع في إصلاح نفسك ما دمت تحظى بنعمة الشباب، فإنّك ستخسر كل شيء في الشيخوخة

على أي حال، لا تنسَ حضوره ولا تغتر برحمته.

كما يجب أن لا تيأس ولا تغتر بشفاعة الشافعين عليهم السلام. فإن لذلك كله موازين إلهية ونحن لا نعرفها.

إجعل التأمل في أدعية المعصومين عليهم السلام وتحرُّقهم وتفجّعهم خوفاً من الحق والعذاب عنوان أفكارك وسلوكك.

بني:

لا تسعَ أبداً إثر تحصيل الدنيا حتى الحلال منها.

فإن حب الدنيا حتى حلالها رأس جميع الخطايا لأنها حجاب كبير وتجر الإنسان مرغماً إلى الدنيا الحرام.

أنت شاب وتستطيع بقوة الشباب التي

أعطاك الحق أن تبتر أول خطوة انحراف ولا تدعها تنجر إلى خطوات أخرى.

لكل خطوة خطوة تتبعها، وكل ذنب - حتى إذا كان صغيراً - يجر الإنسان إلى ذنوب كبيرة وأكبر بحيث تصبح الذنوب الكبيرة في نظر الإنسان ليست شيئاً يذكر.

بل أحياناً يفتخر الأشخاص على بعضهم بارتكاب بعض الكبائر.

وأحياناً - بواسطة شدة الظلمات والحجب الدنيوية - يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً.

ابذل جهدك في خدمة الأرحام خصوصاً أمك التي لها علينا حقوق واحصل على رضاهم.

بني:

اسع للعثور على نفسك المعجونة بفطرة الله، واستنقذها من مستنقع الضلالة وأمواج العجب والأنانية، واركب «سفينة نوح» التي هي «ولاية الله» «فإن من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك».

بني:

اجهد أن يكون سيرك في - «الصراط المستقيم» - صراط الله - وإن كان ذلك بخطىً وئيدة بطيئة.

واسعَ أن تكون حركات قلبك وسكناته وسائر جوارحك في إطار التسامي والارتباط بالله.

واحرص على السعي في خدمة الخلق لأنهم خلق الله، فرغم أن أنبياء الله العظام والخواص من أولياءه تعالى كانوا يمارسون الأعمال كالآخرين، فإنهم لم يتعلقوا بالدنيا قط، وذلك لأن شغلهم كان بالحق وللحق.

ولدي، ما أوصيك به - بالدرجة الأولى - هو أن لا تنكر مقامات أهل المعرفة، فالإنكار سُنّة الجُهال: واتّقِ مُعاشرة مُنكري مقامات الأولياء، فهم قُطّاعُ طريق الله تعالى.

واختر في خدمة عباد الله ما هو الأكثر نفعاً لهم وليس ما هو الأنفع لك ولأصدقائك، فمثل هذا الاختيار هو علامة الإخلاص لله جلَّ وعلا.

ولدي العزيز: إنّ الله حاضرٌ، والعالم محضره، ومرآة نفوسنا هي إحدى صحائف أعمالنا، فاجتهد لاختيار كلّ عمل يُقربك إليه، ففي ذلك رضاه جلَّ وعلا.

بني:

اسع في إصلاح نفسك ما دمت تحظى بنعمة الشباب، فإنك ستخسر كل شيء في الشيخوخة.

فمن مكائد الشيطان (ولعلها أخطر مكائده) «الاستدراج».

ففي أوائل الشباب يسعى شيطان الباطن - أشدُّ أعداء الشباب - في ثنيه عن إصلاح نفسه ويمنيه بسعة الوقت، وأن الآن هو آن التمتع بالشباب، ويستمر في خداعه بالوعود الفارغة ليصدّه عن فكرة الإصلاح تماماً.

في أوائل الشباب يسعى شيطان الباطن في ثني الشاب عن إصلاح نفسه ويمنّيه بسعة الوقت، ويستمر في خداعه بالوعود الفارغة ليصدّه عن فكرة الإصلاح تماماً

وساعة بعد ساعة، ويوماً بعد يوم يتصرّم الشباب، ويرى الإنسان نفسه فجأة في مواجهة الهرم الذي كان يؤمّل فيه إصلاح نفسه، وإذا به ليس بمنأى عن وساوس الشيطان أيضاً.

إذ يمنيه آنذاك بالتوبة في آخر العمر - لكنه حينما يحُسُّ بالموت في آخر العمر، يصبح الله تعالى أبغض موجود إليه، لأنه يريد انتزاع الدنيا التي هي محبوبه المفضّل منه.

عزيزي: إقرأ أدعية الأئمة المعصومين عليهم السلام وانظر كيف أنّهم يعتبرون حسناتهم سيئات، وكيف يرون أنهم يستحقّون العذاب الإلهي، ولا يفكّرون سوى برحمة الحق تعالى.

معالم الحرية

توقف الإمام الخامنئي عند مصطلح الحرية من خلال رؤيته الكونية، فعالج هذا المصطلح معالجة شمولية، بأسلوب علمي وواضح، ونحن نضع تحت تصرّف عشّاق الحقائق المجرّدة المعالم الرئيسية التي عالج من خلالها الإمام الخامنئي فكرة الحرية.

مفهوم الحرية

إن مسألة الحرية هي من الأمور التي أكد عليها القرآن الكريم وكلام الأئمة، وتكرر التأكيد عليها... وتعبير الحرية ليس المقصود الحرية المطلقة التي لا يؤيدها أحد في الدنيا... والمقصود من كلمة الحرية هي الحرية الاجتماعية أو الحرية التي هي بمثابة حق إنساني في التفكير والقول والاختيار.

قال تعالى: ﴿**الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم**﴾ الأعراف/١٥٧.

الرسول يرفع الغل والقيود عن أعناق البشر، والأمر يعني الإلتزامات المفروضة على البشر من عقائد باطلة وخرافية وكثير من القيود الاجتماعية الخاطئة.

الحرية الاجتماعية مفهوم إسلامي

لاحظوا أن الحرية الاجتماعية بمعناها الذي اصطلح عليه في الثقافة السياسية العالمية الحاضرة لها جذور عميقة في القرآن، ولا داعي لأن تراجع الليبرالية الغربية في أوروبا إبان القرن الثامن عشر وتنشر ما قال «كانت» و«جان استيوارت مل»... فالحرية هي مفهوم إسلامي...

هنالك جماعتان تعملان وتتعاونان معاً لمواجهة أسلمة مفهوم الحرية وإعطائها هوية محلية:

١ ـ الجماعة الأولى: هم أولئك الذين يأتون في كلماتهم دوماً بشواهد مما قاله فلاسفة القرون الماضية في الغرب... فيساهمون بإيجاد تصور بأن مفهوم الحرية الاجتماعية هو فكر غربي وقد أهدانا إياه الغرب!!

٢ ـ الجماعة الثانية: فهي تقدم العون للجماعة الأولى دون أن تدري، لأنهم ما إن تطرح كلمة الحرية حتى يدبّ الرعب فيهم ويملأهم الخوف ويصرخون ذهب الدين...

كلا إن الدين هو أكبر داعية للحرية، فلماذا يذهب الدين، إن الحرية الحقيقية والحرية المعقولة هي أهم هدية يقدمها الدين لشعب، ببركة الحرية تنمو الثقافات وتتفتح الطاقات وتتفجر. الإستبداد هو الذي يعادي الاستعداد... إن الطاقات الإنسانية يجب أن تستخرج كما تستخرج الطاقات الطبيعية، لتتمكن تلك الطاقات من إعمار الدنيا، وهل يمكن ذلك دون الحرية...

والخلاصة إن مفهوم الحرية مفهوم إسلامي، والإسلام يولي هذه الحرية اهتماماً أكثر من المذاهب الفردية.

إن مفهوم الحرية مفهوم إسلامي، والإسلام يولي هذه الحرية اهتماماً أكثر من المذاهب الفردية

مفهوم الحرية في الغرب

منذ أن نشأت الحرية في فرنسا، ثم في أوروبا، ثم انتشرت في العالم وحتى الثورة الفرنسية، وحروب الاستقلال الأمريكية، والبيان الأمريكي للحرية وحتى يومنا هذا، فإن الليبرالية أظهرت عدة تفاسير وتحاليل للحرية وهم يعانون مشكلة في تقديم فلسفة الحرية، لماذا يجب أن يكون البشر أحراراً، وما هي فلسفة الحرية؟ وقد قيل الكثير: الفائدة، الخير العام، اللذة العامة، اللذة الفردية، والحد الأقصى لكل حق من الحقوق المدنية... وهذه كلها قابلة للطعن... وما كتب حول هذا الموضوع هو كلمات تستهلك الوقت ولا طائل ولا فائدة منها.

والحد الأقصى الذي بلغته تلك البحوث والتفاسير حول منشأ الحرية وفلسفة الحرية هي أنها حق إنساني.

مفهوم الحرية في الإسلام

الإسلام يعتبر الحرية أمراً فطرياً لدى الإنسان، نعم إنه حق، ولكنه أسمى من سائر الحقوق، كحق الحياة وحق العيش، وكما أن حق الحياة لا يمكن أن يعد في مستوى حق المسكن وحق الاختيار وغير ذلك، بل إنه أسمى من كل ذلك وهو الأساس لكل الحقوق، كذلك هي الحرية في الإسلام.

وبناءً على هذا فإن من الخطأ أن تتصوروا أن فكرة الحرية الاجتماعية مهداة لنا من قبل الغرب.

الفرق بين الحرية في منطق الإسلام والحرية في منطق الغرب

في رسالة الغرب الليبرالية تعد حرية الإنسان مجردة عن حقائق اسمها الدين والله لهذا فهي لا تعتبر أن الحرية عطاء رباني، ولا تعتقد أن الله قد أعطى الإنسان حريته، لذلك هي تبحث عن منشأ وأسس فلسفية للحرية... استناداً لمنطق الإسلام فإن التحرك ضد الحرية يعد تحركاً ضد ظاهرة إلهية، وهو يستدعي بالمقابل وجود تكليف ديني، أما في الغرب فإن هذا الأمر لا وجود له.

حدود الحرية في الغرب حدود مادية وليست حدوداً أخلاقية

في الفكر الإسلامي ليس الأمر هكذا، فالمواجهة من أجل الحرية تكليف، لأنه نضال من أجل أمر إلهي، كذلك إذا رأيت شخصاً تسلب روحه فمن واجبك أن تتوجه لمساعدته، إنه واجب ديني، وإذا لم تؤدّه تكون قد أذنبت، وهكذا الأمر بالنسبة للحرية، عليك أن تتوجه لمساعدته لأنه واجبك.

وتتشعّب من هذا الفارق فوارق:

أ ـ الليبرالية الغربية تعتبر أن الحقيقة والقيم الأخلاقية نسبية، ولهذا يعتبرون أن الحرية غير محدودة، لماذا؟ لأنك إذا كنت تعتقد بمجموعة من القيم الأخلاقية وهاجم شخص آخر هذه القيم فليس لك حق في توجيه اللوم له، وعلى هذا فإنه ليس للحرية حد، لماذا؟ لأنهم لا يعتقدون بوجود حقيقة ثابتة...

في حين أن الحرية في الإسلام ليست كذلك، لأن في الإسلام قيماً مسلمة وثابتة والتحرك بإتجاه تلك القيم قيمة بحد ذاته وكمال، وعلى هذا فإن الحرية محدودة بهذه القيم...

القيم الأخلاقية لا تشكل في الغرب أي مانع للحرية!!

القيم الأخلاقية لا تشكل هناك أي مانع للحرية، فمثلاً حركة الشذوذ الجنسي في أمريكا هي من الحركات الرائجة، ويفخرون بذلك، ويقيمون التظاهرات في الشوارع، ويفخرون بأن التاجر الفلاني والرجل الفلاني والسياسي الفلاني هم من أعضاء الحركة، ولا يخجل أحد بذلك، ولا ينكره أحد، بل أكثر من ذلك فإن الصحف وسائر المطبوعات تشنّ هجوماً شديداً ضد بعض الأشخاص لمعارضتهم لهذه الحركة، ويستهجنون وجود معارض لحركة الشذوذ الجنسي.

هناك مثال آخر في الدول الأوروبية «إن حرية البيان تقف عند حد الترويج للفاشية، لأنه أمر مادي وحكومي!! أما الترويج للعراة فإنه لا يحدّه شيء،

فحدود الحرية في الغرب حدود مادية وليست حدوداً أخلاقية.

أما في الإسلام فإن هنالك حدوداً أخلاقية أيضاً، فالحرية في الإسلام لها حدود معنوية مضافة إلى تلك الحدود المادية.

لا حرية للكذب

لا حرية للكذب، لا حرية لبثّ الشائعات لا حرية للإرجاف قال تعالى: ﴿**لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم**﴾ فقد ذُكر المرجفون إلى جانب المنافقين ومرضى القلوب، وهم بدورهم جماعتين، فالمنافقون جماعة، ومرضى القلوب جماعة أخرى، وجعل المرجفين إلى جانب أولئك...

تنافي الحرية عند الغرب مع التكليف

الفرق الآخر هو أن الحرية تتنافى في الفكر الليبرالي الغربي مع التكليف فالحرية عندهم تعني التحرر من التكليف.

في حين أن الإسلام يضع الحرية على سكة التكليف، بل أساساً الناس أحرار لأنهم مكلّفون، ولو لم يكونوا مكلّفين لما لزمت الحرية بل كانوا كالملائكة.

فالحرية بهذه القيمة أعطيت للإنسان من أجل التكامل ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾.

ففي الغرب بلغوا حداً من نفي التكليف جعلهم يرفضون الفكر الديني، بل وحتى الأفكار غير الدينية وكل العقائد التي تقول بالواجب والحرام.

الإسلام يعتبر أن الحرية مصحوبة ومتلازمة مع التكليف الإنساني، ليتمكن الإنسان بهذه الحرية أن يؤدي تكاليفه بشكل صحيح ليقوم بأعمال كبيرة، ليكون اختياره كبيراً ويتمكن من التكامل.

مقولة الحرية هي مقولة إسلامية

إن ما أريد تلخيصه هو أن مقولة الحرية هي مقولة إسلامية، وعلينا أن نتدبّر فيها إسلامياً، وأن نعتقد جميعاً بنتائج ذلك على أساس أنها حركة إسلامية وتكليف شرعي، وأن نقدر ما هو موجود في ساحة المجتمع، وأن نستفيد منه أقصى الإستفادة.

إن في الإسلام قيماً سلمة وثابتة والتحرك بإ تجاه تلك القيم قيمة بحد ذاته وكمال، وعلى هذا فإن الحرية محدودة بهذه القيم

كيف نعرف الأعلم؟

بقلم: الشيخ أكرم بركات

بدانا في الحلقة السابقة الحديث عن وسائل معرفة الأعلم من المجتهدين، فذكرنا الوسيلة الأولى وهي ما يفيد العلم الذي من أمثلته ومصاديقه الاختبار الشخصي من أهل العلم والمعرفة، وقد يكون الشياع بالأعلمية كذلك حينما يكون مبنياً على أسس موضوعية كما تقدم.

ونكمل ذكر الوسائل الأخرى لنتعرض في البداية إلى الاطمئنان وهل يشكل وسيلة صحيحة لابراء الذمة بالنسبة لتحديد الأعلم وتقليده؟

معنى الاطمئنان:

المعنى المعروف للاطمئنان في لغة العرب هو السكون، فالمطمئن إلى الشيء هو الذي سكنت نفسه إليه ولم يقلق[1]، لذا فمعنى قوله تعالى ﴿ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها﴾[2] أي سكنوا إليها.

وهذا المعنى للاطمئنان كان مناسباً لجعل لفظ الاطمئنان اصطلاحاً خاصاً لتحديد نسبة ركون النفس إلى ما تواجهه ليمثل الاطمئنان درجة عالية من الركون هي دون العلم بقليل.

وهذا الأمر من نتائج عصر الترجمات من لغة اليونان إلى اللغة العربية حينما وجدت مصطلحات خاصة في تلك اللغة لم تقابل بمثلها في لغة العرب، فاضطر المترجمون إلى اختيار بعض الألفاظ المناسبة في معانيها لتكون ترجمة مناسبة للمصطلحات اليونانية.

وكمثال على ذلك ورد في لغة اليونان مصطلحٌ يحدِّد ركون النفس إلى ما تواجهه بنسبة ١٠٠٪ فاختير لفظ العلم وكذا القطع واليقين مقابل ذلك المصطلح.

كما ورد في لغة اليونان مصطلحٌ يحدِّد ركون النفس إلى ما تواجهه بنسبة هي فوق الـ٥٠٪ وتحت الـ١٠٠٪ فاختير لذلك لفظ «الظن» مع أن الظن في لغة العرب يأتي بمعنى الاعتقاد وقد يكون الاعتقاد قطعياً (بالمعنى الاصطلاحي للقطع) كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ بأن المعنى علم واعتقد أن لن نضيِّق عليه، ومع ذلك استعمل لفظ «الظن» كمصطلح خاص يوازي ذلك المصطلح اليوناني.

وأيضاً في لغة اليونان ورد مصطلح يحدِّد ركون النفس إلى ما تواجهه بنسبة هي دون الـ٥٠٪ فاختير له في لغة العرب لفظ «الوهم» مع أن لهذا اللفظ معنى آخر في أساس اللغة كما هو معلوم وواضح.

والنتيجة أنَّ عصر الترجمات أنتج معاني جديدة لألفاظ عربية أضحت مصطلحات خاصة بها وانتشرت بين الناس حتى أن كثيراً من الناس لم يعد يلتفت إلى المعاني الأصلية قبل ذلك العصر وما عرضناه هو التالي:

المصطلح العربي	نسبة ركون النفس إلى ما تواجهه
علم ـ يقين ـ قطع	١٠٠٪
ظن	بين ٥٠٪ و١٠٠٪
وهم	أقل من ٥٠٪

ولفظ الاطمئنان لم ينتجْ من هذه التغييرات أو فقل التحديدات للمعاني؛ إذ صار لفظ الاطمئنان اصطلاحاً لنسبة الظن القوية المتاخمة للعلم كنسبة الـ٩٩٪ فالاطمئنان في الاصطلاح هو أعلى درجات الظن، لكنه لا يصل إلى درجة العلم واليقين.

وبعد أن عرفنا معنى الاطمئنان بالتحديد ننتقل لمعالجة السؤال السابق:

هل الاطمئنان بالأعلمية طريق لابراء الذمة؟

لنقل أولاً ما معنى «الاطمئنان بالأعلمية»؟

إن معناه هو ركون النفس بنسبة متاخمة للعلم بأن فلاناً هو أعلم المجتهدين.

«الاطمئنان بالأعلمية» هو ركون النفس بنسبة متاخمة للعلم بأن فلاناً هو أعلم المجتهدين

***

صرَّح بعض الفقهاء بأن الاطمئنان بالأعلمية هو كالعلم بها في براءة الذمة كما ذكر ذلك الإمام الخامنئي

وهنا لا بد من التركيز على معنى السؤال قبل الجواب فمقدمة السؤال هو:

هل الاطمئنان بالأعلمية طريق لابراء الذمة؟

وليس: هل الاطمئنان إلى الشخص (المجتهد) طريق لابراء الذمة.

وإنما نؤكد على هذا لأن البعض قد يسأل السؤال الثاني فيقول أنا مطمئن إلى فلان فهل يصح تقليدي له؟ ومراده: أنا مرتاح نفسياً إليه لأنه ـ مثلاً ـ عالم معروف بالتقوى والعمل الصالح مما يوجب ركون النفس وراحتها إليه.

هنا نقول: إن هذا السؤال خاطئ، قبل أن تأتي الإجابة عليه لأن الاطمئنان الصالح للسؤال عنه هو الاطمئنان بأعلمية المجتهد بمعنى حصول ركون النفس إلى أن الأعلم بين المجتهدين بنسبة عالية متاخمة للعلم واليقين وليس الاطمئنان بمعنى الارتياح النفسي إلى الآخر.

وإلا فقد تحصل هذه الراحة النفسية والركون القلبي بالنسبة لعالم جليل عامل لكنه غير مجتهد فأين هذا من التقليد الصحيح؟!!

وعوداً على السؤال:

هل الاطمئنان بالأعلمية طريق لابراء الذمة؟

نجيب: إن بعض الفقهاء لم يذكر الاطمئنان إلى جانب العلم حينما تحدث عن الوسيلة للتعرُّف إلى الأعلم كما يظهر ذلك من خلال مراجعة كتاب «العروة الوثقى» لآية الله العظمى السيد اليزدي قدس سره مع تعليق عدة مراجع عليه[1] وكما يظهر في كتاب تحرير الوسيلة للإمام الخميني قدس سره إذ يقول: «**يثبت الاجتهاد بالاختبار وبالشياع المفيد للعلم...**»[2] ولم يذكر الاطمئنان إلى جانب العلم.

بينما صرَّح بعض الفقهاء بأن الاطمئنان بالأعلمية هو كالعلم بها في براءة الذمة كما ذكر ذلك ولي الأمر الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف) في أجوبة الاستفتاءات بقوله: «**إحراز اجتهاد أو أعلمية مرجع التقليد لا بد أن يكون بالاختبار أو بحصول العلم ولو من الشياع المفيد للعلم، أو بالاطمئنان**»[3].

والدليل على جعل الاطمئنان بالأعلمية وسيلة شرعية لتقليد الأعلم هو أن الاطمئنان وإن لم يكن علماً بالمعنى المصطلح وهو ما كانت نسبة الركون فيه ١٠٠٪ إلا أنه علم عادي، وقد جرت سيرة العقلاء على الأخذ به في أمورهم، فلو لم يكن حجة في الشريعة لوجب على المعصوم (النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام) أن يتدخل ليبيّن عدم شرعية التمسك به، وبما أن المعصوم عليه السلام لم يتدخل فنكتشف أنه حجة في الشريعة الإسلامية الغرّاء.

وهذا ما أشار إليه المرحوم آية الله العظمى السيد الخوئي رحمه الله بقوله: «**كما يثبت بالاطمئنان؛ لأنه علم عادي وهو حجة عقلائية ولم يردع عنها في الشريعة المقدسة**».

الخلاصة

إلى هنا وصلنا إلى النتيجة التالية:

تثبت أعلمية المجتهد بـ:

١ ـ ما يفيد العلم كالاختبار الشخصي والشياع إن أفاد ذلك.

٢ ـ ما يفيد الاطمئنان كالاختبار الشخصي والشياع إن أفاد ذلك أيضاً، يبقى الحديث عن الوسيلة الثالثة:

الوسيلة الثالثة: البيِّنة

والمراد منها شهادة عدلين من أهل الخبرة كأن يكونا مجتهدين أو علماء قد تاخم علمهم الاجتهاد فوصلوا إلى أبوابه ولم يلجوا فيه إلا أنهم أصبحوا قادرين على تمييز الأعلم من غيره، فإن شهد عادلان من أهل الخبرة على أعلمية مجتهد محدَّد فقد ذكر الفقهاء أن شهادتهما هذه وسيلة شرعية لتحديد الأعلم وتقليده.

وقد سلَّم الفقهاء بشرعية هذه الوسيلة بناءً على قاعدة مقرَّرة في الفقه الإسلامي هي «أن الموضوعات تثبت بالبيِّنة» إلا إذا تدَّخل الشرع ليوضح أنه لا يكتفي بالبينة بل يحتاج الأمر إلى شروط أخرى.

«والموضوعات» هنا يراد منها ما يقابل «الأحكام»، فحينما يتحدث الشرع عن حرمة الخمرة فالحكم هو الحرمة والموضوع هو الخمر أما الحرمة فلها وسائل خاصة لاثباتها، أما الخمر

شهادة عدلين من أهل الخبرة كأن يكونا مجتهدين أو علماء قد تاخم علمهم الاجتهاد على أعلمية مجتهد محدَّد وسيلة شرعية لتحديد الأعلم وتقليده

الذي هو موضوع للحرمة فما هي الوسيلة لإثباته أي لاثبات أن هذا السائل في هذا الكأس هو خمر. هنا تأتي القاعدة: «الموضوعات تثبت بالبيِّنة» فلو جاء عادلان أخبرا أن هذا السائل هو خمر فإن كلامهما يكون حجة في إثبات الخمرية.

وإذا عكسنا المطلب وشهد شاهدان عدلان من أهل الخبرة أن هذا السائل هو خل وليس بخمر يكون قولهما حجة يصح الاعتماد عليها لشرب السائل المذكور.

وكون فلان هو الأعلم بين الفقهاء يعتبر موضوعاً يثبت من خلال البيِّنة كما ذكرنا. ولم يقتصر بعض الفقهاء على إثبات الموضوع بالبينة، بل قالوا يكفي خبر الثقة الواحد في إثبات الموضوع من دون حاجة إلى عادلين اثنين، وطبَّق هؤلاء الفقهاء ما قالوه على بحثنا في تحديد الأعلم فاكتفوا بخبر الثقة الواحد من أهل الخبرة في إثبات الأعلمية كما ذكر ذلك المرحوم السيد الخوئي قدس سره في منهاج الصالحين[5].

توضيح

ولتوضيح ما توصَّلنا إليه في البحث السابق نعرض الجدول التالي

وسيلة تحديد الأعلم	صحيحة أو خاطئة
الاختبار الشخصي المفيد للعلم أو الاطمئنان	✓
الشياع المفيد للعلم أو الاطمئنان	✓
الشياع غير المفيد للعلم أو الاطمئنان	✗
الاطمئنان بمعنى ركون النفس بنسبة ٩٩٪ إلى أن فلاناً أعلم المجتهدين	✓
الاطمئنان بمعنى الارتياح النفسي إلى أحد العلماء (لا على أساس أنه الأعلم)	✗
شهادة عادلين من أهل الخبرة على الأعلمية	✓
شهادة عالمين ليسا من أهل الخبرة على الأعلمية	✗

(١) انظر الطريحي، مجمع البحرين ج٦ ص٢٧٧.
(٢) ١٠ ـ ٧.
(٣) العروة الوثقى، منشورات مؤسسة الأعلمي ج١ ص٨.
(٤) تحرير الوسيلة منشورات دار المنتظر ج١ ص٦.
(٥) أجوبة الاستفتاءات، منشورات الدار الإسلامية ج١ ص١١.
(٦) منهاج الصالحين، منشورات دار أسامة، ج١ ص١٠.

صدر عن مؤسسة الشهيد

أكاليل الوفاء

رسائل في باقات الى الشهداء

هي كلماتهم خطُّوها من نشيج أشواقهم المسافرة عبر الزمان والمكان لتستقر بين ذراعي من غادرهم عشقاً لله.

كانوا يكتبون على صفحات جوارحهم، والقلم بين أصابعهم الفتية يذرف دمعه المنساب حرفاً يرسم لوعة تارة وفخراً طوراً..

كلماتهم التي سقت السطور الخالية إلا من صمتهم.. صمتهم الذي يضج في وجدان الأمة عزاً وأمجاداً، يبدِّد في كل لحظة عهد الوفاء..

وقفوا.. فتية وفتيات.. صغاراً وكباراً.. أدوا تحية الوفاء لآبائهم الشهداء بين الدّم وراية الانتصار.. قطفوا أجمل المعاني، وقدموها لهم.

أكاليل الوفاء

باقة من رسائل أبناء الشهداء في لبنان المشتركين في المسابقة التي نظمتها مديرية التربية والثقافة في مؤسسة الشهيد بمناسبة ذكرى التحرير والانتصار تحت عنوان: أجمل رسالة إلى والدي الشهيد بمناسبة الانتصار

وقامت المؤسسة بنشر الرسائل المميزة في كتاب «أكاليل الوفاء رسائل في باقات إلى الشهداء» في خطوة منها لتقدير مكانة الشهداء وتعزيز عوائلهم.

خطوة مباركة... مؤسسة الشهيد.

«إنّ أحكام الإسلام تشهد أن للإسلام أبعاداً معنوية وأبعاداً مادية، له أبعاد معنوية وكثير من أحكامه سياسية».
الإمام الخميني قدس سره

يعلن معهد السيدة الزهراء عليها السلام العالي للشريعة والدراسات الإسلامية

معهد السيدة الزهراء العالي للشريعة والدراسات الإسلامية - بيروت

عن إقامة سلسلة محاضرات سياسية أسبوعية ضمن العناوين التالية:

١ ـ السياسة: ماهيتها ـ إطلالة على التاريخ السياسي في العالم.

٢ ـ المصطلحات والخرائط السياسية.

٣ ـ الوعي السياسي: ماهيته ـ أقسامه وكيفية تحصيله.

٤ ـ التحليل السياسي: ماهيته ـ أقسامه ـ كيفيته ـ أهميته وشروط المحلل السياسي.

٥ ـ **السياسة الإسلامية:** أهداف السياسة الإسلامية ـ حدودها وربط الأحداث السياسية بالإسلام.

٦ ـ **السياسة في لبنان:** نظرة إلى الواقع ـ إطلالة على العمل السياسي الإسلامي في لبنان.

❖ تبدأ المحاضرات: في/تموز/٢٠٠٢م الموافق لـ٢٧/جمادى الثانية/١٤٢٣هـ، كل يوم ثلاثاء ولمدة ستة أسابيع، الساعة ٤,٠٠ عصراً.

❖ لمزيد من المعلومات والتسجيل المراجعة يومي الثلاثاء والأربعاء من الواحدة ظهراً وحتى الثالثة على العنوان التالي:

حارة حريك ـ جانب المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ـ هاتف: ٠١/٤٥٠٢٦٥

ولي أمر الخُمس وموارد الصرف

س ١٠٢٥: قرأت في أحد أجوبة سماحتكم عن الخمس أنه يدفع إلى ولي الخمس أو وكيله في الأمور الحسبية، والسؤال هو: من هو المقصود من ولي الخمس هل هو مطلق المجتهد أم ولي أمر المسلمين؟

ج: وليّ الخمس هو وليّ الأمر الذي له الولاية على أمور المسلمين.

س ١٠٢٦: هل يجوز صرف سهم السادة المبارك في الأمور الخيريّة كأن يصرف مثلاً في زواج السادة؟

ج: أمر سهم السادة كسهم الإمام المبارك عليه السلام راجع لولي أمر الخمس، ولا مانع من صرف سهم السادة فيما ذكر إذا كان ذلك بإذن خاص منه.

س ١٠٢٧: هل من الضروري أخذ إجازة المجتهد المقلَّد من أجل صرف سهم الإمام عليه السلام في عمل الخير، مثلاً في الحوزة العلمية أو دار الأيتام، أو تكفي الإجازة من المجتهد مطلقاً، وأساساً هل إجازة المجتهد ضرورية؟

ج: أمر السهمين المباركين كلاً راجع لوليّ أمر المسلمين، ومن كان في ذمته، أو في ماله شيء من حق الإمام عليه السلام، أو من سهم السادة يجب عليه تسليمهما إلى ولي أمر الخمس، أو إلى وكيله المجاز من قِبَلِه، وإذا أراد صرفهما في إحدى الموارد المقررة فيجب عليه الاستجازة قبل ذلك في هذا الموضوع، ولا بدّ للمكلف مع ذلك من مراعاة فتوى المجتهد الذي يقلده هو في ذلك.

س ١٠٢٨: إذا كان الحاكم شخصاً ومرجع التقليد شخصاً آخر فإلى أيهما يجب دفع الخمس؟

ج: يجب تسليم الخمس إلى ولي أمر الخمس، وهو الذي يلي أمور المسلمين، إلا أن يكون فتوى المجتهد الذي يقلده غير ذلك.

س ١٠٢٩: هل وكلاء سماحتكم أو الأشخاص الذين ليسوا وكلاء في أخذ الحقوق الشرعية مكلفون بإعطاء وصولات بالسهمين للدافعين لهما أم لا؟

ج: للذي دفع الحقوق الشرعية إلى وكلائنا المحترمين، أو إلى أشخاص آخرين للإيصال إلى مكتبنا أن يطالبهم بوصولاتنا المختومة بختمنا.

س ١٠٣١: لمن يدفع مقلدو سماحة الإمام (قدس سره) خمس أموالهم؟

ج: بإمكانهم إرساله إلى مكتبنا في طهران، أو تسليمه إلى وكلائنا المجازين في المدن.

س ١٠٣٢: عندما ندفع الخمس إلى وكلاء سماحتكم الموجودين في المنطقة، يقومون في بعض الأحيان بإرجاع سهم الإمام، ويقولون: إنهم مجازون من قبل سماحتكم، فهل يجوز صرف المبلغ الذي أرجعوه إلينا في شؤون العائلة أم لا؟

ج: إذا كان عندكم شبهة في إجازة من يدعي الإجازة فاطلبوا منه بصورة محترمة أن يريكم إجازته الخطية، أو طالبوه بوصل الإستلام المختوم بختمنا، فإذا قاموا بعمل طبقاً للإجازة فهو مُمضى.

س ١٠٣٣: شخص اشترى بالمال غير المخمس ملكاً بقيمة عالية وصرف عليه مبلغاً كبيراً لإصلاحه وتعميره، وبعد ذلك أهداه لولده غير البالغ وسجله بإسمه رسمياً، فمع العلم بأن الباذل ما زال على قيد الحياة كيف تكون مسألة خمس المكلف المذكور؟

ج: لو كان ما صرفه في شراء الملك وفي إصلاحه وتعميره من أرباح سنته، وكانت هبته للملك إلى ولده في نفس السنة متناسبة لشؤونه عرفاً فلا خمس عليه في ذلك، وإلاّ فيجب عليه خمس هذا الملك، وتكون الهبة في مقدار خمسه فضولية موقوفة على الإجازة.

الإمام الخميني (قده)

ثورة العشق الإلهي

تأليف: آية الله عبد الله جوادي آملي
ترجمة: كمال السيد
مكتبة الفقيه. الكويت. السالمية

مؤلف جامع من القطع الكبير يناهز ٤٨٣ صفحة، تضمنت أربعة وعشرين فصلاً مع مقدمتين للمترجم والمؤلف، وختمت بملحقين.

يستهله المترجم في مقدمته بالتنظير لقاعدة العود الأبدي لظاهرة الشخصيات الكاريزماتية التي عبرت التاريخ، وأحدثت في خاصرة شياطينه طعنة لن يبرؤوا بعدها أبداً! لكن هذه المرة كان مصداق هذه القاعدة صرخة من جوهر الحقيقة أرسلها الباري من أصلاب أشرف خلقه، إنها روح الله الموسوي الخميني الذي أعاد تفجير ثورة الضمير النبوي. هكذا يبدأ صاحب المقدمة الأولى في الكتاب، يدفع القارىء بقلمه الذي لا يكاد يستقر على معنى إلا وينتقل به إلى معنى أعمق في وصف هذه الشخصية التي اختزلت صيحات المقهورين السابقين واللاحقين، فيجد المطالع نفسه مدفوعاً إلى استحضار الأزمنة الثلاثة لكي يستطيع أن يلامس حقيقة هذا السيد الشاهد والشهيد، وكأن التاريخ معه يعيد نفسه، ليس برتابة الزمن الرديء ولكن بصياغة وتأليف جدلي أعلى من سابقه لا على غرار الجدل الهيغلي، وإنما على طريقة الجدل النبوي الذي يقدم الإلهي على التاريخي والروحي على المادي.

يؤكد المترجم أن زعيم هذه الثورة لا يمكن إلا أن يكون جامعاً في صدره كلمات الزبور وسطور التوراة وصفحات الانجيل، وآيات الكتاب الخاتم للوحي والفاتح لعصر الإمامة المقدس. ويتساءل: كيف تمكن هذا الرجل أن ينجح في جمع قبضة من تراب إرث هؤلاء الإلهيين والوارثين لتبر النبوة؟.. ويقدمه برنامجاً للإسلام الحسيني الخالد، كيف استطاع أن يسبر أغوار الزمن الذي يغط تحت ركام الظلمات الغاشية والقهر الدامس ويعثر على الحقيقة الضائعة؟ ألأنه إبراهيمي أو

موسوي أو عيسوي أو محمدي أو علوي أو فاطمي أو حسني أو حسيني، أم هو كل هذا الإرث العظيم؟! من السهل والمقنع في آن أن نكشف عن هذا المحمدي بامتياز، ولعل أقرب طريق وأصعبه لتلمس معدن هذا الثائر الكربلائي هو أن نحاول سبر غور النفس الإنسانية مستعينين بمنابع المعرفة الحقيقية، للاقتراب ملياً من هذا الرجل. ويقترح المترجم منبعين هامين هما التصوف والعرفان، بالعمل على محاولة اختزال التخالف الظاهر بينهما، والارتقاء بهما إلى مستوى المجهرين الكاشفين عن موقع هذا الثائر الصالح منهما. ثم دراسة صياغتهما للنفس. كيف يمكن أن تجمع شخصيته بين الانسجام التام في العشق الإلهي، وذوبان الإرادة واستسلامها لحقائق أخرى تعلو فوق لذائذ التجربة الحياتية القاسية، وبين الحضور المباشر في إعمار الأرض والحرث في هذا العالم القاتم؟ كيف تسنى له من جهة: بالاعتماد على مجهر العرفان، أن يصوغ مبدأي الأخلاق ـ الفردي والاجتماعي ـ ويجمع بينهما منفصلين؟

إنها شخصية ـ يقول المترجم ـ تقود مساحة الخيال الوثاب، وتملأ آفاق عالم ممتد بميوله البشرية التي لا تستطيع جرّه إليها.

أين هو بين هذا وذاك، وكيف اقتحم عقبة النفس اللوامة، والنفس الأمارة بالسوء، ليستقر على جودي النفس المطمئنة. لا مناص من أن يرتد بنا البحث إلى مصدر لا ريب فيه متمثل في تجربة أهل البيت عليهم السلام، باعتبارها معياراً للكشف عن حقيقة كل شخصية بشرية تتألق وتحاول استعادة القيم.

هنا، يسوق المترجم عناصر للدرس تفي بموضوعية البحث: الفطرة كمستودع للسر الإلهي، والقول بمسلماته المنطقية، والإرادة المجسدة للحرية، والضمير الممثل للقانون الأخلاقي، والقلب المتلقي للإشراق، ثم الهوى كمجال لاحتدام الغرائز هذه العناصر لا بد من النظر فيها والبحث في كيفية تراتبها في سلم القيم، وأي منها حاكم على الشخصية الإنسانية، مع التركيز، كما يشير، على العنصر الأخير، وهو الهوى داعياً للحفاظ عليه ككتلة محركة كي لا تتشظى وتتسلم زمام القيادة في الحياة البشرية. وهذا، يقول، ما شدّدت عليه الآيات الشريفة: ﴿**أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه...**﴾ الجاثية/٣، والغرض من محاربة الهوى ودفعه إلى كتلته الأولى هو من أجل أن يتقدم دور العقل باستخدامه لمنابع المعرفة السليمة، فيطفو في البداية التصوف والزهد ثم يختمان بالعرفان كسد مانع من سيطرة الأهواء. ينبه المترجم إلى أن أمثل تصديق لهذه المعارف الاعتزال الفطن عن ظلمات المادة؛ وامتلاك الحياة باليدين وطردها من القلب. في هذا المحراب تكمن شخصية الخميني قدس سره، وفي معبد الكوفة وتراب كربلاء، وسطور مناجاة علي عليه السلام أو بين باسقات النخيل في هجيع الليل، هنا يكابد الخميني قدس سره الجبت والطاغوت،

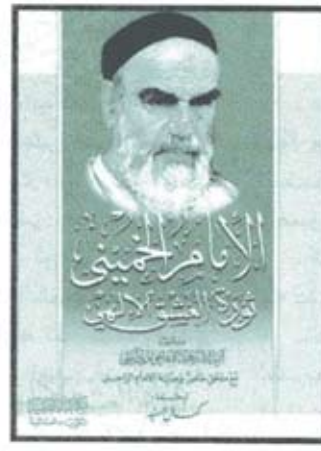

مـرداً مناجـاة زين العـابدين عليه السلام وعـابراً لأسـفـار الملا صـدرا قدس سره وأنوار اشراقاته، ونعثر عليه هناك مـتناثراً في بحـور الشـعـر العـربي وقـصـائد العـاشـقين، وأقـوال الأعـداء والأقرباء والمريدين بعدما انفجرت ثورته في القلوب وانتشرت في الآفاق، وحيّـرت العـقـول، وكـأنه نبي العـهـد القـديم أو موسى الذي ظهـر في بيت فرعون وثار عليه بلغة ملحمة عاشوراء، مهشماً بدمه أصنام الآلهة المزيفة، ثم يسلم روحـه إلى بارئها في مـقـرها الأبدي ليعود حاضراً فينا من جديد.

أما مؤلف الكتاب فهو من جهته يطل بمقـدمـتـه على شـخـصـيـة الخـمـيني قدس سره تحت مـبـحث تجليات أسـمـاء الله الحسنى وصفـاته كعين لكمال ذاته المطلقة، ثم يشرح كيف أن كل رتبـة من رتب الكمـال الإنسـاني تتناسب طرداً مع اقـتـرابهـا ومـدى تشـبـهـا بهذه الصـفـات الجليلة، وعليه، فإن كل إنسان اختار الصلاح واقـتـحم العـقـبـة وتخلص من درن الطيف الفاني، تتعمق فيه التجليات الإلهية إلى ما لا نهاية لمداه تطبيقاً للأثر «**لو تعلقت همة المرء بما وراء العرش لنالته**».

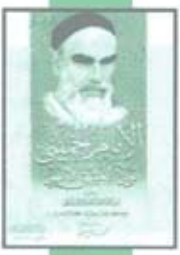

ويلفت المؤلف إلى أن معركة السير الحثيث باتجاه صفات الكمال الإلهي، والكدح على سلم القيم القدسية، قد احتلته إرادات بشرية حرة، تطهـرت منذ الأزل، وحملت مـيـثـاق الله تعـالى منذ خـلـقـهـم، وأبرز هـؤلا بالضرورة الأنبياء لا سيما خاتمهم المصطفى صلى الله عليه وآله ويليه الأئمة الهداة الذين لا يقاس بهم أحد، ثم الذين يلونهم من نوابهم بالحق على امتداد التاريخ.

اختار المؤلف أن يكون الخميني قدس سره نجم هؤلاء الوارثين والمترجمين لاسم الله الأعظم وكأنه جمع من ضيائهم حفنة من أنوارهم ما تزال تتبلور وتشتد إشراقاً إلى أن تتصل بالقائم من آل محمد عجل الله فرجه. ثم يشرح للقارىء بأن مهمة كتابه تعنى بالتجربة النهضوية لهذا الرجل العظيم، باعتبارها أهم محور آثار معاصريه.

ويقدم في دراسة كتابه عناصر النهضة الأساسية، هي على التوالي:

- ماهية النهضة بالنسبة للخميني قدس سره والآليات التحصيلية التي استعادت حقيقة الإسلام المحمدي الأصيل.
- كيف قدم هذا الثائر الإلهي رضا الله على سخط الناس.
- كيف ترجم الحديث النبوي الشريف «**من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم**».
- عالمية الإسلام، وتثبيت قيم العزة والكرامة، والجهر بكلمة الحق أمام سلطان جائر.

ويجمع هذه الأبعاد خيط التوحيد الإلهي، محور رحى الوجود. الذي ترجمه الخميني قدس سره وولى وجهه شطره، اقتداء بسيد الأحرار في كربلاء، في غربته وفي أرضه، وفي يسره وعسره، وفي قيامه وقعوده. هذا هو، يقول المؤلف، في العقيدة التوحيدية، الذي أحكم القول فيه أمير المؤمنين عليه السلام عندما قال: «**أصل الاخلاص اليأس مما في أيدي الناس**».

يشير المؤلف إلى أن ما يترتب على

ما سبق، هو أن كل ما أنجزه الخميني قدّمه طاعة للإمام المعصوم ، امتثالاً للبيان الحسيني فجر نهضته الربانية بقوله: «**اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة.. ولكن لنرى المعالم من دينك..**». سار هذا الرجل العظيم مراحل حياته غير عابىء لعاديات الزمن ولم يبال أن ترافقه الملايين أو يكون وحيداً، ما دام قلبه قد تعلق سلفاً بما هو أهم من نصرة العبيد، فالله وحده كان مرافقاً له ويصنعه على عينه، ليتمّم صرح مكارم الأخلاق. الذي افتتح بناءه سيد المرسلين والأئمة من بعده. وهذا ما أكّد عليه الخميني في تطبيقه لأحكام الله وتنفيذه لحدود شريعته دون مساومة أو تردد. ويختم المؤلف بالتنبيه إلى توسيع نطاق المعرفة التي بها تتحدد قيمة كل إنسان، وبالعودة إلى العقل السليم، للتخلص من الأوهام والأغاليط والانعتاق من وطأة العقل الجمعي في قسمه الأول الذي يمثل عقبة أمام الحرية، والتشبث بشقه الثاني الممثل لعقل الفطرة السليم، العابر بنا إلى أفق العشق الحقيقي، لأنه ببركته تتضاءل الحيرة والاندهاش أمام مظاهر الفداء التاريخي والتضحيات الهائلة المدهشة للعقول البسيطة. لكن بالرغم من عدم اكتراث الخميني بالجموع التي كانت وراءه، إلا أن اللطف الإلهي وتوفيقه حفظها له كشموع شاهدة على إخلاصه التوحيدي، لتبقى نهضته مشدودة قدُماً بالوعد المهدوي القريب.

أما فصول الكتاب فهي تتابع ويردف بعضها بعضاً، بالرغم من أنها كما صرح صاحبها عبارة عن شتات من المحاضرات والمقالات المتناثرة في محطات زمنية مختلفة، تارة على شكل خطب تقترب من التحليل العقلي، وأخرى على شكل مقدمات نظرية لا تبتعد عن الصياغة المقالية، لكن ثمرتها تضمنت أبعاداً أساسية في مباني ثورة هذا الرجل في العقد الأخير من القرن العشرين، وساقت أسئلة مركزية في صلة رؤاه ومواقفه بالمنظور القرآني. هذا فيما يخص **الفصل الأول والثاني**، حيث حلّل فيهما المؤلف قواعد وشروط كل ثورة ناجحة انطلاقاً من أن سنن التاريخ تنهض على قاعدة الحق ﴿**وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق**﴾ الحجر/٨٥، مع التنبيه على أن كل حركة تاريخية تخالف ضوابط هذه السنن عاقبتها الاضمحلال ﴿**قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**﴾ آل عمران/١٣٧.

وهكذا تصبح السنن الإلهية ثابتة لا تتبدل قد جعلها الله تعالى شوامل للأخلاق العقائدية والثورات الروحية بها تنتصر وعليها تقوم.

على هذا ظهر الخميني العظيم، ومن هذه الفلسفة النبوية تربى وتشرب كيف ينتصر في مختلف مجالات حياته العلمية والعملية، سواء في النجف حيث كان يُلقي علوم أهل البيت بين طلابه، أو في منفاه في فرنسا حيث كان يخطط لإزالة العرش البهلوي، ثم بعد ذلك في تجربته الحكومية في إيران الإسلام.

في الفصلين الثالث والرابع يغوص بنا في مساحة عزيزة الاختراق، وهي شخصية الخميني وحركة العرفان والشوق نحو سدرة المنتهى التي تتلاطم في نفسه المطمئنة، فهو «المسافر في وادي العشق» الذي اختاره المؤلف عنواناً للبحث، مركزاً على آية أسوة السالكين ﴿**ولكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾ الأحزاب/٢١، التي جعل منها الخميني ضابطة نهضته المباركة، فهو في كل آن من حياته مقتد

بجده أمير المؤمنين عليه السلام وركنه الأمين خاتم المرسلين صلى الله عليه وآله.

بهذه الأطروحة الأخلاقية يكون الخميني قدس سره بنظر المؤلف عاقلاً وعاشقاً، يعيش هواجس الكائن الحكيم والراهب الثائر، مهاجراً من الحب إلى المحب ومعلماً لأتباعه كيف يمارسون «الهجرة الكبرى» نحو المعبود الحق.

في الفصل الخامس يردف المؤلف بحثه السابق بالولوج بنا في العرفان العملي المستعاد على يد هذا الرجل الإلهي، بصياغة تأليفية بين العقل والعشق، وهي كما يلاحظ القارىء بحور متباينة في ظاهرها، إلا أنها تلتقي وتهدأ في نفوس أصحاب الإرادات المحلقة فوق ركام التاريخي البشري، وهذا ما حاول الخميني قدس سره ترجمته من بداية نهضته إلى نهاية وظيفته في الحياة، طوى فيها سفر الأسفار الأربعة، ليعود إلى العالمية المحمدية من جديد، علماً وعملاً في سير حثيث نحو ردم الثلمة التاريخية التي ظهرت في حادثة الطف، وبهذه الصياغة يصبح الخميني في نظر المؤلف بطل الأسفار والسير بالحق في الخلق ومن الحق إلى الحق، أسوة بالأنبياء الذين في عودتهم يتجلى الابداع الخلاق للقيم الإلهية، التي لخصها الملا صدرا في السلوك من الخلق إلى الحق وفي الحق بالحق، ومن الحق إلى الخلق بالحق، ثم في الخلق بالحق، لتلتئم بهذا الأخير عوالم الكثرة في الوحدة.

أما الفصل السادس فقد كان فصلاً قائماً بذاته، تضمن لوحتين تفصلان الفروق الجوهرية بين مسلك الطبيعة الملائكية المتميز بالعبودية والطاعة، وبين مسلك الطبيعة الافتراسية للبشر، وفي قلب هذين المسلكين، يتساءل المؤلف، كيف اخترق الخميني ثقل المادة باتجاه البعد الملائكي. وهذا الكدح بنظره يظهر ناصعاً في البعد التفسيري للقرآن من منظور المنهج الخميني ودوره في وصل الحلقات الضائعة بين الإيمان والعمل ونلحظ ذلك جيداً في الفصل السابع الذي خصصه للتفصيل بين الإيمان بلا عمل المتعلق بضعاف الناس، والعلم بلا إيمان المتعلق بالظالمين لأنفسهم، والإنسان الفاقد للعلم والإيمان المتعلق بالكائنات الجاهلة، ثم العلم والإيمان معاً المتعلق بالصنف الأعلى وهم المؤمنون الذين سيشملهم الفوز يوم القيامة. وهنا يلخص المؤلف حقيقة معرفة الخميني لهذا التلازم بين القيمتين ونجاحه في الاصطباغ بهما.

الفصل الثامن والتاسع محورهما التصديق العملي بما سبق، أشرف الخميني قدس سره على الدعوة إليهما بسلوكه، بعدما حقق معراج السلوك في أفق إمام العارفين، بالبحث الحثيث عن سر كل شيء في الوجود، بدءً بمعراج الصلاة في البرزخ النزولي في معراج النبي صلى الله عليه وآله والبرزخ الصعودي في قبر المؤمن، مخترقاً للزمان السابق واللاحق،والنظر فيما وراء الفقه وما يركن وراءه من أخلاق ومبادىء روحية، لينفتح بها الخميني قدس سره على عبودية التعليم والتعلم وتزكية النفس، والجمع بينهما في تفاصيل حياته، منبهاً على أهمية الأصل المشترك لهذه القيم

النبوية المتمثل في تزكية النفس المقومة لإنسانية الإنسان ﴿قد أفلح من تزكى﴾ ﴿قد أفلح من زكاها﴾ ويخلص المؤلف إلى أن هذا الرجل الكربلائي «لم يكن مجمع فضيلتي التعليم والتزكية وإنما جامع لهما بمعنى صناعة الذات» ص١٩٣ منابعها القرآن والسنّة المعصومة والعقل ليصل بها إلى أطروحة الدمج بين التعليم والتزكية.

أما الفصل العاشر والحادي عشر الذي تمحور حول مبداين: الالتزام الثقافي، والاستناد إلى الإبراهيمي كلاهما في نظره يسند الآخر، ليلتقي التاريخ النبوي الأصيل مع الالتزام التشريعي والأخلاقي فتصبح كل عملية ثقافية شكلاً من أشكال الوفاء بالعهد والميثاق المقدس الذي توارثه الإلهيون عبر التاريخ، عهد بالمواجهة الدائمة للظلم وميثاق بالتشبث بجذور الوحي التوحيدي «فالعلماء ورثة الأنبياء والرسل» (بحار الأنوار ١ ـ ١٦٤ ح٢).

الفصل الثاني عشر والثالث عشر: جمعا بين البعد الكربلائي في الثورة الإسلامية المعاصرة، ونظرية التجديد عند الخميني ﷺ، وهما بنظر المؤلف قراءتان تستحقان البحث والتدقيق والنظر المستمر في متون الأصول العقائدية والتاريخية، للكشف عن سر الثورة والمنطلق وكيف كانت تطبق لو خاضت الشعوب الأخرى هذه القراءة الحسينية للإسلام، كل هذه الأسئلة يتوسع المؤلف في البحث عليها من خلال التفصيل بين الفقه وأصوله وبين الاجتهاد والعقلية الاخبارية التي سادت في عالم الشيعة فترة من الزمن.

الفصلان الخامس عشر والسادس عشر: محاولة للتنبيه على صورة الاجتهاد التجديدي في البعد العقائدي والسياسي، يسوق فيها المؤلف معنى الحج الإبراهيمي بنظر الخميني ﷺ كظاهرة سياسية، وشعيرة عبادية من خلالها يتجلى المصداق الحقيقي للتبري من كل طاغوت، وهو ما برز في مساحة أخرى اعتبرها الخميني ﷺ منهجاً متجدداً في التصدي للكفر والإلحاد، لكن هذه المرة ليس بمنطق القوة وإنما بقوة المنطق، متمثلاً بالرسالة التاريخية التي وجهها إلى آخر زعماء السوفييت، قبيل انهيار امبراطوريتهم.

الفصلان السابع عشر والثامن عشر: دراسة في آثار الرسالة ووفود ورسل الخميني ﷺ إلى الاتحاد السوفييتي خريف ١٩٨٨، والتصوير الدقيق لتفاصيل المهمة الصعبة والدقيقة للوفد الإيراني وكيفية تبليغ الرسالة. ويقلب المؤلف المشهد بعد ذلك إلى الحديث عن الحكومة الإسلامية كنعمة كبرى. ثم تتلاحق بقية الفصول لتوضح الفلسفة والأهداف البعيدة لهذه الحكومة التي أسسها الخميني، وطور فيها البحث في نظرية ولاية الفقيه المستمدة من عمق الإرث النبوي ونجاعتها في قيادة البشرية والفاقدة للنظام الحقيقي والأهداف السامية.

ويختم المؤلف بأن هذا الطرح لمفهوم القيادة، لا يمكن أن يستمر إلا بالترقي بهذه الثورة المباركة إلى آفاق جديدة في مواجهة التحديات بالاستمرار بإحيائها وكأنها وقعت بالأمس، مستمداً هذا السلوك السياسي من منطوق الآيات: ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم﴾ مريم/٤١، باعتبار أن «ذكريات الرسالات الإلهية هي تذكرة» ص٣٥١.

والمتأمل في سير البحث عند المؤلف يجد أنه يشير ويؤكد على مصادر أساسية لا بد من العودة إليها: التجربة العلمية والعملية للإمام الخميني ﷺ والقراءة المتأنية لوصيته الخالدة في النص الذي امتاز به الملحق الثاني في آخر الكتاب.

رجال المهمات الصعبة ومن يُدّخر للشدائد

الشهيد القائد
حسين علي مظلوم
«الحاج ولاء»
حائز على تنويه الأمين العام السيد حسن نصر الله عدة مرات

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾.
صدق الله العلي العظيم

يُغمض جفنُ الزمن على دمعةٍ لو ذرفت والشفاهُ تلهج باسمه لحفرت أخاديد من الوجع العميق على نياط القلب.. وتنتفضُ الروح الهائمة على المحاور لتنثر التراب الذي مرّ عليه الحاج ولاء، تعطرُ منه هواءً مذ انطفأت أنفاسه، صار ثقيلاً على الرئتين يشدُ عليهما كأنه قيدٌ يحبسُ فيه كل من بقي يتكىء على البندقية ينتظرُ الشهادة.

وأي رحيل كان رحيله؛ فعندما اخترقت الشظايا جسده، ارتدت بريتال نقاباً من الوحشة والسكون الحزين، وراحت تمدّ ناظريها صوب الجنوب، لتلمس بعضاً من ذكريات الحبيب، فتزداد فخراً وتشمخ عزاً، وترنو إلى بيتِ جدته التي ربته لتحني عند كفيها تقبلهما، تشمّ في تقاسيمها ريح الطهارة والعنفوان، ريحٌ كانت وشاح ولاء.

جدته التي تكفلت بتربيته وإخوته بعد

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الإمام الخميني (قده)

الاسم: حسين علي مظلوم
اسم الأم: شهيرة مظلوم
محل وتاريخ الولادة: بريتال /١٩٧١/٢
الوضع العائلي: متزوج وله ٤ أولاد
رقم السجل: ٤٦
مكان وتاريخ الاستشهاد:
زغلة ـ حاصبيا ١٩٩٩/١١/٢

انفصال والديه وهو صغير، امرأة مؤمنة عرفت كيف تغرسُ في قلب طفلها الصغير التدين والشجاعة، وبعاطفتها الجياشة لفته بحنان أجاد نقله للآخرين بصدق وتفان، فكان رقيقاً كنسيم الربيع، مفعماً بالحبّ والإخلاص؛ مطيعاً لجدته لا يرفض لها طلباً، يسارع لخدمتها ويخففُ من عنائها بعطفه الشديد عليها، إلى جانب ذلك كان يهتم كثيراً بصلة الرحم، فيزور والدته ويطمئن عنها، ويسأل عن والده ويساعده في عمله خصوصاً أنه ترك المدرسة باكراً لأجل العمل مع والده ليعاونه في تأمين القوت، ولقد عجنت الحياة روحه بصعوباتها فاختمرت ذاته بالوعي المبكر وتحمّل مسؤولية العيش وهو فتىً يافعٌ كأي رجل أربعيني..

شهد ولاء الصحوة الإسلامية التي اجتاحت بريتال عند إعلان انطلاق المقاومة الإسلامية عام ١٩٨٢، وعاصر استشهاد العديد من شبان بلدته التي لم تبخل بتقديم أرقى التضحيات في سبيل إعلاء كلمة الحق. وفي هذا المجتمع الذي ينضحُ بالطيبة والإيمان كبر ولاء وقد زُرع

الشهداء أمراء الجنة

حب الجهاد في فؤاده وأخذ منه مأخذاً كبيراً..

عندما بلغ من العمر أربعة عشر عاماً استشهد أخوه أثناء قصف الطيران الإسرائيلي، فشعر ولاء حينها أنه فقد الجزء الأول من نفسه، وعرف أن عليه أن يكافح لأجل أن يعود نفساً متكاملة، ولن تكتمل النفس ما لم تتفجر من الجسد غدران الدماء..

وكان لا بدّ له من أن يخضع لدورات عسكرية وثقافية عديدة في سن مبكرة، فالتحق بصفوف حزب الله (متفرغاً) وهو في العشرين من عمره، وقد امتلك من التقوى والشجاعة والبسالة والاقدام ما أهله لأن يتسلم زمام عدة مسؤوليات في المقاومة الإسلامية على محاور البقاع الغربي..

وإذا كانت رحلة الجهاد عند أغلب شهداء حزب الله، رحلة مليئة بالمواقف والبطولات والمشاركات العسكرية العديدة، فإن رحلة الحاج ولاء كانت بكل سكناتها جهاداً ومقاومة وتفانياً لأبعد الحدود، فمن التخطيط إلى التنفيذ والاستطلاع؛ في كل عمليات المقاومة نرى بصماته الواضحة، ولن نجد في أوراق التاريخ كله سطوراً تستطيع أن تحوي حقيقة ما كان يقوم به الشهيد ولاء، فهو وإن عُيّن مسؤولاً بقي جندياً عاشقاً للبندقية، وكان الاخوة يتسابقون ليشاركوه في عملية أو اقتحام أو أي عمل لأنهم كانوا يدركون أن المهام الصعبة والتي تحتاج لدقة متناهية توكل إليه مباشرة.

الحاج «ولاء» مدرسة تعلم منها المجاهدون الكثير من المواعظ والعبر الصامتة، تعلموا من بطولاته كيف يكون التواضع طريق سلوك يتقبل به الله الأعمال، وكيف يصبحُ السكون تسبيحاً، وهو لهم الأخ الكبير الملجأ؛ والأب الرحيم المتفهم؛ والصديق المخلص المؤثر على نفسه؛ وهو خادم المجاهدين على المحاور؛ كان الشهيد ولاء رفيق كل المقاومين في محاور الجنوب إلى آخر محور في البقاع الغربي، وصديقاً لحوالي مئة شهيد سقطوا واحداً تلو الآخر لتبقى راية حزب الله خفاقة..

أما بين أفراد أسرته، فكان البيت الذي يأويهم، والدفء الذي يحميهم، والمنارة التي تهديهم، يحمل هموم الكل ويخفف عنهم، ويبقى صامتاً عن الكثير الذي لم يكن يفضي به لأحد إلا بالقليل منه لأخيه؛ ودائماً يدعو أهل بيته وأقاربه للبقاء على أهبة الاستعداد لمواجهة أي عدوان إسرائيلي مرتقب، وكيفما تلفّت يوصيهم ببعضهم بعضاً..

وجاء تشرين الثاني بحزنه العميق، كان اليوم الثاني منه، توجه الحاج ولاء مع مجموعة لرصد ثكنة زغلة الإسرائيلية في حاصبيا، لكن العدو الإسرائيلي كشف المجموعة، فأغار الطيران الحربي عليهم، فما كان من الحاج ولاء إلا أن طلب من أفراد المجموعة ارتداء الدروع ولبس الخوذ وساعدهم في ذلك، وهو لا ينفك يقوي عزيمتهم ويهدىء من روعهم، ثم ما لبث الطيران أن أعاد الغارة فَعَلاَ صوت الحاج ولاء بالتكبير وهو يسقط شهيداً إلى جانب الشهيد علي مدلج..

اعتبر قادة العدو الإسرائيلي أنهم حققوا انتصاراً بـ«قتلهم» أحد الشخصيات الميدانية المهمة في حزب الله وانتقموا لقتلاهم، وقد بقيت الجثتان ستة أيام تحت الركام ليستخدمهما العدو ككمين للمقاومين..

وعاد الحاج ولاء ليستكين بين كفي جدته وهما تتوحان عليه، وتخبرانه أنه صدق القول حين ظلّ يؤكد لها أنها ستكون جالسة ويأتيها نبأ استشهاده..

غادر الحاج ولاء ببسمته المشرقة وهدوئه الوقاد، وكل من عرفه يتذكر وجهه الحزين في أواخر أيامه كيف كان يتنقل من مكان لآخر ليطلب المسامحة من كل من عرفه؛ ولكن من المستحيل أن يشعر أحد، أو أي مكان أن الحاج ولاء رحل، فهو لا يزال وسيبقى «دينمو المقاومة» (كما عبّر الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله) يضخ العزيمة في شرايين المقاومين ويحثهم للحاق به إلى جنّات النعيم..

إنها الشهادة؛ معراج المخلصين، إنها الشهادة؛ حياة من فهموا معنى الحياة فعاشوها بولاءٍ مطلق لله..

من وصية الحاج ولاء

«عشت مرارة الحياة والانتظار وأنا لا أنال ما ناله الاستشهاديون العظام الذين كانوا أهلاً لهذا المقام الرفيع عند الله، ولكن أسأل الله أن يعطيني ما أعطى لأوليائه وعباده المخلصين حتى يرضى عني ويغفر لي ما سلف في دار الدنيا الفانية.. أحبائي الشهداء الذين سبقوني؛ أنتم من جرّأني على الانتساب إليكم وأنا خجل منكم، أنتم العظماء الأتقياء الذين أضاءوا مسيرتنا بدمائهم الزكية، وبفعل دمائكم عشت أدعو الله أن يوفقني ويجعلني معكم مع الحسين عليه السلام».

المسألة اليهودية في مرآة الثقافة الغربية

بقلم: أديب كريم

إن محاولة تلمس الطريق إلى تأثير «المسألة اليهودية» في تاريخ أوروبا القديم والحديث، هي في واقع الأمر محاولة لمعاينة الأحداث الكبرى، والتحولات المصيرية، والبناءات المعرفية التي قامت عليها دعائم الحضارة الأوروبية. فأوروبا العصور الوسطى المظلمة، ومحاكم التفتيش، وأوروبا «البروتستانتية»، و«النابليونية»، و«الروتشيلدية»، (نسبة إلى أباطرة المال اليهود من آل روتشيلد الذين ساهموا في فرض حقائق قوية في تاريخ أوروبا) و«البلشفية»، و«النازية»، والفاشية، فضلاً عن أوروبا الغارقة في أزماتها الاجتماعية والأخلاقية، كل هذا لم يكن بمنأى عن تأثير الثقافة اليهودية ونشاطات جماعات الضغط السرية والعلنية وما أشبه اليوم بالأمس.

وإن كان من المستحيل الخوض في غمار هذه العناوين بالتفصيل، فإننا نكتفي بتقديم لمحة سريعة عن شخصية اليهودي كما عكستها مرآة الثقافة الغربية في نتاجها الفكري والأدبي، ومن خلال شخصيات هي في مصاف الأدب والفكر العالميين.

نبدأ بالشاعر والمسرحي الإنكليزي وليم شكسبير (١٥٦٤ ـ ١٦١٦) ـ ومسرحيته الشهيرة «تاجر البندقية».

وليم شكسبير (تاجر البندقية):

في هذه المسرحية التي كتبت حوالي العام ١٥٩٧م، يسلط المؤلف الضوء على الصفات الدنيئة لليهودي وما سببت من معاناة كبيرة للأوروبيين. والشخصية التي ترمز إلى اليهودية ـ صفة وسلوكاً ـ تتمثل في التاجر اليهودي «شيلوك» الذي جمع ثروته من عمله بالربا، بما يعني ذلك من استغلال لأوضاع المحتاجين أو المفلسين أو أولئك الطامحين عبر حرق المراحل إلى امتلاك الثروة. والربا كما هو معروف، نشاط ينطوي على إيهامات وإيحاءات مكثفة غالباً ما توقع بالكثيرين في حبائل الوهم، وتحيلهم ضحايا مرتهنين لإرادة المرابي. والمرابون المحترفون (واليهود هم أول من احترف الربا) تحركهم عادة نزعة إنتقام، ورغبة خفية في التحكم بمصائر الآخرين، وهم أيضاً أناس طماعون وشرهون وقساة القلوب. وشيلوك الذي تنغرس في نفسيته هذه الصفات، يجسدها من خلال فرضه للايقاع برمز الضحية الأوروبية «أنطونيو» الذي جره سوء طالعه، وأوضاعه المادية الآخذة في التردي إلى

الاقتراض من شيلوك ريثما تتحسن أحواله المالية. غير أن الرياح جرت بما لم تشته سفنه، الأمر الذي دفع بشيلوك إلى مقاضاته طالباً إقتطاع قطعة من جسد أنطونيو العاجز عن تسديد الدين، كشرط لا بد منه للتنازل عن حقه. وعلى رغم دهشة واستغراب هيئة المحكمة من هذا الشرط التعسفي، والدعوات التي حاولت ثنيه عن مطلبه المجحف، إلا أن شيلوك أصر على موقفه دون أي اعتبار لمشاعر الرحمة والصفح والاعتدال. ولولا أن لمعت في عقل محامي الدفاع عن أنطونيو حيلة قانونية ذكية لبقي أنطونيو ضحية عناد شيلوك، واصراره على البقاء وفياً مخلصاً لما تربى عليه من مفاهيم الاستغلال والجشع وإذلال الآخرين.

والمسرحية بفصولها وأحداثها تثير زوبعة من الرموز التي بالإمكان تفكيك بعضها في حال وضع الأمور في سياقها التاريخي واللاهوتي، فهي من ناحية ترمز إلى الصراع اللاهوتي التاريخي بين الكنيسة المسيحية بتعاليمها المشددة على المحبة والصفح، والكنيس اليهودي الملتزم بحرفية النص التوراتي والتلمودي المحمل بروح العنصرية والقسوة، وهي من ناحية أخرى، ترمز إلى رغبة اليهودي وجموحه الأعمى القديم في السيطرة على مقدرات الشعوب في أبسط حاجاتها ومن خلال أحط الوسائل (الربا ـ تجارة البغاء ـ الاعلام الاباحي...). وإذا ما جعلنا المسرحية تتجاوز إطارها الزمني لمقاربتها مع ما يحدث اليوم في أوروبا، فإننا نلمس تحكماً يهودياً شيلوكياً ـ إذا جاز لنا القول ـ شبه مطلق بأهم مفاصل حياة الأوروبي وبحقه في أن يعبر عن استقلاليته في رأيه ونظرته للقضايا الداخلية والخارجية.

وكأننا بـ«شيلوك» اليوم بعد أن أحكم قبضته على عنق «أنطونيو» الأوروبي، يطالبه بإقتطاع «قطعة» من ذاكرته التاريخية ـ التي يزعم شيلوك ـ كذباً وزوراً ـ أن تلك الذاكرة مدينة له بإنجازاته الحضارية العلمية في وقت لم يلق فيه من أنطونيو سوى الأذى والظلم على يد محاكم التفتيش ومحارق النازيين... وما يطلبه شيلوك الحديث هو بطبيعة الحال أمر محال، وستبقى الأمور على ما هي عليه إلى أن يظهر محامي دفاع بارع يضع خاتمة لهذا الاجحاف اليهودي، والعناد المتسم بالقسوة والفظاظة. ويُذكر أن وليم شكسبير تعرض لانتقادات لاذعة من قبل اليهود بعد نشر مسرحيته، وما يزال حتى اليوم هدفاً لمجادلات اليهود لإسقاطه من موقعه الأدبي الريادي، وكانت آخر تلك المحاولات منذ حوالي السنة عندما عارض اليهود فكرة وضع صورة للأديب الإنكليزي على إحدى فئات العملة الأوروبية الموحدة كواحد من أهم رموز الأدب العالمي الذي تفاخر به أوروبا عامة وإنكلترا خاصة.

دوستويفسكي ـ (يوميات كاتب)،

من يقرأ آراء ومواقف الكاتب والروائي الروسي «فيدور دوستويفسكي» (١٧٩٣ ـ ١٨٦٣) عن «المسألة اليهودية» لا يصدق ـ للوهلة الأولى ـ أنها كتبت وصدرت منذ قرن وربع القرن. لأن ما حملته وعبرت عنه يوحي وكأنه وليد هذه اللحظة من حيث استمرار المأزق العميق في العلاقة بين اليهودي والآخر. وما قاله وكتبه هذا الكاتب العالمي المرموق يتطرق إلى مختلف أوجه الأزمة الأخلاقية والإنسانية

والاجتماعية المتولدة عن حال إصرار اليهود على التمسك بخيوط الخرافة. ولا يخف دوستويفسكي حَيْرته وعجزه عن تفسير ظاهرة مراوحة اليهود في عزلتهم الاختيارية، وعدم استعدادهم إلى تطهير أنفسهم من مشاعر الكراهية والحقد على رغم مضي أكثر من أربعين قرناً من تجربتهم مع الآخر، وعلى رغم تعرضهم لسلسلة من النكبات والفظائع التي تسبب بها سوء تصرفهم ودناءة مقصدهم، وفيما يلي بعض آراء الكاتب ومواقفه التي تضمنتها وثيقة تاريخية أدبية قيّمة عثر عليها في المكتبة المركزية الروسية وهي تحمل عنوان «المسألة اليهودية» وتمثل الفصل الثاني من مجموعة «يوميات كاتب» التي كتبها في العام ١٨٧٧م. ويبدأ فيها الكاتب بالرد على منتقديه ممن يوصفون بالمثقفين اليهود الذين يزعمون من خلال ردودهم أنهم يدافعون عن الوجود اليهودي في روسيا دفاعاً موضوعياً ومن منطلق علماني بحت (انظر اليوم إلى ظاهرة «المؤرخون الجدد» من اليهود الذين يلبسون عباءة البحث الأكاديمي والجرأة على إعادة النظر فيما يعتبره اليهود حقائق تاريخية ثابتة).

فيقول في هذا الصدد: «يحاولون دائماً إعطاءنا تصوراً بأنهم مع تعلمهم قد أصبحوا منذ زمن بعيد لا يشاركون أمتهم أباطيلها، ولا يؤدون الطقوس الدينية مثل الآخرين من اليهود البسطاء، ويرون ذلك أدنى من مستوى ثقافتهم فضلاً عن زعمهم بأنهم لا يؤمنون بالرب... ففي الواقع إنه من الصعب إيجاد من هو أكثر تدقيقاً وتهيجاً وغضباً من اليهودي المثقف كيهودي،... إنني ما زلت أكرر أنه من المستحيل حتى تصور يهودي من دون إله، فضلاً عن أنني لا أثق حتى في المثقفين اليهود الملحدين، إنهم جميعاً ليسوا إلا جوهراً واحداً، ولا يعلم إلا الله ماذا ينتظر العالم من اليهود المثقفين!» وعن أكذوبة تظلم اليهود من تاريخهم الموسوم بالذل والعذاب منذ أربعين قرناً واستغلال هذا الاحساس الزائف لاستدرار عطف الآخرين، وللتوسع في السيطرة والتأثير والتملك يعلق الكاتب بقوله: «لنفترض أنه من الصعب تماماً معرفة تاريخ الأربعين قرناً لهذا الشعب كيهود، إلا أنني للوهلة الأولى أعرف شيئاً واحداً، وهو أنه ربما لا يوجد في العالم ككل ذلك الشعب الآخر الذي في كل دقيقة، وفي كل خطوة، وفي كل كلمة من كلماته قد تشكى وتظلم من مصيره، ومن ذله وعذاباته وآلامه، حتى أنك لا تتصور أنهم هم الذين يسودون في أوروبا، وهم الذين يتحكمون في البورصات هنا، الأمر الذي جعلهم يتحكمون في سياسة الدول وشؤونها الداخلية وقيمها...»

وليم شكسبير في مسرحيته الشهيرة «تاجر البندقية» يلط الضوء على الصفات الدنيئة لليهودي وما سببت من معاناة كبيرة للأوروبيين

وبعد أن يستعرض الكاتب في سياق رده على رسالة أحد المثقفين اليهود مجموعة من الوقائع التي تثبت ديدن اليهود على استغلال الآخرين ومحاولة إفراغ وجودهم من أي بعد معنوي أخلاقي، كما حصل في ولايات أميركا الجنوبية عندما انقض اليهود على ملايين الزنوج بعد تحررهم للتو، وامتلكوهم بأسلوب استعبادي بشع،

وأيضاً عندما عملوا على إغراق الشعب الليتواني الأصلي بالفودكا حتى تحول إلى شعب سكير سلم أمر إنقياده إلى اليهود، بعد هذا الاستعراض النماذجي يكشف دوستويفسكي عما يعتبره أمراً غريباً وطريفاً في تاريخ هذه الجماعة: «فلو تم كتابة تاريخ هذه القبيلة العالمية، يمكن العثور في الحال على مئة ألف حقيقة مثل هذه، بل وأضخم منها، وبالتالي فحقيقة أو حقيقتان على سبيل الزيادة لا تضيفان أي شيء جديد، إذ أنه ومع ذلك هناك طرافة في الأمر: الطريف أنك إذا أردت معلومات عن اليهودي وأعماله خلال النقاش أو في لحظة تقليبك الذاتي للأمور، فلا تذهب إلى المكتبة من أجل القراءة، ولا تتعب نفسك في تصفح الكتب القديمة، أو مراجعة ملاحظاتك الخاصة، ولا تجهد نفسك ولا تبحث أو تتوتر ولا تتحرك من مكانك، ولا تنهض حتى من مقعدك، ولكن مد يدك فقط إلى أول صحيفة بالقرب منك، ثم ابحث في الصفحة الثانية أو الثالثة ستجد في الحال شيئاً ما عن اليهود، وفي الحال سيكون هو بالذات ما يهمك وسيكون قطعاً مميزاً، وحتماً على المنوال نفسه، أي المآثر والحركات نفسها!»!! ولنا أن نقول مكررين في هذا الاطار، أن ما طرحه دوستويفسكي منذ قرن وربع القرن هو بحد ذاته أمر طريف لناحية تطابقه بالكامل مع ما يجري حالياً مع كل متتبع وراصد يومي لكل شأن من شؤون اليهود، في كل مكان وفي مختلف القضايا الحيوية.

ومن الأمور الجوهرية التي تطرق إليها الكاتب الروسي ومن موقعه الريادي كراصد وباحث ومستشرق، أمر الجيتوات أو الأحبار اليهودية المعزولة إختيارياً وما حملت من دلالات عميقة لجهة دورها في تكريس الثقافة اليهودية المعقدة التي أسهمت في إبقاء الجسور مقطوعة ـ هذا إن كانت قد أقيمت أصلاً في التاريخ السحيق ـ بين اليهودي والآخر، فضلاً عن ترسيخها لسياسة اللامعقول واللامفهوم في سلوك جماعة، دأبت على تشكيل كيانات عنصرية داخل الكيان الواسع، وفي هذا الصدد يقول دوستويفسكي: «إنني حينما أتحدث عن الجيتو لا أود إطلاقاً توجيه أي اتهام، إلا أن كل ما هنالك هو فيمَ يكمن مغزى الجيتو؟ وفيمَ تتمحور فكرته؟ وما هو جوهر هذه الفكرة؟ إن التعرض لهذا الموضوع كان على الدوام صعباً، ويستحيل ذلك في مقالة قصيرة على وجه الخصوص... ولكن دون التغلغل في جوهر الموضوع وعمقه، يمكن وصف ولو بعض ملامح هذا الجيتو أو على الأقل ما يظهر من هذه الملامح، الاحساس بالاغتراب والعزلة على مستوى التحجر الديني، وعدم القدرة على الاندماج، والإيمان بأنه لا يوجد في العالم سوى شخصية قومية واحدة ألا وهي الشخصية اليهودية، وحتى وإن كان الآخرون موجودين، فالأمر سيان، يجب النظر إليهم وكأنهم غير موجودين»[1].

تكسير تعرض لانتقادات لاذعة من قبل اليهود بعد نشر مرحيته، وما يزال حتى اليوم هدفاً لمجادلات اليهود لإسقاطه من موقعه الأدبي الريادي

عدوك

ونكتفي بهذا القدر من آراء ومواقف «فيدور دوستويفسكي» وتجربته الغنية مع اليهود في كافة أوجه واقعهم، وللتوسع يرجى العودة إلى مجلة «الثقافة العالمية» العدد (٨٤) التي تضمنت الترجمة الكاملة لفصل «المسألة اليهودية» من وثيقة «يوميات كاتب».

روجيه غارودي (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية):

المشهد نفسه يتكرر، والجلاد ذاته ـ روحاً وعقيدة وسلوكاً ـ والضحية أيضاً، مع فاصل زمني واسع وتبدل في الشخصية. والجلاد هو اليهودي المستبد والمنتهك لكل الأعراف والحريات والقيم. والضحية مفكر وأكاديمي، ذنبه أنه أراد كسر قيود الانصياع والاذعان، والتوقف عن لعب دور المتلقي السلبي، الموافق والمذعن والمحظور عليه قول كلمة «لا». كي لا يزعزع الأسس والقواعد التي بُنيت عليها أباطيل وأكاذيب المشروع اليهودي. فكما أن «وليام شكسبير» بنتاجه المسرحي الأدبي الضخم تعرض للتسفيه والتشويه والتضييق، وكما وجهت سهام الأذى من الطغمة اليهودية لأحد ألمع كتاب روسيا والعالم «فيدور دوستويفسكي»، كذلك الأمر بالنسبة للمفكر الفرنسي روجيه غارودي، عندما تجرأ على نشر كتابه الشهير «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»، والذي توصل فيه من خلال دراساته العلمية الجادة والرصينة إلى أن الحديث عن ضحايا «الهولوكوست» يشوبه الكثير من المبالغة والتضخيم غير المبرر وفق مقاييس البحث العلمي والتاريخي الموضوعي، اللهم إلا من باب العمل على استغلال هذه الواقعة في الابتزاز النفعي. هذا ما أفضت إليه دراساته الحيادية، وماذا كانت النتيجة؟ عاصفة من ردود الأفعال والضغوط القاسية تخطت كل ما هو مألوف، وداست على منظومة القيم المدنية والاجتماعية التي لطالما تغنت بها فرنسا طيلة قرون عدة . في تصريح له لصحيفة خليجية نشر بتاريخ ٦ ـ ٥ ـ ١٩٩٦ يقول المفكر روجيه غارودي تعليقاً على الهجمة الشرسة التي تعرض لها من قبل اليهود، وفي ظل صمت حكومي وإعلامي وجماهيري: «إن ما أتعرض له الآن أشبه بعمليات الشنق على الأشجار من دون محاكمة والتي كانت سائدة في أميركا في زمن رعاة البقر» وأضاف «إن المشكلة أنني لا أملك إمكانية الدفاع عن نفسي، لقد حاولت نشر ردود فعل في الصحف ووسائل الاعلام الفرنسية، ولكنها رفضت نشر حرف واحد مما أرسلته واكتفت بالهجوم الكاسح على شخصي». وفي تصريح له إلى جريدة الحياة نشر بتاريخ ١٣ ـ ٥ ـ ١٩٩٦ قال: «إن الضغوط التي أتعرض لها تجعلني أردد ما قاله الجنرال ديغول (لم أكن أعرف أن فرنسا أصبحت يهودية)!؟».

دوستويفسكي هذا الكاتب العالمي المرموق يتطرق إلى مختلف أوجه الأزمة الأخلاقية والإنسانية والاجتماعية المتولدة عن حال إصرار اليهود على التمسك بخيوط ا لخرافة

أدباء عالميون في فلسطين:

نبقى في جوهر السياق ومع أهل الأدب والفكر ونظرتهم الشفافة إلى قضايا الإنسان في معاناته الإنسانية المتكررة، والتي ـ أي النظرة ـ تختلف أو حتى

تتناقض أحياناً مع نظرة السياسي أو الاعلامي أو الاقتصادي. وكانت معاناة الشعب الفلسطيني الأعزل، من جراء الإرهاب اليهودي المنظم، محط إهتمام ثلة من أشهر الأدباء العالميين الذين زاروا فلسطين المحتلة في آذار الماضي بصفتهم الرسمية كأعضاء مؤسسين في «البرلمان العالمي للكتاب»، وبصفتهم الإنسانية كشهود على جرائم اليهود بحق الفلسطينيين. وكانت لهم مواقفهم ـ ككل أديب حر ورسالي ـ التي عبروا عنها بصراحة ومرارة فرضتها قسوة المعاناة ووطأتها. وقد ضم الوفد كلا من الروائي الأمريكي «راسل بانكس»، ورئيس البرلمان العالمي للكتاب «وول سوينكا» الحائز على جائزة نوبل للآداب للعام ١٩٨٨، ورئيس البرلمان السابق البرتغالي «خوسيه ساراماجو» الحائز أيضاً على جائزة نوبل للآداب للعام ١٩٩٨، وآخرين من الصين وفرنسا وجنوب أفريقيا وإيطاليا وإسبانيا.

روجيه غارودي، في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية»، توصل إلى أن الحديث عن ضحايا «الهولوكوست» يشوبه الكثير من المبالغة والتضخيم غير المبرر وفق مقاييس البحث العلمي والتاريخي الموضوعي

ومن المواقف التي أطلقها الأدباء خلال معاينتهم لواقع المأساة الفلسطينية ما صدر عن الأديب «خوسيه ساراماجو» بقوله: «يجب قرع الأجراس في العالم للقول إن ما يحدث هنا جريمة يجب أن تتوقف... جريمة يجب أن نضعها إلى جانب «أوشفيتس» (إحدى معتقلات النازيين)، إذ أن رام الله بأسرها حوصرت والشعب الفلسطيني بأسره وضع في جيتوات» وأضاف: «ليس هناك أفران غاز هنا ولكن القتل لا يتم فقط من خلال أفران الغاز. هناك أشياء تم فعلها تحمل نفس روحية النازي في أوشفيتس، أمور لا تغتفر تحدث للشعب الفلسطيني».

وعن عملية التشويه لصورة الواقع، والتزييف الفظيع للحقائق، وقلب المعادلة بين الضحية والجلاد التي ينفذها الاعلام العالمي المتواطىء مع إرهاب الجلاد اليهودي، يصرح الأديب الأسباني «خوان غوتيتسولو» بقوله: «لقد زرت سارايفو ثلاث مرات وهي تحت الحصار وكذلك الشيشان، ورأيت كيف يتم تحييد الواقع من خلال الكلمات، كيف يُفسر حق الدفاع عن النفس بأنه إرهاب والإرهاب بأنه دفاع عن النفس. أستطيع أن أعدد دولاً تمارس الإرهاب «وإسرائيل» هي إحدى هذه الدول». وقد كان لجميع الأعضاء الزائرين مواقف مشابهة جديرة بالتوقف عندها لولا أن ضاقت بنا المساحة المخصصة، ونختم بالبيان الذي أصدره «البرلمان العالمي للكتاب» والذي أشار فيه إلى أن «حرباً قائمة في فلسطين، وهي ليست بين جيشين لدولتين عدوتين، وإنما يشنها جيش من أقوى جيوش العالم على شعب محتل، ليل نهار، ... هم يوطدون حرب الجميع ضد الجميع، مرة أخرى ينتصب سراب الدول نقية العرق ومنطق التمييز العنصري الأعوج على أرض منسوجة من الاختلافات».

(١) للتوسع يرجى العودة إلى مجلة الثقافة العالمية العدد ٨٤.

اللّهم لا تردّني الى أهلي وارزقني الشهادة

سمعت هذه الجملة من زوجها ـ عمرو بن الجموح ـ عندما لبس لامة حربه واتجه ليشترك مع المسلمين، ولأول مرة، في معركة أُحد، كانت المرة الأولى التي يساهم فيها عمرو بن الجموح بالجهاد مع المسلمين، لأنه كان أعرجاً وطبقاً للآية الكريمة ﴿**ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج**﴾ الفتح/١٨، فإنه كان معذوراً عن الجهاد، بالإضافة إلى ذلك، فقد كان له بنون أربعة يشهدون مع النبي ﷺ المشاهد، ولم يكن يظنّ أحد بأن عمراً مع ما هو عليه من العذر الشرعي يحمل سلاحاً ويلتحق بجيش المسلمين للاشتراك في هذه المعركة.

لهذا السبب أراد قومه أن يمنعوه فقالوا له: أنت رجل أعرج ولا حرج عليك، وقد ذهب بنوك مع النبي ﷺ، قال: أيذهبون إلى الجنة وأجلس أنا معكم؟ ولمّا لم يجد بداً من التخلّص منهم، ذهب إلى النبي ﷺ وقال له: يا رسول اللّه، إنّ قومي يريدون أن يحبسوني عن الجهاد والخروج معك، واللّه إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة.

ـ أما أنت فقد عذرك اللّه، ولا جهاد عليك.

ـ أنا أعلم ـ يا رسول اللّه ـ بأن الجهاد غير واجب عليّ، ولكنّي مع ذلك أريد الذهاب.

فقال النبي ﷺ لقومه: لا عليكم أن تمنعوه، لعلّ اللّه يرزقه الشهادة، فخلّوا عنه.

كان عمرو بن الجموح يحارب في

الرعيل الأول، وهو يعرج في مشيته، وكان يقول: (أنا والله مشتاق إلى الجنة) وكان ابنه يعدو في أثره حتى قتلا، بعد أن حاربا شوقاً بالموت وزهداً في الحياة، وبعد أن خمدت نار الحرب الشؤوم، عادت النساء وكانت عائشة مع من عاد منهنّ، وفي الطريق وقع نظرها على هند زوجة عمرو بن الجموح، وهي تقود بعيراً متجهة جهة المدينة، فسألتها: عندك الخبر فما وراءك؟

- خير، أمّا رسول الله فصالح، وكل مصيبة بعده جلل، ردّ الله الذين كفروا بغيظهم.

- من هؤلاء القتلى؟

- أخي وابني وزوجي.

- إلى أين تذهبين بهم؟

- إلى المدينة أقبرهم.

قامت هند، وقادت بعيرها نحو المدينة، كان البعير يمشي متثاقلاً نحو المدينة، وأخيراً برك، فقالت عائشة: برك بعيرك لثقل ما حمل.

- لا، ليس لهذا السبب لأنه قوي جداً ولربما حمل ما يحمله البعيران، يجب أن يكون هناك سبب آخر، وزجرته فقام، فلمّا وجّهت به إلى المدينة، برك مرة أخرى، فلمّا وجّهته راجعة إلى أحد أسرع في مشيه. فلما رأت (هند) هذا الوضع العجيب من بعيرها، رجعت إلى النبي ﷺ وقالت له: يا رسول الله، إني وضعت جسد أخي وابني وزوجي على البعير، حتى أقبرهم في المدينة ولكن هذا الحيوان لا يقبل بالمسير إلى المدينة، ويتجه بسرعة إلى أحد.

فقال النبي ﷺ: إنّ الجمل لَمأمور. هل قال عمرو زوجك شيئاً عندما توجه إلى أحد.

- نعم يا رسول الله، إنه لمّا توجه إلى أحد، استقبل القبلة، ثم قال: اللّهم لا تردّني إلى أهلي وارزقني الشهادة.

- ولذلك لا يمضي الجمل نحو المدينة، إن الله سبحانه وتعالى لا يريد أن يرجع هذا الجسد إلى المدينة، ثم قال ﷺ: «إنّ منكم يا معشر المسلمين من لو أقسم على الله لاستجاب له ومنهم زوجك عمرو بن الجموح».

بعد ذلك، أمر النبي ﷺ بدفنهم في أحد فدفنوا، ثم قال لهند: قد ترافقوا في الجنة جميعاً عمرو بن الجموح بعلك، وخلاد ابنك، وعبد الله أخوك.

- يا رسول الله، فادع الله لي عسى أن يجعلني معهم.

تيتي انترتينمنت

Titty entertainment

حضارة إنسانية أم حرب إستكبارية

أي عالم يريده أن يكون سائداً من يدعي أنه سيد العالم اليوم، وأي نظام جديد يرسم خطوطه... إن صراع الحضارات، والحرب التي يقودها ضد ما يدّعي أنه الإرهاب ما هي في الحقيقة إلا حرب ضد كل ما هو قيمة معنوية في هذا العالم، من أجل أن يتحول العالم إلى «حضارة القطيع» الذي ينتظر من سيده الوحيد وبلهفة، ما يقدمه له!

ومن هنا، فليس غريباً أن تنهض في العالم عشرات الآلاف من المنظمات الأهلية، والقوى السياسية والاجتماعية المناهضة لهذا النهج التسلطي، الإستكباري، المستعلي على أبسط المفاهيم والقيم الإنسانية النبيلة، فالضمير الإنساني الذي يئن من الوجع لم يعد يحتمل الخداع والاستقواء والاستضعاف والتعصب والعنصرية، وعشرات من المفردات التي لو جمعت لكانت بحق عناوين بارزة لحضارة هذا الإنسان «الكاوبوي» الذي يبني رفاهه دائماً على حساب الآخرين، ويبحث دائماً عن مثل هؤلاء ليهيمن على ثرواتهم ومقدراتهم، وتاريخهم، ومستقبلهم، وأسواقهم وأذواقهم.

لقد بدأت المشاكل بالتفاقم على أثر تعاظم الآثار الناجمة عن سياسة الشركات المتعددة الجنسيات، والتي أدت إلى توسيع الهوة، وتعظيم الفروقات في المستويات المعيشية بين نسبة الـ٢٪ المترفة، وبين غالبية الطبقات الأخرى ... وباتت هذه النسبة القليلة من المترفين، وبالغي الثراء، تخاف على حياتها «العزيزة» من ثورة الغضب العارمة لأولئك الملايين الجياع..

وبطبيعة الحال، هناك دائماً، وكما هي عادة الأمور من هو حاضر لابتكار الوسائل الناجعة لمعالجة مثل هذه المشاكل.. فقد وضع منظرو «الأسياد» هؤلاء العديد من المقترحات التي تعمل عمل المسكنات، فلا تعالج المشكلة بقدر ما تحاول إقتفاء أثرها وتغطيتها بصورة متذاكية..

وقبل أن تشتد أزمة الجمعيات المناهضة للعولمة، نجد أحد منظريها والمدافعين عن استراتيجيات الشركات العملاقة «زبينغو بريجنسكي»(١) ينحت مصطلحاً جديداً يهدف إلى الالتفاف على

الواقع المأزوم، وتهدئة البلايين الجائعة، يطلق عليه: (تيتي انترتينمنت) Titty entertainment، وهو منحوت من كلمتين Titty وتعني حلَمَة وentertainment وتعني ملهاة، وبهذا فإنه يدّعي أن القليل من الحليب والكثير من اللهو سوف يهدىء من ثورة الجياع، ويقي الأغنياء من شرورهم أو المطالبة بإصلاحات لأوضاعهم!

ويبدو أن هذه السياسة هي المتّبعة اليوم وبكثافة فيما يطلق عليه الغزو الثقافي الذي تتعدد أشكاله وصوره فمن ناحية تجد البطالة، والأزمات الاقتصادية والمعيشية والتربوية، والرشاوى، والفساد الإداري، والفساد السياسي والمؤامرات وخنق الحريات، وسجن الديمقراطية ومصادرة قرارات الشعوب، «والفيتو» الجاهز للوقوف في وجه كل حق إنساني سواء في فلسطين أو لاهاي أو أي مكان من أنحاء العالم، ومن نفس الناحية أيضاً تجد التحول المخيف في الأنماط الغذائية، والصناعات الغذائية الجينيّة واستفحال حضارة التلوث البيئي، والتوسع في انتاج أسلحة الدمار الشامل، والتنصل من معاهدات الحد من انتشار مثل هذه الأسلحة، ومراقبة أي احتمالات لامتلاك عناصر القوة عند الشعوب المستضعفة، المطلوب أن تكون مكرّسة فقط لخدمة ذلك السيد المتعجرف! والحقيقة أكبر من ذلك بكثير... ومن ناحية أخرى نجد سياسة الملهاة هذه أصبحت معمّمة لدرجة أنها أصبحت الهم شبه الأوحد للشباب الضائع، والأجيال «الناشئة» والأمم الباحثة عن مصيرها... فمن مباريات الجمال إلى مباريات ومسابقات وكؤوس رياضية، وفنية واستعراضية، وحفلات، وانترنت وماكينات القمار التي يصعب هنا عرض أسمائها، ومراكز اللهو والأفلام التي تغزو بكثافة بيوتنا عن طريق الصحون الفضائية، كل ذلك في سياسة محمومة ومقصودة لإلهاء الشعوب عن مصائرها، وتحويل هم الأجيال القادمة إلى أدوات لإشباع غرائزهم التي تكفلت هذه الوسائل المحمومة في اشعال ثورتها.

تيتي انترتينمنت منحوت من كلمتين يدّعي أن القليل من الحليب والكثير من اللهو سوف يهدىء من ثورة الجياع، هذه السياسة هي المتّبعة اليوم وبكثافة فيما يطلق عليه الغزو الثقافي

كلمة أخيرة يمكن أن نختم بها هنا، موجهة إلى الشباب الذي بلا شك يعي وبشكل يبعث على الاطمئنان ما تقوم به هذه الدوائر الاستكبارية من خطط موجهة إلى صميم الإرادة الوطنية والقومية والدينية من أجل أن تقضي على ما تبقى من أمل في شرايين إرادة هذه الأمة.

انتبهوا إلى ثقافة الملهاة! ولتكن لنا ونحن لا نحرم أنفسنا مما هو مشروع من الترفيه، من الاهتمام بقضايانا الشخصية، وقضايا أمتنا، وثقافتنا وحضارتنا الغنية بالقيم الخلقية، والمبادىء السامية، والعفة، والكرامة، والنقاء والطهارة.

(١) نداء الوطن - ٢٩ - ٩ - ١٩٩٩.

هل الطفل عدواني؟!

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ التحريم/٦.

أنا طفل أحتاج إلى الحب والرعاية.. والحضن الدافىء، واللعب والترفيه كما أحتاج إلى الغذاء والنوم والراحة حتى يكون نموي متكاملاً ومتوازناً، فمن أين أحصل على هذا إن لم تكونا إلى جانبي وتمنحاني ذلك؟!!

أمي! أبي! إمنحاني الأمن والسلام حتى لا أحمل الحقد والعدوان فلا تعطيا العابي وأغراضي لأخوتي حتى لا أضطر لاسترجاعها بالقوة.

أبي لا تنسى وجودي فامنحني القبلة والبسمة والنظرة الحنون من وقت لآخر لأشعر بالاطمئنان والسعادة.

أرجوك لا تضربني بقسوة ولا تكن قاسياً أمامي فأكون مثلك قاسياً مع الآخرين لا أعرف اللين حتى أثناء اللعب.

أمي! قسمات وجهك المؤنبة والغاضبة التي ترسمينها بشكل دائم تؤذيني وتجعلني أعيش القلق والاضطراب فتحولني إلى شخص شرير.

ما هو العدوان؟

كل إنسان عنده فطرة الدفاع عن نفسه وعن ممتلكاته إذا ما تعرض هو أو ممتلكاته للخطر؛ وهذا أمر طبيعي عند الكبار والصغار على حدٍّ سواء. فالدفاع عن النفس أمر مشروع بل هو واجب! لكن أين الخطورة في هذا؟!

الطفل، وبشكل طبيعي، يبدأ بالدفاع على شكل غضب وصراخ ومشاجرات عندما يشعر أنه في خطر عدم الشعور

بالأمان، أو الاستيلاء على العابه وحاجياته وفي هذه الحالة لا يسمى عدوانياً حتى لو كان شرساً في هذا الدفاع. ولكن العدواني هو الذي يستولي على ممتلكات الآخرين من أخوة وأصحاب أو يبدأ بضرب الآخرين بدون أن يؤذوه أو يتعرضوا له بسوء. لذا فإن العدوان أو الهجوم على الآخرين لا يكون هو الهدف دائماً، ولكنه وسيلة للحصول على اهتمام الآخرين، أو تنفيس حقد وألم يعيشه نتيجة قلق أو حرمان تعرض له أثناء طفولته الأولى.

الطفل، يبدأ بالدفاع على شكل غضب وصراخ ومشاجرات عندما يشعر أنه في خطر عدم الشعور بالأمان، وفي هذه الحالة لا يسمى عدوانياً حتى لو كان شرساً في هذا الدفاع

فيا أيتها الأم المحبّة والمربِّية الواعية لمسة حنان منك للطفل يمكن أن تمنع جريمة في المستقبل.

السنوات الثلاث الأولى للطفل هي التي تحدد علاقته بالآخرين من خلال احتياجاته الأساسية: الشبع، الاتصال عبر اللمس، تخفيف الألم.

أسباب العدوان:

١ ـ السبب الرئيسي الأول هو حرمان الطفل من احتياجاته الأساسية آنفة الذكر، لأن ذلك يثير لديه الشعور بالإحباط فيؤدي إلى سلوك عدواني وقد يلجأ إلى تحطيم الأواني واللعب.

٢ ـ المشاجرات التي تبدأ للحفاظ على الممتلكات (الدفاع عن ممتلكات خاصة يأخذها طفل لآخر) قد تقل مع تقدم العمر وقد تأخذ شكلاً عدوانياً يتطور أكثر.

٣ ـ معاملة الطفل بقسوة يولد عنده قسوة أو إحباط (منع الطفل من أي سلوك كالبكاء أو طلب بعض الحاجيات) يؤدي إلى عمل عدواني.

٤ ـ التقليد والمحاكاة وهي ما يعرف

بالقدوة فهو يتعلم ويقلّد الكبار الأب الأم الأخ الأكبر.. فعندما يرى أن الأب دائم الصراخ أو اللكم لأي ردة فعل أو مواجهة فإن الطفل سيعمد إلى هذا التصرف كحالة تقليد لمن هو أكبر منه ومن ثم يتحول إلى سلوك عدواني فيما بعد.

٥ ـ **مكافأة الطفل على سلوكه العدواني:** وذلك عندما يواجه الطفل بالمدح والإطراء عند القيام بسلوك عدواني تجاه الآخرين. فالأمريكيون يعلمون أولادهم العدوان بطريقة مباشرة وغير مباشرة وذلك لأنهم يؤيدون العدوان حيث إن الأطفال يتعلمون فنون القتال في بعض الحالات، إضافة إلى الألعاب العدوانية التي تظهر أن إيذاء الآخرين أمر مستحب ومقبول، أو الآباءالذين يشجعون أبناءهم على العدوان عند انتصار طفل على آخر في المشاجرة فيقابل بالموافقة أو المكافأة.

٦ ـ **برامج العنف:** وقد انتشرت بشكل واسع اليوم حتى برامج الكرتون فالطفل عندما يشاهد مناظر العنف والعدوان فإنه يميل إلى إظهار الألم سواء عن طريق الجهاز العصبي أو من خلال تعبيرات وجهه، وعندما تتراكم هذه الانفعالات من خلال المداومة على هذه المشاهد ستنعكس في سلوكياتهم بشكل تلقائي.

٧ ـ **الأزمات النفسية:** وهي الناتجة عن رغبات وميول لم تتحقق وقد تكون ناتجة عن الغيرة أو الغضب أو الحرمان. فعلاقة الآباء بأبنائهم هامة وحساسة جداً.

هذا وقد يحدث العدوان عند حدوث تغير جوهري في حياته: كالفطام، الذهاب إلى المدرسة، فقد أحد الوالدين..

منع الطفل من أي سلوك كالبكاء أو طلب بعض الحاجيات يؤدي إلى عمل عدواني

طرق الوقاية والعلاج:

بما أن للعدوان أضراراً خطيرة تعود على الطفل وبالتالي على المجتمع الذي يعيش فيه لأنه يسبب، للطفل فقراً في العلاقات الاجتماعية والإنسانية وما يمكن أن يسببه في المجتمع من اضطراب وربما جرائم وغيرها.

وأهم طرق الوقاية والعلاج نختصرها على النحو التالي:

١ ـ **شعور الطفل بالراحة النفسية والأمن:** لا بد من تأمين الحاجات الأساسية للطفل من غذاء وحب ورعاية إضافة إلى تخفيف حالات الألم التي قد يتعرض لها من خلال المرض ونحوه لأن استقراره النفسي وسعادته سينعكس سلوكاً هادئاً في علاقته بالآخرين.

٢ ـ **الاعتدال في تنشئة الطفل:** وهذا يعود إلى الأهل والمربين وذلك بعدم

اللجوء إلى العنف عند الغضب الشديد سواء في مواجهة الطفل عند خطئه أو في سلوكيات الأهل المربين في حياتهم اليومية أمام الأطفال، لأنه ينعكس سلباً عليهم.

٣ ـ تعويد الطفل تحمّل الإحباط: أولاً إبعاده ما أمكن عن مواقف الإحباط (الفشل بعمل ما). وتوفير فرص النجاح له، أما إذا وقع في تجربة فاشلة فيجب عدم كبت العدوان الناجم عنه على أن يوجه التوجيه السليم (كأن ينفذ في لعبة ما).

٤ ـ توفير المناطق الحركية: إذا كان لدى الطفل حركة زائدة يمكن توجيه هذه الحركة إلى جانب إيجابي من حركات رياضية وألعاب تحتاج إلى طاقة جسدية بذلك نساعده على امتصاص الطاقة الزائدة وتفريغ الانفعالات منه بشكل إيجابي عملي.

٥ ـ تعزيز السلوك المرغوب فيه: في الإسلام عندنا دروس كثيرة حول الإيثار وحب الآخرين والابتعاد عن الحقد والحسد والغيرة وهذا أكبر عامل مساعد للطفل وللكبار أيضاً في تفريغ ما يمكن أن يعيشه الإنسان تجاه الآخر من مواقف عدائية. إضافة إلى الثواب المترتب على ذلك.

ولا بد من إظهار الرضا وامتداح الطفل إذا ما لعب بشكل هادىء مع الآخرين دون مشاجرة أو عدوان.

٦ ـ التجاهل المتعمد للسلوك العدواني: إذا كان الطفل في حالة غضب أو انزعاج علينا عدم المبالاة له إلا إذا ترتب على ذلك إيذاء لسلامة الآخرين.

٧ ـ تقليل المشاهد العدوانية: وذلك من خلال البرامج التلفزيونية أو المواقف الإنسانية العامة الأهل المربون... والخطورة الأكبر في

التلفزيون فعلينا مراقبة البرامج التي يشاهدها وإبعاده عما يسيء إلى أمنه وراحته النفسية.

وأخيراً لا بد من تجنب الطفل للعقاب البدني ومعاملته بالقسوة أثناء أي خطأ قد يقوم به لأن العقاب الجسدي يؤذي جسدياً ونفسياً ولا يعطي نتيجة إيجابية (أي لا يردع عن الخطأ إطلاقاً) خصوصاً إذا كان ناتجاً عن غضب كبير عند الأهل.

بنية العائلة في المجتمع العربي

نلا الزين

إنَّ الارتباط وثيقٌ بين العائلة والمجتمع الذي تعيش فيه كذلك فإنَّ العائلة كمؤسسة اجتماعية هي الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وقيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنتقل إلى حدٍّ كبير من خلال العائلة وتتقوى بواسطتها.

الذاتُ الإنسانية منظمة تنظيماً تصاعدياً وهي مؤلفة من عدة منازل يجري اكتسابها في سياق النمو والتجربة، بدءً بالأم والأب وصولاً للمدرسة والتعلم والادراك والوعي والبيئة والمؤتمرات الداخلية والخارجية.

ولكن تبقى العائلة ميدان تفاعلات مستمرة وشديدة بين مختلف أعضائها، وهي بدورها صورة مصغرة عن المجتمع كذلك فإنَّ بنية العائلة تقابلها بنية اجتماعية مماثلة.

بالانتقال إلى العائلة العربية فأول تدريب يتلقاه الطفل هو فن المعاشرة مع الأخوة والوالدين والأقربين والمعارف، فينمو ويكبر دون أن يجد نفسه وحيداً في أيِّ وقتٍ من الأوقات، فهو دائماً محاط بالأهل والأقرباء وبالتالي فهو يشرع في محاكاة من يعيش معهم وسرعان ما يتعلم الطفل فنَّ مداراة الناس ومن حوله من الأهل، وهذه معرفة بحدِّ ذاتها، معرفة أصول التعامل مع الناس وهذا يؤدي إلى اتساع مساحة التفاعل الاجتماعي وتدعيم الميل نحو التآنس والتآلف والتكامل وبالتالي نحو الصفِّ المرصوص الذي يبني هذه الأسس وله آثاره الفردية والاجتماعية على كافة الصعد، وفقاً لما جاء في القرآن الكريم.

ولكن المشكلة عندما تزيد نسبة الافراط في حبِّ المسايرة والمعاشرة لدرجة التكلف السلبي ومن ثم يؤدي إلى توتر باطني، لا يتيح للوضوح والصراحة في بعض الأحيان أن تأخذ مداها عند الضرورة.

هذا جزء من بنية العائلة في مجتمعنا العربي وهو نمط حضاري يؤدي إلى الانتماء للجماعة، من هنا نقرأ حالة

الترابط العائلي ويليها الترابط الاجتماعي في بنيتنا العربية.

ولكن، هناك عنصر سلبي في قراءتنا لهذه البنية على مستوى نواة المجتمع، تكمن في الاستغناء عن روح المغامرة كما يقال العين لا تقاوم المخرز، هذا ما يزرع منذ البداية في ذهن الأفراد، ويأخذون به معهم في رحلتهم الاجتماعية وهنا نجد أنَّ حاجات ورغبات اليوم تجري تلبيتها على حساب حاجات الغد.

إن البعض يأخذ أو يتماهى مع نظريات ورؤى وأنماط غربية أخذها بعد جولات وصولات أو ربما نشأ عليها في إطاره العائلي أو التربوي أو الاجتماعي

من هنا نجد أنَّ التغيير الاجتماعي يجري وصفه بأشكال خاصة، فهو قد يتم فجأة، أو بصورة غير منتظرة فالشروط اللازمة للانتقال والتغيير أي التخطيط والتنظيم والتنمية تبدو على شكل مفاهيم جامدة وغير مرتبطة ببعضها البعض وهذا ما ينشأ عليه الأبناء أيضاً، ما يؤدي إلى وجوده الواضح في سمات المجتمع، من هنا يأتي الشعور بالعجز عند الأفراد، في أوضاع كهذه يظهر جلياً أن مرحلة العائلية الأولى تؤثر أكثر من غيرها في تحديد مثل هذا السلوك وهذه السمة في البنية.

كذلك من السمات التي نفتقدها في بنية عائلتنا ومجتمعنا العربي، المعرفة النقدية، القادرة على اختراق الفكر السائد إلى قلب القاعدة الحضارية التي ينطلق منها سلوكنا الاجتماعي وينبع منها فكرنا وقيمنا وأهدافنا.

والوعي الصحيح هو الوعي النقدي القادر على كشف الواقع ولا يمكن تغيير الواقع إلا بكشف النقاب عن حقيقته وهذه العملية هي المعرفة النقدية الهادفة إلى التغيير الموجود عندنا سواء على مستوى طروحاتنا العائلية والاجتماعية المعرفة الدفاعية والفكر الدفاعي الذي غلب الفكر النقدي، وأصبح هدف الفرد داخل أسرته وفي مجتمعه وأمام الآخرين هو درء الخطر عن الذات أو تبرير مكامن ذاته بدلاً من معرفة الذات والميزات والناس من حوله. كذلك عندما نتحدث عن المعرفة النقدية، ننطلق لنلاحظ مفهوماً آخر يحتاج إلى رؤية نقدية واهتمام بمدلولاته وخلفياته وأسبابه وهو التمويه وهو يبدأ في البيت ويستمر في المدرسة ثم يمارس في المجتمع، الفرد هنا لا يستطيع الاعتماد على رأيه أو النظر إلى الأمور باستقلال فكري وقد لا يثق برأيه.

هنا يحتاج إلى الوعي المتغلب على التمويه والقادر على المعرفة النقدية. كذلك يمكن أن يكون هذا المفهوم داخلياً له أسباب داخلية بيئية عائلية وعرفية ويمكن أن يكون خارجياً مستورداً، يشتري دون إدراك لماهية ما يشتريه أو يستورده.

في هذه النقطة نجد أن البعض يأخذ أو يتماهى مع نظريات ورؤى وأنماط غربية أخذها بعد جولات وصولات أو ربما نشأ عليها في إطاره العائلي أو التربوي أو الاجتماعي. فمثلاً على صعيد المجتمع الغربي وعلاقته بالعائلة، نجد أنه يضع حداً أو سداً أمام المفاهيم التي تقوي الروابط العائلية بين الزوج والزوجة أو بين الأهل والأولاد أو بين الأولاد أنفسهم، فالفرد هو الأساس ولا علاقة له بالآخر، والمعاشرة التي تحدثنا عنها أو المسايرة أو الألفة والأنس لو عرقلت المصلحة الفردية الذاتية أو الانتاجية الذاتية فلا حاجة لها، والفرد هناك مدفوع لكي يحصل مادته وماديته فقط حتى لو كان ذلك على حساب أهله ومجتمعه والقيم الضرورية للإنسان.

المجتمع الغربي يضع حداً أو سداً أمام المفاهيم التي تقوي الروابط العائلية بين الزوج والزوجة أو بين الأهل والأولاد أو بين الأولاد أنفسهم

حتى أنَّ البعض لا يقف عند هذا الحد بل يجد ضرورة في أخذ كل ما هو غربي ورفض كل ما يناقضه في ثقافتنا، نحن نحتاج إلى عملية نقد، ومعرفة بما لدينا ووعي لبنيتنا العائلية والاجتماعية والحضارية، ولكن هذا لا يعني المعرفة من أجل الرفض والنبذ والوصول إلى التمويه أو التماهي والاستغراق بما هو آخر أو غربي هو بدوره استهلاكي لأقصى درجات الاستهلاك.

والبعض يستغرق بل يغرق مثلاً في مفهوم الحرية المطلقة داخل الأسرة فلا سيطرة لأب أو أم على أي فرد داخل الأسرة، بل للقانون سلطة أكثر من سلطتهم فيقارن بين بعض السلبيات الموجودة على مستوى بنيتنا وبيئتنا، ليعيش إيجابية مطلقة لهذا المفهوم أو ذاك عند المجتمع الغربي.

وينسى أو يتناسى أن الفرد هناك،مدفوع بنزعة فردية عمياء تجعله يخرج عن أدنى المواصفات التفاعلية مع من حوله من الأقارب أو المعارف في بيئته الداخلية أو الخارجية، وتصبح مصالح ومشاعر الآخرين أمراً ثانوياً لا يعيره

اهتماماً إلا إذا ارتبط بمصالحه وبمشاعره بدلاً من علاقات اجتماعية تقوم على الأخوة والتعاون في مجتمع ترتبط فيه مصالح الأفراد وأهدافهم بمصالح المجتمع وأهدافه.

ينظر بعض المفكرين الباحثين إلى المجتمع الغربي على أنه أول مجتمع في التاريخ يستطيع أن يوفر لأفراده الأسس المادية لبناء حياته ولكن بدلاً من أن يحقق نظاماً اجتماعياً اقتصادياً هو لا يزال يرتكز على استغلال الإنسان وعلى قهره واستغلاله. ولقد ورد في إحصاءات في الولايات المتحدة أنَّ ما لا يقل عن ثلث سكان المدن الأميركية مصابون بمرض نفسي فقد أصبحوا أداة للنمو الأعمى والتوسع الاستهلاكي ولا يشكل غاية إنسانية في حدّ ذاته.

إنَّ العودة إلى أنفسنا والاعتماد على قوانا ومفاهيمنا وتصحيح الانحرافات الموجودة الاجتماعية والتربوية والعرفية والعائلية، تؤدي إلى تغيير وتحرير في الوقت ذاته. والشرط الأول هو التغلب على شعورنا بالنقص حتى نخرج من الاستعمار النفسي شرط أن لا نصبح سجناء شخصياتنا بأخطائها فلا نتغير مهما طال العمر وتراكمت التجارب. وهنا يشعر كل فرد في أسرة وكل أسرة في مجتمع بالفاعلية وليس بالعجز عن التأثير في الأحداث ويصبح الإنسان محركاً للأحداث ويضيق ما بين القول والفعل وهذا يؤدي إلى الخروج من الإتكالية والتهرب من المسؤولية.

العودة إلى أنفسنا والاعتماد على قوانا ومفاهيمنا وتصحيح الانحرافات الموجودة الاجتماعية والتربوية والعرفية والعائلية، تؤدي إلى تغيير وتحرير في الوقت ذاته. والشرط الأول هو التغلب على شعورنا بالنقص

حينها نجد أجوبة على أسئلة طرحت وتطرح: لماذا نعجز عن العمل لتحقيق أهدافنا، أفراداً وجماعات في حين تبدو الظروف الموضوعية مؤاتية لتحقيق هذه الأهداف؟ ولماذا نقبل في أعمالنا ما نرفضه في أقوالنا؟

لماذا نبقى غائصين في تناقضاتنا، وعاجزين عن تغيير وضعنا؟

وهل هناك هدف واضح في طرائق البنية العائلية السائدة في المجتمع العربي.

ولتبقى العائلة المجموعة الأولى التي يعود إليها الأبناء كمرجع للقيم وأنماط السلوك ونوعية التفاعل فينتج عنها مجتمع يمكّن أبناءَه من تحقيق نموهم الكامل لبلوغ طاقاته القصوى.

الاسهالات عند الأطفال ومعالجتها منزلياً

د. عباس علي رضا(*)

تعتبر أمراض الإسهال الحاد إحدى الأسباب الرئيسية لوفاة ومرض الأطفال دون الخمس سنوات في البلدان النامية والسبب الرئيسي للوفاة هو الجفاف الناتج عن خسارة سوائل الجسم.

تعريف الاسهال

التبرز أكثر من أربع مرات يومياً ببراز سائل يحتوي على كمية ماء وأملاح أكثر بكثير من الحالة الطبيعية (ماء، أملاح، سكر، حموض عضوية) وتصحبه أحياناً مادة مخاطية، دم أو قيح.

أسباب الاسهال

أ ـ عدوى الأمعاء بالجراثيم (فيروسات أو بكتيريا) وقد يبدأ فجأة ويستمر عدة أيام ومنها فيروس روتا (Rotavirus)، الابشريكيا القولونية (E. coli)، الشيجيلا (Shigella)، الكوليرا السالمونيلا (Salmonela)، التيفوئيد، التهاب الكبد الفيروسي أ (Hepatit A).

ب ـ سوء التغذية أو الديدان أو الطفيليات التي تُصيب الأمعاء ويكون هذا النوع من الاسهال عادةً مزمناً، وقد يختلف من يوم إلى يوم ويستمر أسابيع أو أشهر، لذلك فالإسهال مرض شائع عند الأطفال وخاصة الرضع الذين يستعملون زجاجات الارضاع، فاستعمال الزجاجة للارضاع يزيد حوالي ٣٠ مرة إمكانية إصابة الطفل بالاسهال. وذلك عائد إلى عدم تنظيف وتعقيم الزجاجات جيداً. كما أن الاسهال منتشر عند الرضع بعد عمر ستة أشهر لأسباب عدة أهمها وضع أشياء ملوثة في أفواههم. كما أنه في هذا العمر يُعطى الطفل أغذية غير حليب أمه قد تكون ملوثة أو محضرة بطريقة غير سليمة وإذا ترك الطعام وقتاً طويلاً قبل إعطائه للطفل تتولد فيه جراثيم مسببة للعدوى أو قد ينقلها إليه الذباب أو الحشرات الأخرى.

العوارض

في أغلب الأحيان تترافق مع الاسهال حالة تقيؤ واستفراغ مع ارتفاع في درجات الحرارة أثناء حالة الاسهال تعجز الأمعاء عن العمل بشكل طبيعي فتخرج كمية أكبر من المعتاد من الماء والأملاح في البراز، ويؤدي ذلك إلى التجفاف. وكلما زاد الاسهال زادت كمية الماء والأملاح التي يفقدها الطفل وزادت حالته سوءاً. ودرجات التجفاف تختلف بمقدار فقدان ماء الجسم بالنسبة إلى وزن الطفل.

- تجفاف خفيف ـ أقل من ٥٪ من وزن الطفل (فقدان الوزن).
- تجفاف معتدل (وسط) ٥٪ إلى ١٠٪ من وزن الطفل.

(*) اخصائي في طب الأطفال

- تجفاف شديد. أكثر من ١٠٪ (وهذا النوع خطر على حياة الطفل).

والتجفاف هو أصعب عوارض الاسهال ويسبب بمضاعفات خطيرة في أغلب الأحيان.

معالجة الاسهالات الحادة

يمكن اعتبار الاسهالات الحادة عند الرضع والأطفال نوعاً من ردة الفعل الفيزيولوجية كحماية الجهاز الهضمي من الجراثيم المؤذية، مما يخفف من المضاعفات المرضية، لذلك يجب أن يكون علاج الاسهالات الحادة فيزيولوجياً أكثر منه دوائياً. فالوقاية والعلاج المبكر للتجفاف الحاد بالسوائل عن طريق الفم أفضل طريقة للمعالجة الناجحة للاسهالات الحادة التي تتوقف تلقائياً. ويقتصر استعمال أدوية الاسهال على بعض الحالات المعدودة كاستعمال مضادات الجراثيم في بعض حالات الاسهال الناتجة عن جراثيم محددة ومعروفة من قبل الطبيب، والطبيب هو المخول وصف هذه الأدوية فقط وليس الأم (كما هو شائعٌ خطأ). الهدف من استعمال السوائل هو التخفيف من فقدان الماء والأملاح في البراز وذلك لمنع الأخطار الناتجة عن التجفاف أو منع حدوثه إذا أمكن.

شراب معالجة الإسهالات

يمكن تحضير شراب معالجة الاسهال بطريقتين:

١ - استعمال المحاليل الطبية الجاهزة (وهي الأفضل).

٢ - استعمال المحاليل المتوفرة في المنزل وهو يحضر على الشكل التالي:

ليتر ماء معقم أي ما يعادل ٥ أكواب ماء كبيرة سعة ٢٠٠ ملل، ٨ ملاعق صغيرة من السكر (سعة ٥ ملل) ويجب التأكد من أن محتويات الملعقة ممسوحة ومستوية والتخلص من السكر الفائض (في المعلقة) بسكين نظيف، (يمكن إبدال السكر بالعسل والكميات ذاتها) ملعقة صغيرة ممسوحة ومستوية من الملح. يضاف إلى الشراب قليلٌ من عصير الليمون أو البرتقال أو الشاي أو اليانسون (لكي يتقبله الطفل) يجب التأكد من المقادير جيداً لأن زيادة الملح أو السكر قد تؤدي إلى زيادة الاسهال. ولذا نحن ننصح بالمحاليل الجاهزة. يمكن إعطاء شراب معالجة الاسهال بالكوب أو الملعقة، ويعطي الطفل جرعات صغيرة ٥ ملل في الدقيقة الواحدة، غالباً ما يحدث الاسهال والتقيؤ معاً، عندئذ يعطى الطفل ملعقة صغيرة إلى ملعقتين (٥ - ١٠ ملل) من الشراب كل ٥ - ١٠ دقائق لتعطى السوائل وقتاً كافياً كي تمر من المعدة إلى الأمعاء قبل وصول الجرعة الثانية، وكذلك يجب الاستمرار في التغذية (عن طريق الثدي أو الطعام). ويجب التشديد على أهمية التغذية أثناء الاسهال، فأهم حقيقة هو أنه لا يجوز تجويع الطفل المصاب بالاسهال لأن التجويع يسبب سوء تغذية مما يزيد التجفاف. ويجعل الطفل ضعيفاً بدرجة لا يستطيع معها مقاومة الاسهال.

ويمكن للأم أن تقوم بتجريع الطفل شراب معالجة الاسهال بعد كل براز على النحو التالي (حسب عمر الطفل):

- أقل من ٦ أشهر: ربع فنجان كبير من الشراب (شراب معالجة الاسهال) (٥٠ ملل).

- ٦ أشهر إلى عام: نصف فنجان كبير من الشراب (١٠٠ ملل).

- أكثر من عام: فنجان كبير من الشراب (٢٠٠) ملل.

إذا ساءت حالة الطفل وازدادت علامات التجفاف (جفاف الفم - عطش شديد) جفاف العينين وتغورهما، جلد ناشف متمغط شحة في البول، والطفل الذي لا يستطيع الشراب يرسل إلى المستشفى ليصار إلى علاجه عن طريق الحقن في الوريد.

مفردات من نهج البلاغة

من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام
في استنفار الناس إلى أهل الشام (ج٢)

«... وأيمُ اللهِ إني لأظنُّ بكم، أن لو حَمِسَ الوغى واستحرَّ الموتُ قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراجَ الرأسِ. واللهِ إن امرأً يمكِّنُ عدوَّهُ من نفسهِ يعرقُ لحمَهُ، ويهشمُ عظمهُ، ويفري جلدَه، لعظيمٌ عجزُهُ، ضعيفٌ ما ضُمَّتْ عليه جوانحُ صدرِه أنتَ فكُنْ ذاكَ إنْ شئتَ فأمَّا أنا فواللهِ دون أن أُعطيَ ذلكَ ضربٌ بالمشرفيَّةِ تطيرُ منه فَراشُ الهامِ، وتطيحُ السواعدُ والأقدامُ، ويفعلُ اللهُ بعد ذلك ما يشاءُ.

أيُّها النَّاسُ إنَّ لي عليكمُ حقاً، ولكم عليَّ حقٌّ: فأمَّا حقُّكُم عليَّ فالنصيحةُ لكم، وتوفيرُ فيئكُم عليكم، وتعليمُكم كيلا تجهلوا، وتأديبُكم كيما تعلموا، وأما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصيحةُ في المشهدِ والغيبِ، والإجابةُ حين أدعوكم، والطاعةُ حين آمركُم».

١ ـ حمس الوغى: اشتداد الحرب وجلبة الأصوات ـ اقتراب الحرب ـ بدء الحرب.

٢ ـ استحرّ الموت: حرارته وألمه ـ تحرّر ـ حار.

٣ ـ انفراج الرأس: انقطاع الرأس ـ انفصاله عن الجسد ـ شدّة التفرّق.

٤ ـ يعرق لحمه: يصيبه العرق ـ يُسلب ماله ـ تجريد العظم من اللحم.

٥ ـ يهشم عظمه: يطحن ـ عظيم القتل ـ يتكسّر.

٦ ـ يفري جلده: تمزيق الحال ـ يتحير ـ تقطيع الجلد.

٧ ـ ضُمّت: جمعت ـ حضنت ـ حوت وأطبقت.

٨ ـ جوانح صدره: أطراف صدره ـ عظام صدره (كناية عن القلب). جوانب صدره.

٩ ـ ضرب بالمشرفية: سيوف منسوبة إلى قرية مشارف ـ من الأعالي ـ من الجوانب.

١٠ ـ فراش الهام: الفراشات الطائرة ـ فراشات الرأس ـ العظام الرقيقة.

١١ ـ تطيح: تطير ـ تقطع ـ تسلب.

١٢ ـ فيئكم: ظلالكم ـ الأموال والعطايا ـ خراجكم.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

مدخل الى علم الحاسوب(٥)

جولة في عالم الكومبيتر

إعداد: فادي جوني

يُعدُّ الكمبيوتر من أبرز تقنيات هذا العصر ومن رموز تطوره حيث تحوّل إلى المساعد الأكبر في إنجاز الأعمال بتقنيات عالية، وقد تراوحت استعمالاته بين كبرى الشركات والمؤسسات العالمية والأفراد العاديين.

ونظراً لأهمية الكمبيوتر وضرورته وما يميّزه، كان لا بد من تسليط الضوء على عالم الكمبيوتر وبرامجه في سلسلة من الحلقات على صفحات المجلة بدءاً من التعريف به وكيفية تشغيله وحُسن استخدامه وصولاً الى برامجه ومستجداتها وأحدث تقنياته.

تاريخ الحاسبات الشخصية:

ظهر أول حاسب آلي في بداية الأربعينات من القرن العشرين، وكان يتسم بضخامة الحجم والبطء الشديد وكان يحتاج إلى مساحات واسعة وتجهيزات خاصة وكانت إجراءات التعامل معه معقدة تحتاج إلى متخصصين.

لكن على مدار الخمسين عاما التي تلت ظهور أول كمبيوتر حدثت تطورات وطفرات، تمثل أولها في مرحلة الصمامات الزجاجية، ثم مرحلة الترانزستور الذي تم اختراعه بواسطة معامل شركة بل ؛ مما أدى إلى تخفيض حجم الكمبيوتر وسعره وتكاليف صيانته وتبريده.

وكانت مرحلة المعالجات الدقيقة **Processor** (أي وحدة المعالجة المركزية التي على قطعة واحدة) والتي أسستها شركة إنتل **Intel** خطوة محورية في تاريخ الكمبيوتر حيث دخلت بعد ذلك شركات كبيرة حلبة السباق، مثل زيلوج **Zilog** وموتورولا **Motorola** وآبل **Apple** وأتاري **Atari**.

وفي سنة ١٩٨١ أنتجت شركة آي بي إم **I.B.M** أول جهاز شخصي أطلقت عليه جهاز الكمبيوتر الشخصي من آي بي إم **I.B.M Personal Computer**. وشاع استخدام هذه التسمية حتى أطلقت على كل جهاز كمبيوتر صغير.

و في العام ١٩٨٩ أعلنت أنتل عن ظهور معالجات ٨٠٤٨٦، والذي يحتوي على مليون ترنزستور قادر على تنفيذ ١٥ مليون عملية في الثانية.

ثم شهد عام ١٩٩٣ ميلاد معالجات ((CPU طراز بنتيوم «**Pentium**»، أو ٨٠٥٨٦ بطرازات وسرعات مختلفة تقترب من ملياري ذبذبة في الثانية أي سرعة ٢٠٠٠Mhz من نوع بنتيوم ٤.

الصيانة الوقائية

الصيانة الوقائية للكمبيوتر نوعان أساسيان، الأول صيانة داخلية، وهي تتعلق بتنظيف الكمبيوتر ومكوناته وفحص الشرائح وإعادة تشكيل القرص الصلب، والثاني هو الصيانة الخارجية وهذه تتعلق بالوسط المحيط بالكمبيوتر واستخدام أجهزة الحماية والمحافظة على ثبات مصدر الطاقة ودرجة الحرارة المناسبة، والمحافظة على الكمبيوتر من الاهتزاز .

و تكون الوقاية الداخلية بتنظيف جهاز الكمبيوتر من الأتربة التي تعلق بالمكونات الداخلية : لأن هذه الأتربة قد تسبب مشاكل جمة منها ارتفاع درجة الحرارة في المكونات الداخلية بسبب عدم كفاية تبريدها، وتسبب حدوث التآكل والصدأ على الملامسات الداخلية ولذلك لابد من تنظيف فلتر الهواء الخاص بمروحة التبريد بما يساعد على سريان تيار الهواء بمعدل تدفق ثابت يؤدي إلى تبريد كامل المكونات الداخلية ، وأحياناً تحدث الأتربة خللا في عمل الدوائر الكهربائية بسبب وجود بعض المواد الموصلة فيها. وتشمل الوقاية الداخلية كذلك تنظيف الفأرة من الداخل خصوصا إذا كانت لا تعمل بشكل جيد، وكذلك تنظيف لوحة المفاتيح من الداخل إذا توقف أحد مفاتيحها عن العمل.

على أن تتم عملية التنظيف هذه كل ستة أشهر بالنسبة للمكاتب، وكل شهر بالنسبة للمصانع الكبيرة، ويكون التنظيف واجباً في حالة ظهور رسالة **DOS Abort , Retry , Ignor** .

أما الصيانة الخارجية فتقتضي اختيار المكان المناسب للجهاز، أي البعيد عن التدخين والأبخرة وأشعة الشمس، وتفضل الأماكن المكيفة إن أمكن، مع مراعاة استخدام مانع صواعق كهربائية، وحماية الجهازمن الشحنات الكهربائية نتيجة انخفاض الرطوبة في فصل الشتاء والتي تظهر على الغلاف الخارجي والأجزاء المعدنية : إذ قد تسبب هذه الشحنات في توقف الجهاز عن العمل أو أعطالاً في الذاكرة.

و تشمل الصيانة الخارجية أيضا حماية الكمبيوتر من تأثيرات التيار الكهربائي الجانبية وكذلك يجب فصل خط الهاتف أو الموديم فاكس عن الكمبيوتر إلا في حالة استخدامه، ومراعاة عدم وجود دائرة كهربائية تستخدم نفس الوصلة مع الكمبيوتر، ويفضل استخدام وحدات عدم انقطاع التيار الكهربائي **UPS** التي توفر الطاقة الكهربائية للجهاز عند انقطاع التيار.

فيروسات الكمبيوتر

في أثناء عملك على الكمبيوتر قد تفاجأ بغياب بعض بياناتك كأنها ذهبت بعيداً، أو اختفاء بعض ملفاتك الهامة كأن لصا قد سرقها، أو أحيانا يأبى البرنامج نفسه أن يعمل!

في هذه الحالة يكون نوع من أنواع الفيروسات قد أصاب جهازك فعليك بتدارك نفسك، حتى لا يضيع وقتك وجهدك، وأموالك، هباء !

و فيروسات الكمبيوتر عبارة عن برامج صغيرة وبسيطة تعمل على إلحاق نفسها داخل ملفات البرامج الموجودة في الأسطوانة، وهي ذات أثر مدمر جدا حيث تعمل على محو البيانات الموجودة بالملفات وإتلافها، خصوصا أنها تهاجم بشكل خاص مناطق وقطاعات التحميل **Boot Sector** في الأسطوانة، وهي تشتمل على البرنامج المسؤول عن تحميل نظام التشغيل عند بداية التعامل مع الجهاز، فعندما نتعامل مع أحد البرامج أو الملفات المصابة بالفيروسات تنشط وتبدأ بنسخ نفسها آلاف أو ملايين المرات للبحث عن مناطق جديدة وقطاعات أخرى لمهاجمتها وإصابتها.

و الإصابة بفيروسات الكمبيوتر أمر واقع في حياتنا العملية مع الكمبيوتر، وعندما يقع المحذور فهناك احتمال كبير لضياع الوقت والجهد والأموال التي تكون قد أنفقت فيما قد ضاع أو تلف من بيانات.

و لعل انتشار ظاهرة الإصابة بفيروسات الكمبيوتر بشكل متزايد خصوصا الفيروسات الدقيقة يعود إلى الانتشار الهائل لشبكات الكمبيوتر المحلية والدولية والبريد الإلكتروني، حيث تصبح احتمالات الإصابة مرتفعة بشكل كبير، فتستطيع من خلال شبكة الإنترنت مثلا أن تقوم بتحميل برنامج ما أو مرفقات في البريد الإلكتروني على شكل ملفات تنفيذية (أي ذات امتداد برمجي مثل **exe** و **com**...) والتي يمكن أن تنتقل الفيروسات من خلالها بشكل سهل وسريع دون أن تشعر، وكذلك مع برمجيات **Java** أو **Activex** أو نصوص **VB**.

و من أجل سلامة بياناتك ومحتويات أجهزتك لابد من استخدام برنامج مضاد للفيروسات **Antivirus**، وهي التي تستطيع اكتشاف الفيروسات والقضاء عليها على حسب كفاءتها وحداثتها، وهذه البرامج تتعامل مع قاعدة بيانات تشتمل على ما يميز كل فيروس من الفيروسات ـ المكتشفة حتى تاريخ إصدار البرنامج ـ وذلك أثناء عملية اصطياد هذه الفيروسات ؛ ولهذا فلا بد أن تكون حريصا على تحديث برنامجك هذا بشكل دائم، عن طريق متابعة الإصدارات الجديدة من برامج مهاجمة الفيروسات، وذلك من أفضل وأضمن الوسائل لاصطياد أي فيروسات جديدة، خصوصا أن إنتاج الفيروسات يتم بشكل دوري !

و كذلك عليك بالحرص كل الحرص عندما تدخل في قرص المحرك (**Disk Drive**) الخاص بك قرصا غريبا استعمل قبل ذلك على جهاز آخر ؛ أو أن تدخل قرصك الخاص في جهاز آخر دون أن تجعله في حالة الحماية ضد الكتابة (أي ضد دخول أي بيانات أو برامج بما فيها الفيروسات) ؛ لأن ذلك من أشهر وسائل نشر الفيروسات.

الكمبيوتر ومتاعب المهنة

توجد قائمة غير قصيرة من الأمراض والأعراض المرضية التي يتسبب فيها الجلوس أمام جهاز الكمبيوتر، من الصداع إلى آلام الظهر مرورا بالتهاب العينين وتخدر الذراعين وآلام المفاصل،

ولكن بشيء من الحرص واتباع التعليمات الطبية يمكن أن تتفادى هذه الأخطار.

فقد رصدت مراكز بحوث في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية واليابان انتشارا واسعا لما أسموه سي آر دي (Computer Related Disorders CRD) أي امراض الجلوس أمام الكمبيوتر، فقد وجدوا أن نصف الجالسين طويلاً أمام الكمبيوتر يعانون آلاما في الظهر أو الذراعين واليدين، وأكثر من ثلثهم يعانون متاعب في العينين، ومثلهم يعانون من الصداع.

و وصل الأمر بهذه الأمراض إلى أن اعتُبرت في كثير من الدول منها الولايات المتحدة ضمن الأمراض المرتبطة بالوظيفة والتي يستحق المصابون بها بدلات إصابة عمل، حيث يعجز المصاب بمثل هذه الأمراض عن تقليب صفحات كتاب أو الإمساك بفنجان شاي. وأحيانا ينجم عن الجلسة الخاطئة أمام الكمبيوتر عدة أعراض سيئة، منها تشنج العضلات وصداع ناجم عن اضطراب جريان الدم في الرقبة، ودوالي الرجلين بسبب اضطراب جريان الدم فيهما.

و لأن الوقاية خير من العلاج فلا بد أن تراعي عدة أمور أثناء جلوسك أمام جهاز الكمبيوتر ؛ فينبغي أن يكون ارتفاع الكرسي مناسباً بحيث تكون القدمان مستويتين على الأرض، والفخذان مستقرين على مقعد الكرسي، ويستند الظهر قائما على مسند الكرسي وتسترخي الذراعان بحيث تكون اليدان مستقرتين بصورة مريحة على لوحة المفاتيح.

و قد بدأت شركات تصميم وإنتاج الأثاث المكتبي تراعي البعد الصحي في تصميم أثاثات مكاتب الكمبيوتر، وأصبح ذلك من الدلائل التي تشير شركات الأثاث إليها في الدعاية عن منتجاتها. وكذلك تعددت أشكال وتصميمات لوحات المفاتيح في الآونة الأخيرة، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى الحرص على مراعاة التعليمات الطبية في هذا الشأن، خصوصا بعد أن رفعت لدى المحاكم دعاوى ضد شركات الكمبيوتر لعدم اعتبارها هذه التعليمات.

و تشكل الشاشات أيضا مصدرا مهما من مصادر أمراض الكمبيوتر بسبب الضوء المنبعث منها وقرب المستخدم من الشاشة وعدم استخدام فلتر أمامها، لكن آلام العين التي يشكو منها الجالس أمام الكمبيوتر لا تكون الشاشة سببها دائما ؛ فقد يكون السبب هو سوء إضاءة الحجرة مثلا ؛ لذا ينصح باختيار مكان للشاشة بحيث لا ينعكس عليه ضوء النافذة وأن تكون المسافة بين المستخدم والشاشة حوالي ٥٠ سنتيمتر.

الكتابة بالقلم العربي الإلكتروني

تمتاز تقنية القلم العربي الإلكتروني بأنها تغلبت على واحدة من أبرز المشاكل التي واجهت تعامل الكمبيوتر مع النص العربي بصفة عامة، وهي المشكلة المتعلقة بالخط اليدوي المتصف أصلاً بعدم انتظامه وتغيره الشديد. فبتقنية القلم الضوئي العربي أصبح الكمبيوتر يستطيع أن يقرأ ما كتبه الإنسان بخط يده باللغة العربية وتحويلها إلى نص قابل للتحرير، بدون إدخالها بالنقر على لوحة المفاتيح حرفا حرفا كما هي الطريقة التقليدية، بل باستخدام الماسح الضوئي صفحة صفحة.

و تمثل هذه التقنية نقلة كبيرة في عالم الكمبيوتر عند العرب، حيث أصبح بالإمكان إدخال العديد من النصوص العربية المطبوعة أو المكتوبة على ورق مع توفير وقت وجهد وأجور موظفي الصف على لوحة المفاتيح.

و غالبا لا تحتاج هذه التقنية إلى أي تدريب مسبق على خط يد الكاتب، وكل ما في الأمر أن الكاتب نفسه يحتاج إلى شيء من الألفة مع التقنية نفسها في زمن لا يتجاوز عشر دقائق. أي كي يألف التعامل مع هذه التقنية بشكل مريح.

و المطلوب من مستخدم هذه التقنية بخط يده أن يكتب بالحد الأدنى من المقبول من الكتابة اليدوية الواضحة للإنسان، والحفاظ على التناسب الطبيعي بين أحجام الحروف العربية ؛ فلا يخلط بين " سـ " و" للـ " وعلى المسافات المعتادة بين الحروف.

و لكن قد يعيب هذه التقنية حتى الآن أنها تتوافق مع بعض الخطوط دون غيرها، وقد تجهل بعض الرموز المستعملة في النصوص العربية، مثل بعض الأقواس.

الوسائط المتعددة MULTIMEDIA

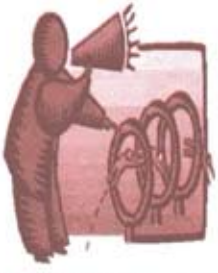

مع توافر إمكانية تخزين عناصر الصوت والصورة المتحركة بكفاءة على جهاز الكمبيوتر، أصبح من الضرورة توفير إمكانية تعامل سهلة معه مثل هذه البيانات الضخمة على الحاسب الآلي مما لا يفي به أقراص ٣,٥ العادية.

و هنا تظهر أهمية تكنولوجيا الوسائط الضوئية الذي يسهل التعامل مع هذا الكم الهائل من البيانات ، وتعتبر الأقراص المدمجة Compact Disk (CD) من أكثر الوسائط شيوعا، نظرا لانخفاض سعرها وإمكانية تخزينها لحجم كبير من البيانات تصل إلى ٧٤ دقيقة للصوت ذي الجودة العالية أو إلى ما يزيد على ٥٠٠ ميغا بايت من البيانات الرقمية و لذلك تستخدم في البرامج التي تحتوي على ملفات صور أو أصوات أو مشاهد فيديو ؛ نظرا للسعة الكبيرة لمثل هذه الملفات.

و مع أن الوسائط الضوئية تعتبر من أكثر وسائط التخزين صلاحية، إلا أن حدوث الأخطاء أمر وارد أثناء عملية التصنيع أو نتيجة لتلف سطح القرص ؛ لذا فإن الأقراص المدمجة تستخدم أسلوبا لتصحيح الأخطاء ERROR CORREC-

TION للمحافظة على البيانات المخزونة.

و غالبا ما تحتوي المشغلات على منافذ إخراج صوتية تسمح بتشغيل أقراص التسجيل الصوتي سي دي، بحيث يمكن سماع الأصوات المسجلة عليها بواسطة جهاز الكمبيوتر المستخدم. كما يصاحب معظم المشغلات المتوفرة حاليا برامج خاصة بها تناسب كافة أنواع نظم التشغيل.

و تيسر شاشات اللمس TOUCH SCREEN للمستخدم التفاعل مع تطبيق الوسائط المتعددة من خلال لمس الشاشة، وتستخدم هذه التقنية في مجالات العرض والإعلان وفي الفنادق والمعارض والمتاحف والأماكن التي يتوافر فيها جهاز الكمبيوتر لعامة الجمهور.

تقنية القرص الرقمي متعدد الاستخدام DVD

كان لظهور الأقراص الضوئية المدمجة CD ROM في أوائل الثمانينات، أثره البالغ في تقنيات الكمبيوتر الشخصي والإلكترونيات المنزلية وتقنية المعلومات : حيث أصبح بالإمكان تخزين واسترجاع كميات هائلة من البيانات والمعلومات النصية والصوتية وملفات الفيديو بصورة ميسرة وبتكلفة قليلة.

و لكن مع الانفجار الكبير في ثورة المعلومات على مدى السنين الماضية ازدادت الحاجة إلى وعاء معلوماتي أكبر من سعة هذه الأقراص المدمجة، وهنا ظهرت أهمية وجود أقراص الـ DVD.

فتظهر قيمة القرص الرقمي متعدد الاستخدام أو (Digital Versatele Disk DVD) إذا ما قورنت بالأسطوانات المدمجة المتعارف عليها، حيث تتضمن الأولى معلومات أكثر بسبع مرات من الأخيرة : فبإمكان هذه الأقراص تخزين معلومات بحجم ٤,٧ جيغابايت، بينما لا يتعدى CD-ROM ٦٨٠ ميغابايت.

أي أن أسطوانات الليزر الحالية لا تفي بالمطلوب رغم سعتها الضخمة نسبيا، فإن كان ملف المعلومات ضخما جدا ويمكن تخزينه على قرص مهما كانت سعته فإن الأمر لا يكون يسيرا إذا كانت الأسطوانة تحتوي على ملفات كثيرة للصور أو مشاهد طويلة للفيديو.

و هنا لجأ المهندسون إلى تقنيات عديدة للوصول إلى سعات تخزين عالية. فبالاستعانة بليزر طول موجته أقصر من العادة، وبنظام عالي المستوى لتوجيه رأس القراءة تم الوصول إلى تقليل أبعاد المسارات والمسافات بينها. وتمت بهذه الطريقة مضاعفة كمية المعلومات المخزّنة سبع مرات.

و تكفي المساحة المخزنة على أقراص DVD لتخزين فيلم فيديو مضغوط بتقنية MPEG-2 يتجاوز طوله ساعتين، بالإضافة إلى العديد من المسارات لقنوات الصوت، وسيمكن لهذه الأقراص، في المستقبل، أن تصل سعتها إلى ١٧ جيغابايت.

لكن على الرغم من استقطاب تقنية DVD لأنظار المهتمين بتقنية المعلومات والإلكترونيات، فإنه سيتعين مرور عدة سنوات قبل التحول الشامل نحو تبنيها.

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١ . الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢ . الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣ . مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤ . لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

على شاطىء الذكريات...

كانت تحبه كثيراً ولما استشهد وفارقها خطت له كلمات معبرة تجاهه عن أشواقها وعواطفها له وشرعت بالكتابة...

إلى ولدي الشهيد: محمد عبد الحسين مسلماني

يا كوكباً
لاح في سمائي مشرقاً
عيناك تجلت لناظريّ
أقرأ فيها آيات عشق أزلية
رائحة مفعمة
بشذا العنبر والياسمين
تنبع من فاه
يفوح بالهواء العطر
فيا بسمة الصبح الهادئة
أرى بوجهك...
آيات حب ووفاء
وكلمات عشق وعطاء
وعطاء...

❖ ❖ ❖

أناديك..
من مكان بعيد
لعلك تسمع ندائي
يا عاشق الليل
يا شراع الحياة
يا عشقي العابر...
يا من..
بعد استشهادك
كتبت كل الكلمات
عد يا ولدي
عد يا بني...
لأخط اسمك
على شاطىء الذكريات

❖ ❖ ❖

بكل مكان... بكل زمان
يا شمعة
أنارت أمامي
كل الظلمات
لأشق بها كل المتاهات
عشقتك اليوم...
وغداً... وغداً
لن أنساك يا ولدي
ما طال صباح ومساء
سلام عليك وألف
سلام...
يا شهيد حزب الله

إلى فلسطين

إلى فلسطين.. مع خالص حبّي
إلى حقول التبغ المقمرة... وأرض الطهر،
التي ينتشر الأنبياء على أطرافها مثل الكواكب...
إلى العربية التي رفضت أن تتكسّر على أرصفة البيت الأبيض،
فتافيت كرامة... فدخلت في جدليّة الدم.. وإشكالية الجهاد..
إلى اللغة التي انتصرت على كلّ اللغات...
إلى الحبيبة التي تحرّرت من حكم أهل الجاهلية،
ورفضت عبادة الأصنام،
واستقبلت بصدرها خناجر المتخاذلين
إلى من يختلط الدم فيها مع الزيتون،
وطعم البارود مع الليمون...
إلى من وجعها يدخل مثل خنجر مفضض في الذاكرة...
إلى التي احتضنت الشهداء، يا أرض الصلاة الطاهرة...
إلى التي تحول دموعها، حجارة سجّيل...
أكتب حبّي على شكل قصيدة...

أتعلمين ما معنى أن تكوني الحبيبة،
ومعنى أن تكوني القضيّة،
رغم إرهاب الزمان...
غرباء نحن من دونك،
مثل سبايا كربلاء...
مسبيّون... مهجّرون... منسيّون... في مطار الصقيع...
وحبّ تأشيرة الدخول إلى بلاد الكبرياء..
نحن نعلم أن السفر طويل،
ولكن أغلى هوايات العاشقين الرحيل...
نستعجل القفز فوق أشواك الحدود،
وحده الزحف إلى القدس يشغل بالنا...
مهجّرون بلا وطن... فحبّك موطننا...
ووجهك دارنا...
نحن نستعجل القفز فوق العصور...
ونشعر أن العمر دقائق...
وأننّا على وشك العبور..
إلى فلسطين الحبيبة،
التي تكتب بالدم قصيدة الحرّية الحمراء،
أبشري فلقد أصبحت في السطر الأخير..

ميرنا عباس نحلة

صرخة من جنين

حدّثيني يا قدسُ عن حالك، عن أطفالك.. عن نسائك عن رجالك.. عن الكنائس والمساجد.. عن الساحات والمخيمات.. أخبريني يا قدسُ عن أهلي والجيران.. عن أبي، أمي، إخوتي.. لعبتي والنار.. عن ضباب ودخان وعاصفة في مخيم جنين والحصار.. تناثرَ جسدها أشلاءً تحتَ الدمار.. صرخت أمّاهُ أينَ أنت؟ خذيني إلى الدار.. ما عرفتْ أن الأمّ قد سبقتها للموت والتهمتْها النار.. وظلّت الطفلة تبكي وتندبُ أمّها حتى خنقتها العبرة.. وفاحتْ منها رائحةُ المسك والغار.. فظلَّ صداها يدوّي في الأرجاء وينادي الأطفال.. صارت كفراشة تحلّقُ فوق الأزهار.. أو كطير حر طليق يُنشَدُ الأبرار.. آه يا قدسُ لبيك.. أسألك ما الّذي صار؟.. هُبّي فلسطين.. ثوري إقلعي العدو.. ونادي الأهلَ والثوار.. إزرعي مكانَ الشوك الغار.. إقطعي القيدَ أماهُ واجعليه العزيمة والإصرار.. لملمي يا قدسُ حجارَك ودَعي أطفالك يَرشقونها في وجه المحتلّين كالانفجار.. فكلُّ أطفال فلسطينَ غدوا ثواراً واحرار.

سكنة عودة

يا بيارق النصر

لاحت بيارقنا لمّا دعا النصر ... حيث التقى الجمع أبناء وسجيل
تهندم الصبح في عشق مضى فينا ... واحتل شرعته في القول تسجيل
من راية القدس حاكينا المضامين ... والمنبر الحرُّ يهدينا وتنزيل
من ثوبه إنتزعت للسعي لازمة ... للعَوْد والوعد والإقدام تفصيل
عيناه شاخصة في الجمع ناداهم ... لتنهضوا اليوم للصمت انتهى الليل
نزالِ يا عُرَبُ نادتكم فلسطين ... أين الحماسة والفرسان والخيل
منّي اليهود حمى البنيان قد نسفوا ... والطلع منتفض أعياه تنكيل
أحيوا البيان كما المحراب يألفه ... لا يخدعنكم الإرهاب والكيل
صوت المسيح هنا مِن طه خطوته ... ناشدتكم: أفلا يعني الوغى جيل
في الركب فانتشروا يا أمة العرب ... حقاً لنا شرف في القدس تحويل
قد قالها فإذاً للسلم فاجتمِعوا ... غير السلام الذي يؤتى به الويل
فها هنا سترة الأزمان تنحسم ... والآن مستقبل الأيام موصول
شاء الإله وقد أحيت فوارسنا ... زوالهم سبباً، صهيون تضليل
زها بلبنان رايات تقوّمنا ... دارت رحانا وما في الوقت تأجيل
إلى مناخ الرُّبى في القدس مسرحنا ... يأتي وما بغدٍ إلاّ وتهليل
تلك العوالم في الآفاق منْعتُنا ... نُحْيي الجهاد وإنّ العهد مسؤول
زحفٌ وجهدُ أبيٌّ واعتناقُ دم ... والجند في الجند والأوفى وتشكيل
للنار نبسطها درباً وذا طيرٌ ... شنَّ الهجوم وذا للعصف تذليل
مقلاعنا وشهابَ الليل ندركه ... منه إعتزاز الفتى من ذاته الميل
هلم يا أيها المجبول في الوطن ... لتكسر القيد نادتك المعازيل
نبيدهم ولنا في الأرض معركة ... والشعب من له في الأوطان تفضيل
هو الأمين دعا للنصر باشرَه ... وعشقنا في حنايا الكون مشمول
والعز مقلبنا بل فيه ما زلنا ... نعطي البيارق ما تجني المحاصيل
المجد يعبره المشتاق للمجد ... والنصر للنصر في الأسماء مجبول
شمائل الورد للأقصى نلونها ... من حمرة الدم من عرقي لها سيل

أحمد عبد الكريم جزيني

الحوراء زينب حفظت بالأوداج قضية

في مجلس يزيد... وحيدةً... وقفت سيدتي الحوراء
في وكر الشيطان القاتل، يُقَلِّبُ نوراً بين يديه
يجلدُ مَنّ للآل بقيَّة، فوقتهُ الطُهْرُ بأضلُعها
وانتصبت شامخةً حتى، تحفظ بالأوداجِ قضيَّة
صاحت يابن البغي هُنَيْهَة، وتلقى الشيطانُ سيَاطاً
من حِمَمِ الصبرِ العلوية، فتنحى الرَّعديدُ يصيحُ
أتظنّني التقريع أذيَّة؟!!
فليشهد أشياخي ببدر، أقطعُكم، نسلاً، ذُريَّة
قالت: سأزيحُ عن قُبّحِكَ حُجُباً
كي تعلم من منا الغالب
أنت أم آل أبي طالب
وانظر صنع دمائنا فيك، وبموت حتماً لاقيك
لا الموتُ يُمِيْتُ لنا عزّاً، لا القهرُ يَهُزُّ لنا هُدبا
فالوقتُ الفاصلُ قد حان، آتيكَ بِنَصلٍ وسنان
فوق أراض كرَّارية
فانظر صنعَ اللهِ بآلك
قد ألبسك اللّهُ رزيَّة
ألبسك ثوبك يا لقطاً
تتصهينُ، تختالُ مليَّة
فسياطُك ما عادت تُرعِبُ
إلاّ سِبَاعَ الماسُونيَّة
فَرُوحُ السِّبْطِ الملكوتيَّة
عادت باسم الإنسانية
صنعت بدراً لبنانيَّة
دكّت عرش الصهيونية، بمقاومة إسلامية

حسين عادل مهدي

مهداة إلى روح الشهيد غسان محمد زعتر

«الحاج عبد الله»

يا راحلاً حيث المنون
قف لي هنيهة
أوصل سلامي لعينيه
لدفء راحتيه
قل له أن العمر قد أزهر
والشجر قد أثمر وأينع
والورد قد أقبل
فعليٌّ قد شب من دمع الثكالى
هو ذاك الرضيع المفطوم من نحرك
المغزول من وجهك كله
إني انتظرتك لتأتي ليلاً لقرب سريري
تحملني بين ذراعيك
وتهدهد لي حيث أملك العالم بأسره.
قل له من أنا:
أنا يتيمتك يا غسان
أنا حبيبتك يا والدي
أنا الجرح الراعف في قلبك
أنا صاحبة القلب المكسور لغيابك
لن ترحل أو تغيب عنا
فبشائر نصرك قد لاحت
وعلائم حبك قد بانت
يا والدي
من قال إن البعد يُنسي
لا فالفراق صعب قد أدمى الفؤاد
والحزن ملأ الكون
قم يا أبتاه

علية عيسى

قبسات من سيرة الإمام الخميني قدس سره الحياة الاجتماعية

إعداد: غلام علي الرجائي
تعريب: موسى حسين صفوان
الناشر: الدار الإسلامية
الطبعة الأولى ٢٠٠٢م ـ ١٤٢٣هـ

عرفاناً منها بجليل ما قدّمه الإمام الخميني قدس سره للأمة الإسلامية، وإيفاءً لبعض ما لهذا العظيم من حق على الأمة في الاقتداء بسيرته والاستفادة من تجربته تقدّم الدار الإسلامية بعضاً من الحياة الاجتماعية للإمام قدس سره وبعض مواقفه السياسية بشهادات تفضّل بها معاصرو الإمام من أهل بيته والمقربين منه يسردون فيها ما شاهدوه وسمعوه عنه قدس سره بعد أن قدّمت للقراء كتاباً آخر يشتمل على الحياة الشخصية، يقع الكتاب في ٣٥٦ صفحة من القطع الكبير.

الميزان في الاعجاز العددي للقرآن

دراسة وتحقيق: السيد أيمن الموسوي
الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر
الطبعة الأولى ٢٠٠١م ـ ١٤٢١هـ

كتاب يعالج الإعجاز العددي للقرآن الكريم الذي كُتب الكثير عنه من بحوث وكتب وإصدارات متنوعة الاتجاهات ومختلفة في طرق التعاطي معها وفي المنطلقات التي انطلق منها الباحثون في معالجة هذا الموضوع والنتائج التي توصلوا إليها، ويمكن اعتبار هذا الكتاب البحث من الكتب التي تتحلى بالدقة وأنموذج يستحق الاهتمام في إيضاح هذا المطلب، يقع في ستة فصول و١٢٦ صفحة من القطع الكبير.

النظريات الكلامية عند الطوسي

المؤلف: السيد علي محمد جواد فضل الله
الناشر: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر
الطبعة الأولى ٢٠٠١م ـ ١٤٢٢هـ

دراسة تحليلية مقارنة قدّمها المؤلف في عرضه الجانب الكلامي للشيخ الطوسي مقارنة مع غيره وتعتبر مفتاحاً لعالمه الكلامي، وقد حاول في هذه الدراسة أن يضع الطوسي وفكره الكلامي في موقعه الصحيح على خارطة الفكر الكلامي الشيعي المعاصر له والمتقدم عليه، وقد تعرّض أيضاً إلى عصر الطوسي الذي عاش فيه، وانعكاسه عليه إضافة إلى حياته وما مرّ عليه ومكانته العلمية وبالتالي وفاته.

يقع الكتاب في ٢٩٤ صفحة من القطع الكبير

الاجتهاد والتجديد

المؤلف: إبراهيم العبادي
الناشر: دار الهادي للطباعة والنشر
الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ـ ١٤٢١هـ

دراسة في مناهج الاجتهاد عند الإمام الخميني والشهيدين المطهري والصدر (رضوان الله عليهم) تعالج رؤيتهم في مجال تطوير البحث الفقهي في ثلاثة فصول متتالية الأول: الإمام الخميني ومواصفات الاجتهاد المعاصر ـ الثاني: الشهيد مطهري، رؤية نقدية لواقع الاجتهاد ـ الثالث: وهو في ثلاثة أقسام:

١ ـ الشهيد الصدر، منهج الابداع بين التوقف والاستمرار.
٢ ـ مشكلات الاجتهاد وآفاق المستقبل.
٣ ـ الشهيد الصدر، الفقيه.. المثقف.

يقع الكتاب في ١٧٠ صفحة من القطع الكبير.

سفر في عالم الموت

المؤلف: الشيخ إبراهيم نايف السباعي
الناشر: دار السيرة / توزيع: دار المحجة البيضاء
الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ـ ١٤٢١هـ

جمع المؤلف آيات وروايات حول عالم الموت ليتوقف بنا عند محطات في سفر الموت الذي عجز أطباء العالم عن معرفة كنهه وضاع الفلاسفة في سر بحر معانيه، حيث للموت أسرار يصعب علينا حل ألغازها، ويبين الكاتب واقع الحال من خلال الآيات والروايات التي إذا وقفنا عندها نتّعظ علّنا نتذكر أو نخشى ونستيقظ من الغفلة. ويعرض الكتاب عالم الموت بدءاً بالحديث عن حب الدنيا وطول الأمل وتأثيرهما على الإنسان مروراً بسكرات الموت والاحتضار وقبض الروح والدفن وزيارة القبور وما بعد القبر وتأثير المستحبات والمكروهات في كل حالة من الحالات التي ذكرت كتاب مميّز يقع في ٢١٣ صفحة من القطع الكبير.

الامتحان الأخير

إعداد: مركز باء للدراسات
الناشر: الدار الإسلامية / الطبعة الأولى ٢٠٠١م بيروت

بحث يتناول أهم الموضوعات التي ذكرتها الروايات الشريفة حول الفتن والحوادث التي يمتحن الله بها المسلمين حين ظهور الإمام المهدي «عج» بأسلوب موجز بعيد عن الاطناب والاستقصاء لكل صغيرة ودقيقة وينصب الكلام في فصول هذا الكتاب حول الفتنة في زمان ظهوره المبارك «عج» التي يمكن تقسيمها إلى نوعين: فتنة لعامة الناس وفتنة لخاصة الناس الذين هم أصحابه والسائرون في ركابه وأهل معسكره وأنصاره «عج» ومجموع الفتن في هذا الكتاب ١٢ فتنة في ٨٣ صفحة من القطع الوسط.

مسابقة العدد ١٣٠

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٢٩.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس من شهر آب ٢٠٠٢م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٣٠ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثاني والثلاثين بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من أيلول من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة. إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ ـ إن انخراط الكثير من فئات المجتمع في مسيرة الإمام الخميني الراحل قدس سره في عملية التغيير والثورة كانت بدافع:

أ ـ العقل والشعور بالمسؤولية الشرعية

ب ـ الموقع الروحي والعاطفي للإمام في قلوب وعقول الناس.

ج ـ دفع الظلم الواقع عليهم.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة، الجواب: .....

٢ ـ إن السبيل للوصول الى مستوى عال من الوعي والقدرة المطلوبين في معرفة العدالة الكبرى:

أ ـ مواجهة الظلم والعمل على إزالته.

ب ـ الخروج من تحت سيطرة الانانية.

ج ـ وجود الكادر الواعي والمرشد.

د ـ أ وب.

٣ ـ من أراد أن يسلك خط الإمام فعليه:

أ ـ أن يدرك زمانه وعصره.

ب ـ أن يتصفح السياسة المحلية والعالمية.

ج ـ أن لا يصطحب في رحلته الهوى.

د ـ كل الأجوبة أعلاه.

٤ ـ عندما ينزل الله السكينة على قلب المؤمن يكون القلب:

أ ـ محصنا ضد كل عوامل النفوذ المنحرفة.

ب ـ كقلب النبي.

ج ـ كقلب الولي.

د ـ ب و ج.

٥ ـ كان الامام يجيز للدائن احتساب ماله على أنه من الحقوق الشرعية المتوجبة عليه، في حال كون المستدين:

أ ـ يستطيع سداد دينه لكنه فقير.

ب ـ لا يستطيع سداد دينه.

ج ـ أ وب.

د ـ لا شيء من هذه الاجوبة، الجواب: .....

١٣٠

٦ ـ إن أواصر المجتمع المصغر (الأسرة) تقوم على أساس:

أ ـ الرضا وكتمان السر.

ب ـ الاخلا ص.

ج ـ الوفاء المتقابل.

د ـ أ ـ ب ـ ج.

٧ ـ توفيت السيدة خديجة عليها السلام في عام الحزن وكان ذلك قبل الهجرة الى المدينة بـ:

أ ـ ٣ سنوات.

ب ـ ٥ سنوات.

ج ـ ٤ سنوات.

د ـ سنتين.

٨ ـ يمكن لنا من خلال فطرة حب الكمال وفطرة النفور من النقص إثبات:

أ ـ التوحيد.

ب ـ الربوبية.

ج ـ الخالقية.

د ـ ب ـ ج.

٩ ـ أجب بصح أو خطأ.

أ ـ إن كل مكلف بمقدوره الوصول إلى معرفة الأعلم عن طريق الاختبار الشخصي.

ب ـ إن مطلق الشياع هو من الأدلة التي يُعتمد عليها في إثبات الأعلم.

ج ـ البناء على سيرة العقلاء هو من الأدلة على تقليد الأعلم عند الفقهاء.

د ـ لايمكن لجميع العادات والأخلاق أن تحدث أي خلل في الفطرة.

١٠ ـ من الشرائط الأساسية لكي يعطي الله عبده ما سأله:

أ ـ اليأس من معظم الناس.

ب ـ اليأس من الكفار.

ج ـ الاعتماد على النفس.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة الجواب: .....

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ١٣٠

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

.....

تلفـــــون: .....

مكان ورقم السجل: .....

نتائج مسابقة العدد ١٢٨

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : طارق صافي حجازي
- ❖ الثاني: أحمد محمود كنج
- ❖ الثالث: نجاة علي حسين
- ❖ الرابع: حسين أحمد ناصر
- ❖ الخامس: سميح أحمد شريم

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء: .....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بقية الله — قسيمة الاشتراك

قسيمة الاشتراك Subscription Form

الاسم: ..... Name:

تاريخ الولادة: ..... Date of Birth:

العنوان: ..... Adress:

المستوى العلمي: ..... المهنة: .....

بدء الاشتراك: الشهر: ..... من العدد ☐ الى ☐ Subscription:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

بقية الله — الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات:

☐ اشتراك أفراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات.

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله . بيروت . لبنان

ص . ب: 24/135 . 25/327 . تلفاكس: 1/553294 . 0961

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري . حارة حريك . رقم حساب 040446510040 . شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

مركز الإمام الخميني الثقافي يكرّم «عوائل شهداء التحرير»

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية للانتصار والتحرير وتقديراً ووفاءً لشهداء أيار ٢٠٠٠ أقام مركز الإمام الخميني الثقافي لقاء تحت عنوان «الانتفاضة والمقاومة: قراءة في وصايا الشهداء» بحضور نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم.

وقد حضر اللقاء جمع من العلماء والشخصيات وعوائل الشهداء.

وقد تحدث في اللقاء كل من سماحة الشيخ نعيم قاسم ومدير مركز الإمام الخميني الثقافي الشيخ محمد حمادي كما تم توزيع درع تقدير ووفاء على عوائل شهداء أيار ٢٠٠٠.

ومما جاء في كلمة الشيخ قاسم: «كل مراقب لوصايا الشهداء يراها تتحدث عن الإسلام ونصرته وتركز على الولاية وخط الإمام الخميني وتستهدف توجيه الأمة ليكونوا جنوداً في مسيرة الإمام المهدي ﷺ وتؤكد رغبة الشهيد بأن يغادر الدنيا مرفوع الرأس وموصياً أبناءه وإخوانه ووالديه وأحبته بأن يكونوا على خط الاستقامة. هم الذين أعطونا هذا الزخم، والمسيرة كبرت بدمائهم، هؤلاء مقدسون صناع للتاريخ والمستقبل ونفتخر أننا ننتسب إليهم.

ومما جاء في كلمة الشيخ حمادي: «هذه المناسبة مناسبة النصر والتحرير لا يمكن الحديث عنها بعيداً عن الشهداء وتضحياتهم التي بذلوها في هذا الطريق.. ما نعيشه اليوم من العز والمجد والكرامة إنما كان بفضل تلك الدماء الزكية التي بذلت في طريق الله وسبيله».

توقيع كتاب «أمير القافلة»

بدعوة من مركز الإمام الخميني الثقافي قدس سره أقيم حفل توقيع كتاب أمير القافلة السيرة الذاتية للشهيد السيد عباس الموسوي قدس سره لمؤلفه سماحة الشيخ محمد خاتون، وتخلل الحفل كلمة للشيخ خاتون. كما وقد حضر الحفل حشد من الشخصيات الرسمية والعلمائية وأساتذة الجامعات والمؤلفين والمهتمين. وجاء في كلمة الشيخ خاتون:

بين تكبيرة لصلاة.. تتلوها صلاة هي معراج إلى الله.. وبين تكبيرة لجهاد يتلوها شفاء لصدور قوم مؤمنين.. وبين تكبيرة لخطاب يتلوها بلاغ مبين ينير العزيمة في نفوس قاربها اليأس.. بين هذا وهذا.. وهذا لن تطيل البحث فإنك ستقف بين يدي سيد شهداء المقاومة الإسلامية.. حيث يقف إماماً في محراب.. وقائداً في ميدان.. وخطيباً على منبر.. مقتدياً بأجداده الطاهرين.. وسالكاً دربهم حيث ضل الكثيرون.. فانقطع بعضهم إلى شكل صلاة لن توصل إلى الله.. وبعضهم إلى زعامة على حساب عباد الله.. وبعضهم إلى منبر.. هو ركام يمدح فوقه أعداء الله..

بين يدي سيدنا الشهيد نقف وقفة العاجز عن رد شيء من الجميل إلا كلمات.. هي صدى لكلماته مع فارق أن قلبه هو الذي كان يتكلم وليس اللسان.. إذ لم يكن وجود الله تعالى بالنسبة إليه مجرد مفردة فكرية.. بل وجود ملأ القلب وأصبح يرى الأشياء من خلاله...

واحة المجلة

صفات المؤمن

قيل في المؤمن: المؤمن من طهر قلبه من الريبة.

المؤمن شاكر في السرّاء، صابر في البلاء، خائف في الرجاء.

المؤمن منفعة، إن ماشيته نفعك، وإن شاركته نفعك.

المؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم.

المؤمن عفيف في الغنى متنزه عن الدنيا.

حسن الظن

من وصية الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر:

لا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيداً لأهل الاحسان في الاحسان، وتدريباً لأهل الاساءة على الاساءة؛ والزم كلاً منهم ما الزم نفسه، واعلم انه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤونات عليهم، وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم. فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك، فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً، وان أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده، وان أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده.

طرائف:

الثقة بالناس

ـ سأل القاضي السارقَ: من هم شركاؤك في السرقة؟

أجاب السارق: لقد أنجزت العمل بمفردي يا سيدي القاضي. ففي هذه الأيام لا يمكنك أن تثق بأحد.

الكلام ممنوع

ـ الأب لابنه: كيف كان الامتحان اليوم يا بني؟

الابن: ألم تقل يا أبي أن الكلام ممنوع على مائدة الطعام!

أحجية أي الحيوانات أطولها عمراً؟

هل تعلم

أن الإمام محمد الجواد عليه السلام تسلّم الإمامة بعد استشهاد أبيه وله من العمر سبع سنين، وأن ابنه الإمام علي الهادي عليه السلام تسلّم الإمامة بعد استشهاد أبيه وله من العمر ست سنين، وأن الإمام الحجة عليه السلام تسلّم الخلافة بعد استشهاد والده وله من العمر خمس سنين.

مناسبات شهر تموز (٢٠ ربيع الثاني - ٢١ جمادى الأولى)

١٩ تموز: وفاة الإمام الخوئي قدس سره.

٥ جمادى الأولى: ولادة السيدة زينب عليها السلام ويوم المرضة المسلمة.

٩ جمادى الأولى: استشهاد الشهيد الأول سنة ٧٨٦هـ.

١٠ جمادى الأولى: واقعة الجمل عام ٣٦هـ.

١٣ جمادى الأولى: استشهاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ١١هـ.

أجوبة مسابقة العدد ١٢٨

١ - ج

٢ - ج

٣ - د

٤ - أ - ب - ج - د (صح)

٥ - ج

٦ - ج

٧ - أ

٨ - أ - ب - د

٩ - أ - ب - د

١٠ - أ - ب - د

حل شبكة العدد ١٢٩

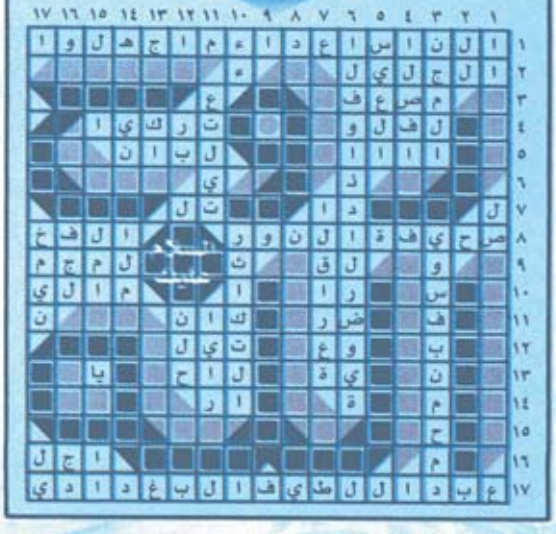

إعداد: عصام نعمة

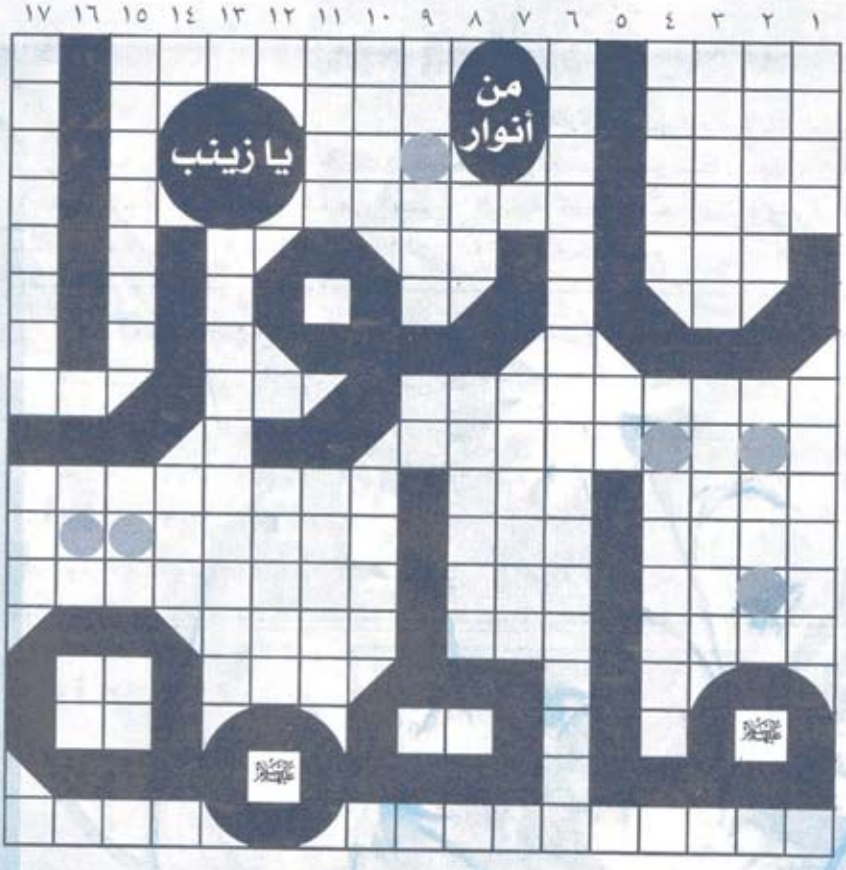

❖ أفقياً:

١ ـ أوجاع ـ من ألقاب السيدة زينب عليها السلام (معكوسة).

٢ ـ الموجع ـ حيوان أليف (معكوسة).

٣ ـ اعتمد على ـ ضد خطأ.

٤ ـ من يفزع من الشر ـ موقع في سوريا جرت فيه معركة بين الجيشين السوري والفرنسي استشهد فيها القائد يوسف العظمة.

٥ ـ ثلاث أرباع اثار ـ ثلثا نون.

٦ ـ لا شيء.

٧ ـ لا شيء.

٨ ـ مؤرخ مغربي له عدة كتب منها (تاريخ مدينة فاس) ـ خاصتي ـ لان قلبه.

٩ ـ إسم كانون الثاني في بعض البلدان العربية.

١٠ ـ دودة الحرير (معكوسة) ـ أهدم ـ وصفها الله في كتابه بأنها لا تعد ولا تحصى.

١١ ـ وهم ـ لسع ـ قاتله.

١٢ ـ أداة جزم ـ مرتفع ـ نبات زهره أبيض مهده الأصيل أوروبا وآسيا الشمالية.

١٣ ـ هروب ـ ضمير منفصل ـ كلمتان (أداة جزم ـ ثلثا جون).

١٤ ـ قطع (مبعثرة) ـ نعم بالأجنبية.

١٥ ـ من أسماء المصطفى ﷺ ـ متشابهان.
١٦ ـ لا شيء.
١٧ ـ عيد يحتفل به الإيرانيون يوم رأس السنة ـ إسم علم بمعنى شجر حسن المنظر طيب الرائحة.

❖ **عمودياً:**

١ ـ جاريته ـ من سور القرآن الكريم.
٢ ـ الهلاك (معكوسة) ـ ثلثا قيد.
٣ ـ من سور القرآن الكريم ـ جمع اللسان (معكوسة).
٤ ـ رايات (معكوسة) ـ شجر السواك.
٥ ـ ثلثا ابي.
٦ ـ فدته العقيلة زينب عليها السلام بنفسها حين تعرض للقتل.
٧ ـ مدينة في إيران قرب حدود باكستان.
٨ ـ شرَّع ـ أفضل أعياد أمة محمد ﷺ.
٩ ـ متشابهان ـ ثلاث أرباع فلول ـ ثلثا عرب.
١٠ ـ مداومة (معكوسة) ـ نأخذ ما نستحقه.
١١ ـ نملأ (معكوسة) ـ من صفات السيدة زينب عليها السلام كما ورد في خطاب الامام السجاد عليه السلام لها.
١٢ ـ مغلوب على أمره.
١٣ ـ حملت وصية من الزهراء عليها السلام منذ صغر سنها.
١٤ ـ العشيرة وذوو القربى.
١٥ ـ من ألقاب السيدة زينب عليها السلام ـ من أعضاء بدن الإنسان.
١٦ ـ مانع.
١٧ ـ من سور القرآن الكريم ـ قصدْ (معكوسة).

حلّ الأحجية

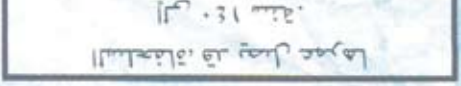

أجوبة مفردات نهج البلاغة (ج٢)

١ ـ حمس الوغى: اشتداد الحرب وجلبة الأصوات.
٢ ـ استحرّ الموت: حرارة الموت وألمه.
٣ ـ انفراج الرأس: شدة التفرّق.
٤ ـ يعرق لحمه: يسلب ماله
٥ ـ يهشم عظمه: عظيم القتل.
٦ ـ يفري جلده: تمزيق الحال.
٧ ـ ضمت: حوت وأطبقت.
٨ ـ جوانح صدره: عظام صدره (القلب).
٩ ـ ضرب بالمشرفية: سيوف منسوبة إلى قرية مشارف.
١٠ ـ فراش الهام: العظام الرقيقة.
١١ . تطيح: تطير.
١٢ . فيئكم: الأموال والعطايا.

استشهاديون..

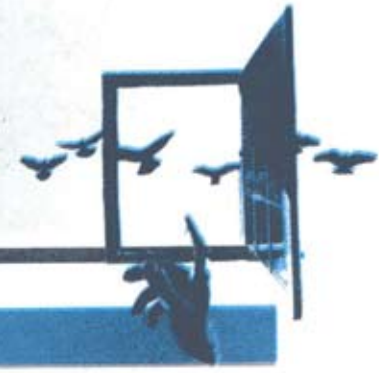

من وجع الأرض التي سكن تاريخهم في أحضانها وورثوا ترابها المجبول بذكريات أجدادهم، انطلقوا يحفرون فيها مقابر لأقدام وحوش نُبشت معالمها وتركت مشاهدها الوديعة صوراً مشوّهة تضج بالخراب.

من آهات الشيوخ الذين جلسوا على شرفات الماضي يتكئون على حلم العودة إلى هناء عاشوا أحلى سنين عمرهم في دياره وأصرّوا أن يحملوا في مخيلتهم أمل استرجاعه، هبّوا بقوة قبضاتهم الحديدية يكسرون قيوداً وحواجز محولين أجزاءها إلى ذرات متناثرة.

من أنين الأمهات التي ضمّت بين ذراعيها أجساد الطفولة المقتولة بذنب الانتماء إلى هوية الوطن المغتصب، قاموا بقلوب تغلي فيها نيران اللوعة فتتحول حرارتها براكيناً تذوب فيها دروع المحتل وأسواره الواقية.

من عنفوانهم الذي أبى الخضوع لجنود ما رفعوا فوق أكتافهم إلاّ عتاد الخيبة والإنكسار وما حملوا في جعبهم إلا زاد اليأس والخوف، نهضوا وثاروا في انتفاضة غضبهم يقضّون مضاجع أوهام حملتها عصابات الشتات التي جمعتها العنصرية من هنا وهناك.

إنهم الاستشهاديون، الذين باعوا أرواحهم فداء الشرف والكرامة وفتحوا أجسادهم قنابل بشرية تدوّي في مسامع الغزاة: عودوا من حيث أتيتم.

ايثا علوية

آخر الكلام